



بسم الله الرحمن الرحيم

سئل كميل بن زياد رضه امير المومنين عليا رضي الله عنه عن الحقيقة فقال ما الحقيقة فقال لي
امير المومنين ما لك والحقيقة فقال كميل اولست صاحب سرك فقال بلى ولكن يرشح عليك ما
يطفح مني فقال كميل اومثلك يخيب سائلا فقال امير المومنين الحقيقة كشف سبحات الجلال
من غير اشارة فقال زدني بيانا فقال محو الموهوم مع صحو المعلوم فقال زدني بيانا
فقال هتك الستر لغلبة السر فقال زدني بيانا فقال جذب الاحدية لصفة التوحيد
فقال زدني بيانا فقال نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره قال
زدني بيانا قال اطف السراج فقد طلع الصبح قال المولى الاعظم كمال الحق والدين
عبد الرزاق بن ابي الغنائم الكاشي اعلم ان الحقيقة ههنا هو الشيء الثابت الواجب
بذاته الذي لا يمكن تغيره باعتبار ما ولما كان كميل قدس سره من اصحاب القلوب
طالب المقام الولاية الذي هو مقام الفناء في الذات الاحدية اقتضى حاله السؤال
عن الحقيقة فاجاب امير المومنين رضي الله عنه بما يدل على انه مقام عال بعيد عن
مقام صاحب القلب لا يرتقي اليه الا صاحب الاستعداد الكامل منهم بتاييد نور
التوفيق والهداية وسابق سابقة الحب والعناية بطريق يختص بهم وسير يليق بحالهم
ورياضة خاصة قلبية لا نفسية وهو قوله ما لك والحقيقة يعني اين انت من ذلك
المقام حال كونك في مقام القلب واقفا مع وجودك وهذا التوقيف منه رضي الله عنه
وتحريص له على السير فقال اولست صاحب سرك اي الم اكن مستعدا لذلك المقام
مع اطلاعي على سرك والسر هو المعنى الذي لا يمكن ظهوره على المشاعر النفسانية حتى
القوة الفكرية فلا يطلع عليه الا من يرقى عن مقام النفس وقد يقال على القلب
الواصل الى مقام الروح عند ترقي الروح الى مقام التوحيد لشدة لطافته ونوريته
وغاية تجرده وبعده عن مقام النفس والقوى ح ولا يطلع على ذلك المعنى الا من تلك
الجهة ولا ينتقش السر الا في وجهه النور الذي يلي الروح لا في وجهه الذي يلي النفس
وهذا يطلق على السر مجازا والمراد ههنا هو المعنى الاول لما عرف استعداده لذلك بقوته

عن مقام النفس بل لم يطلع على سره وقوله رضه في جوابه بلى ولكن يرشح منى ما يترشح منه يدل على انه
بانه مستعد لذلك المقام لكنه غير واصل اليه لان رشح النور من صاحب الكمال لا
يكون الا على المستعد القابل فهذا الكلام يدل على انه رضه في مقام التكميل والاستقامة
والتمكين وان كميلا في مقام القلب فانه كمن لم يصل بعد الى مقام الفناء في عين الجمع
بل كان مستغرقا في الذات الاحدية لم يكن له وجود حتى يطفح منه شئ وكذا لو كان كميل
في مقام الولاية مستغرقا في عين الجمع لم يرشح عليه شئ فكان رضه في مقام الفناء موجودا با
لوجود الموهوب الحقاني متحليا بالنور الاحدى كما وصفه النبي عليه السلام بانه ممسوس
في ذات الله يطفح منه ذلك النور عند قيامه بحق العبودية ويرشح على المستعد السالك
فانظر كم بين سره الذي هو النور الاحدى الذاتي وهو نور الوجه الباقي ومن سر
كميل الذي هو نور تجليات الصفات في مقام القلب والسر وهو نور الكاشفة والمطالعة
لا الشاهد فسر كميل هو من اوائل اسراره رضه وطوالعها الا من حقايقها وجلاياتها وقول
كميل وهل ومثلك يخيب سائلا معناه ان للسائل حقا اذ لو لم يشعر بالمسئول عنه بوجه لم يسأل
عنه ولم يطلبه ولو لم يستعد لادراك المطلوب لم يشعر به ولهذا قيل الطلب والوجدان
توامان وقال بعض العرفاء ما لم يكن الله ليعطيه لم يكن ليعطي داعيته ويصدقه قوله
تع ادعوني استجب لكم وقوله واتيكم من كل ما سألتموه والكامل المكمل المطلع على
مقتضيات الاستعدادات يجب عليه التكميل على حسب اقتضاء الاستعداد فلا يخيب
السائل قطعا ولهذا اجابه اولا بقوله الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة وهو
جواب على حسب رتبة السائل اذ السائل كان صاحب مقام القلب وهو مقام تجليات
الصفات والجلال هو احتجاب الوجه الباقي بحجب الصفات كما ان الجمال هو نور الوجه
من دون الحجاب والوجه هو الذات الموجودة مع جميع لوازمها والسبحات هي الانوار
وانوار تجليات الصفات هي حجب الوجه وتسمى سبحات الجلال كما ان انوار تجلي الذات
تسمى سبحات الجمال وقوله من غير اشارة اى بلا اشارة ما ولو عقلية او روحية لا
تشعر باثنينية وهو عبارة عن مقام الفناء المحض اى الحقيقة هي طلوع الوجه الباقي

بكشف

بكشف حجب الصفات عند لمعان سبحات وجهه ما سواه فلا يبقى الاشارة الى شئ كما قال تع
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال كل شئ هالك الا وجهه ومصداق
ذلك قول النبي عليه السلام ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فنقله رضه الى مقام الفناء والبروز من وراء
حجب الصفات الى عرصة كشف الذات فلم يكتف بذلك لوفور قوة استعداده وعلمه بان
ذلك الكشف قد يكون مع صاحبه في مقام التلوين ولا يدل على مقام الوحدة الا بالاتزال
وان الذات الاحدية لا تخلو عن الصفات التى تلزمها دائما واستزاد البيان فقال رضه
محو الموهوم مع صحو المعلوم فاشار رضه بالاول الى ان التلوين انما يكون لحسبان صاحبه
وجود غيره بالتوهم وليس في الحقيقة وجود الغير لا انشا موهوما استقر ورسخ باستيلاء
قوة الوهم وسلطان الشيطان على القلب فمن اخلصه الله تع من عباده محا عنه ذلك الوجود
الموهوم الذي ليس الا انشاء خياليا لا وجودا حقيقيا يحتاج الى الفناء ولهذا قال بعض
العرفاء الباقي باق في الاول والفاني فان لم يزل وبالثاني الى ان الابهام اللازم للذات
الا بهينا انما يكون لسلطنة القوة العقلية واعتبار العقل تكثر الصفات وامتناع عروجه الى
الحضرة الاحدية فمن عرف الحق بالطريق العلمي لم يتخلص عن حجب الصفات الى عين الذات
ولم يرتق عن الحضرة الواحدية الى عرصة الاحدية فلا ينكشف الحقيقة الا لمن عزل عقله
بنور الحق وجن بالجنون الالهي كما قال الامام المحقق جعفر الصادق رضه العشق جنون
الهي فمحا معلومه عن غمام كثرة الصفات وصفا عن كدورة الاعتبارات وارتفعت
الكثرات العقلية عنه بنور العشق الحقيقي والجذب الذاتي حتى يبلغ صاحبه مقام
الاخلاص له نفي الصفات عنه الى اخره فصار علمه عينا وعينه حقا وتوحيده شهوديا
وعيانا لا علما وبيانا ولما نفى سلطان الوهم والعقل وطردهما عن طريق الحق عرف
السائل ان ذلك لا يكون الا بظهور سلطان العشق وذلك لا يكون اختياريا ولا
منوطا بسعي السالك وارادته فاستشكل ذلك عليه فطلب الزيادة في الوضوح فقال رضه
هتك الستر لغلبة السر اى انك زعمت ان لك سرا ولا شك في وجوده فما دام ذلك

٢ الى ضعيفا كما منا بقلة العقل ان يستره والقلبان بجذبه فليست صاحب حقيقة بل عالما عارفا
غير محب فاذا قوي وغلب وظهر سلطانه على العقل وانطمس نور العقل بنوره كما ينمحي نور القمر بنور الشمس
صورت مغلوبا بحكمها اسيرا في قبضته وكان حالك في الجذبة والمغلوبية كحال الجانبين واما انفك
ستر العقل والشرع بقوة الحب صرت ذا حقيقة فحدس السالك ان ذلك مقام السكر وهو على
حسب حال السالك فقد يسكر بعض السالكين بما لا يسكر به غيره وقد يشرب احدهم من شراب
الحب اضعاف ما شربه غيره ولم يسكر لقوة استعداده وكمال حاله وسكر غيره باقل منه كثيرا
كما كان حال موسى عليه السلام عند قوله ارني انظر اليك بالنسبة الى حال محمد صلى الله عليه
وسلم عند قوله تعالى في حقه ما زاغ البصر وما طغى فلا يلزم من غلبة السكر حصول الحقيقة كما قال احدهم
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت فاستزاد البيان فعلم دهم
قوة استعداده فقال جذب الاحدية لصفة التوحيد اي النهاية في قوة غلبة السكر قوة جذب
نور الذات في حضرة الاحدية التي لا اعتبار للكثرة فيها اصلا لصفة التوحيد المشعر بالكثرة
الاعتبارية في الحضرة الواحدية التي هي منشا الاسماء والصفات وذلك النور فوق الكافوري
الذي هو شرب المقربين خاصة فلا يبقى مع هذا الجذب والشرب الحقاني للغرقين ولا اثر
ولما كان كميل عارفا بان مقام الوحدة والفناء في الذات وان كان مقام الولاية للبشر كاملا
تاما الا ان صاحبه لا يصلح للهداية والتكميل ما لم يرجع من الجمع الى التفصيل ومن الوحدة الى
الكثرة ولم يصل الى مقام الصحو بعد السكر ولم يحصل له مقام الاستقامة المامور بها النبي
عليه السلام في قوله تعالى واستقم كما امرت استوضح واستزاد البيان فقال دهم نور يشرق من صبح
الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره اي ظهور النور الذي الاحدي الذي سميناه نور
الوجه المشرق من ازل الازال اللايح على مظاهر صفات الحق وذاته التي هي اعيان الموجودات
وسماها دهم هياكل التوحيد اي صور واسماء استغرق في مقام التوحيد نفيا لتوهم الغيرية
اثاره اي صفاته وافعاله اي ظهور الذات في مظاهر الصفات وشهود الوحدة في
صورة الكثرة وحضور الجمع في عين التفصيل ووجود التفاصيل في عين الجمع وعند ذلك
غلب حال كميل فكر جذب الشوق عنان تماسكه فاستزاد البيان فقال دهم اطف السراج

فقد طلع

٥ فقد طلع الصبح اي دع البيان العلمي واترك الحد العقلي واطف نور العقل الذي هو بالنسبة
الى نور الحق كالسراج بالنسبة الى الشمس فقد طلع عليك تباشير نور الحق واوايله التي
هي بالنسبة اليه كنسبة نور الصبح الى نور الشمس وقت الاستواء وعند الابتلاج لا يحتاج الى
السراج

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي نور سماء الوجود بمصابيح اسمائه الحسنى وفتح ابواب خزائن الجود بمفاتيح
صفاته الاسنى وخشع لهيبة جلاله الارواح الطاهرة في السموات العلى وهام في بيداء
جماله العقول المهيمنة في الملا الاعلى وكشف عن بصائر اهل العرفان اكنة حجب الريب و
العمى حتى عرفوه بمعرفته وشاهدوه في ملابس مراتب الصور والمعنى واحتجب بحجاب عزته عن
عن دراك ابصار المحجوبين فعموا عن مشاهدة تجليات جماله الاجلى وحرموا لذة سماع خطابه
الاسمى والصلوة على من ارسله بالبشارة العظمى وجعله رحمة للاقصى والادنى فاورد
عطاش فيافي الغفلة المورد الاجلى وسقاهم بكاسات نفحاته شراب محبته الاصفى صلى
الله عليه وعلى اله سادات الاخرة والدنيا واصحابه نجوم الطريق لاهل الهدى
فلما كانت الاسماء الالهية مواد الكاينات واصول الممكنات التي لا يمكن ظهور عين من
اعيان الكون الا بها ولا يثبت قواعد اركان عالم الامكان الا عليها ولولا سلطان احكامها
وتصاريف اثارها ما ظهر لوجود الكون اسم ولا للكون الوجود رسم وقد طال شوقي الى
كشف بعض ما امكن من اسرارها وبث ما انتشر من حقايقها لطول استيناسي بتلاوتها
في كل صباح ورواح ومسى ودى بذوق كاسات شراب الانس عند قراءتها التي يتضمن
كل فوز ونجاح فاستخرت الذي يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فيها الهمت وابديت

٣ مندرث ماسنح لى من حقايقها كما اقتضى حكم الوقت بلسان الذوق والاشارة من ارباب
الهمم العالية والنفوس الفاضلة لا ما وقف عنده اصحاب الانظار والنازلة فان استجلا
غوامض اسرار اسماء رب الارباب تبصرة لاولى النهى وغذاء الارواح اولى الالباب واستكشاف
حقايق صفات علام الغيوب شفاء لما فى صدور ارباب القلوب ولا يحول فى جوف فضاء
ساحات الغيب الا من خلص من قيود مدارك الفكر والحس ولا يزول ظلمة الشرك والريب
الابصار نيف تجليات الاسماء والصفات فى فسيح حظاير القدس وهذا النوع من العلوم لا
يحصل من ترتيب المقدمات وايراد الشبهات بل بمخالفة الهوى وقمع محبة الدنيا والتحقق
بحقايق التقوى واتقوا الله ويعلمكم الله وصح عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالى احتجب
عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاشترك
نوع الانسان مع الملأ الاعلى فى الطلب واختلفا فى الكيفية فانهم يطلبونه بالانوار العلوية
لكونهم عقولا مجرده وهو جلت عظمته محتجب عن العقول فانى لهم سبيل الوصول الى ادراك
الذات وحقايق الصفات ومن هذا النوع من يطلبه بان يكون الحق سمعه وبصره ومنهم من
يطلبه بنظره العقلى وطالب الدليل على صحة وجدان اهل الطريقة كطالب الدليل على حلاوة
العسل ولذة الجماع مع العنة وهذا شئ لا يقوم عليه دليل الا الذوق وفيما جرى من الخضر و
الموسى عليهما السلام تبصرة لاولى الابصار فالوصول الى معرفة الذات المتعالية لا يمكن
للعقل من حيث النظر فان العلم بالله من حيث النظر لا يزيد للناظر الا الحيرة وانما يعلم باعلام
الحق على الوجه الذى يليق بجلاله لمن اختصه من عباده فمن قال ان الحق جلت عظمته
يعرف بالدليل فانه يضرب فى حديد بارد ومن هذا قال من قال العلم حجاب يريد به العلم
النظرى فاهل الله علموا الحق باعلامه تعالى فى كون الحق علمهم كما كان سمعهم وبصرهم ومثل
هؤلاء لو تصور منهم نظر فكرى لكان الحق عين فكرهم لكن لا يتصور ممن يكون مشهده
هذا ان يكون له فكر بل موضع الفهم عن ضروب الهام الحق من غير تفكر لاستهلاكهم
فى صفات الحق ومن كان فهمه عن التفكر فما هو من اهل الذوق جعلنا الله ممن ذاق لذة
الوصل وفاز بالتعرض لنفحات لطفه بالغدو والاصال

قال الله

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اعلم ان الاصل فى الذات المقدسة تبارك
وتعالت التعرى والتنزيه عن الصفات لاطلاقه عن التقييد بالصفات وغناه عن العالم
ولان كل اسم وصفة يقتضى كونا من الاكوان ولا ظهور لها الا بها فلو كان فى الوجود ما
تطلب الاسماء ظهوره لزم منه قدم العالم وقد صح فى الخبر الوارد كان الله ولم يكن معه
شئ فلا ظهور لاحكام الاسماء الا فى القوابل وليس ذلك الا باخراجها الاعيان عن حضرة
الثبوت وحصولها فى عرصة الوجود فلما اكتسى الاعيان الثابتة حلة الوجود حصل
مراتب انواعها فى نفس الامر فعند حصولها فى محل سلطنة اسم الظاهر الحاكم على كل
المظاهر ظهرت اثار الاسماء الحسنى وبرزت نتايج الصفات العليا والاسماء غير متناهية
لانها حضرات يتعين شئون الحق ولا نهاية لشئونه دنيا واخرة ثم ما وجد منها فهو متناه
ويدلك على هذه الجمعية الالهية قوله تع يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله سمى نفسه
بكل ما يفتقر اليه وهذه حقيقة جمعية سارية فى جميع افراد مراتب الامكان بل فى اجزاء
افرادها علوا وسفلا فاذا علمت هذا فاعلم ان الاسماء الالهية على اقسام منها المضمرات
مثل هو ونحن وانا ومنها الكنايات مثل الفالق والجاعل ومنها اسماء النيابة مثل سرابيل
تقيكم الحر وهو الواقى عز شانه والسرب ناب منابه فى الوقاية ومنها ما لم يطلق عليه ادبا
وان نطق القران بها مثل سخر الله ومكر الله والله يستهزئ بهم واكيد كيدا فالتحجير ورفع التحجير
فى اطلاق الاسم عليه اليه لا الينا فلا نسميه الا بما سمى نفسه وما منع من ذلك منع ادبا
كذلك الافعال فان من الافعال ما يتعلق الذم بفاعله كالشرك والظلم والفساد ومنها
ما يتعلق الحمد بفاعله كالاحسان والصبر والشكر واخبر عن نفسه تعالى بانه يحب المتصفين
بما يتعلق به الحمد ويبغض الموصوفين بما يتعلق به الذم فليس لاحد ان يتصرف فى اطلاق
الاسماء عليه ولنسبة الافعال اليه سبحانه الا بما اطلق له التصرف فيه ومعرفة التصرف
ثبت باعلامه شرعا لا عقلا والحق نسب ما نسب الى نفسه من الاسماء الا الحسنى دون غيرها
من الاسماء وان كانت الكل اسماءه فى الحقيقة الا انه عرفها من النعت بالحسنى واكمل الخلق
واعلمهم بحقايق اسماء الله وصفاته الرسل وانهم ما علموا الا باعلام الحق لهم وصح عن النبى صلعم

ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وقوله مائة الا واحدة
على وجه التاكيد كقوله تعالى فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة
فقيده على التاكيد عند اكثر العلماء وهو ابعد من التصحيف في الكتابة لان التسعة و
التسعين تشبه السبعة والسبعين والتسعة والسبعين والسبعة والتسعين فازال الالتباس
بالتقييد واما قوله صلعم من احصاها الاحصاء عند علماء الظاهر بمعنى العلم وهو معرفة
الفاظها ومعانيها والعثور على حقائق نتايجها واثارها وعند اهل الله الاتصاف بها و
التحقق بحقائقها والصعود على مدارج نتايجها بحيث يصدق عليهم اطلاق اعيانها كما
انه تعالى وصف نفسه بانه خير الناصرين وخير الحاكمين وخير الحافظين وخير الرازقين و
احسن الخالقين واخبر عن نبيه انه بالمؤمنين رؤف رحيم ففي امثال هذه التنبيهات
مجال متسع لاهل العناية من ارباب القلوب واصحاب الكشف والشهود ويتصفون بحقايقها
ويتصفون بصنع اثارها في سلوكهم على مناهج السنن المشروعة وسيرهم على مدارج
طريقة اهل الولاية والتخلق باخلاق الالهية ويصير ذلك قربة لهم اليه ووسيلة لديه
نسال الله الكريم المنان ان يجعلنا من اهله انه ولي من والى الامين الاهلية الالهية

اعلم ان الهوية سر الالهية وهو عبارة عن موجود ازلي متفرد بصفة الجلال والكمال
وهذا اول كلمة دعاه الله عباده اليها بقوله قل هو ختم بها الكلام ثم قال الله وهو الاسم الجامع
الخاص الدال على الذات الاحدية بجميع اجزائه الحرفية وحقائقه الوضعية وسر الهوية
فيه انه لا يظهر الا بعد تجرده عن قيود احكام الحروف المركبة لكمال تفرده عن الاغيار
وقوة تنزهه عن حقايق الاثار ثم انه وان كان مركبا من بعض الوجوه من الهاء والواو
لكن الاصل الثابت الهاء فان الواو ساقط في اخر كلمة الله وفي التثنية والجمع كهما
وهم فبقى الهاء تدل على الاحدية المطلقة عند استهلاك الصفات واسقاط النسب
والاضافات واعلم ان للهاء في الهوية مرتبة الاولية وفي الالهية مرتبة الاخرية فلها
البداية في الهوية والنهاية في الالهية مشيرة الى اسرار عظيمة ومعان جليلة منها انها
منها حقايقها الحرفية المشيرات الى الاسرار الكشفية اعلم ان هذا الاسم عند اهل التحقيق

مركب منهما

من معانيها اثبات الرجاء على قلوب اهل الكشف وهو ان حركة الوجود دورية فعين النهاية
عين البداية فكما كان السبق للرحمة كذلك المال اليها ومنها جلالة الهوية تعلو على جميع الاسماء وهي
ان اصل الهاء الذي ضمير الهوية الذاتية انما هو الرفع اشارة الى ان كمال الرفعة المطلقة لها ذاتية وانما
يرد عليها ما يراد النصب والجر حيث قابلتها الحركات الاعرابية اشارة الى جمعية قابليته بجميع النعوت
والاحكام والصفات والنسب والاضافات واللوازم واللواحق والعارضات ولعلو الرفعية التي
هي اصلها استلزمت الواو ولان الواو اخت الضمة ولها ضمير الجمع في العلوم العربية كذلك لها
الاحاطة والشمول بخصوصيات الحروف في مراتب المخارج والواو باطن الهاء وحركتها عكس
حركة الهاء وكلاهما دورية فان حركة الهاء ومخرجها من باطن الصدر تقرب القلب عند اهل
الكشف يمتد بها النفس فيمر على مخارج الحروف كلها حتى ينتهي الى ظاهر الشفتين ثم يعود عودا
سريعا كالبرق الى ما منه بدا منصبغا باحكام الحروف كلها في دورتها الجمعية الاحاطية وحركة
الواو عكس حركتها ويبتدي من ما بين الشفتين ثم يمتد الى الصدر فيمر على مخارج الحروف كلها
ثم يعود الى ما منه بدا فحركة الهاء من عالم الغيب الى الشهادة لما يقتضي ذاتها من مرتبة
البداية وحركة الواو من عالم الشهادة الى الغيب فلها الاحاطة والشمول على حقايق اعيان
الحروف في التدرج والعروج في مراتب المبادية والمعادية وهما متطابقان حقيقة ومعنى ينطبق
احدهما على الاخر انطباق اول الدايرة على الاخر ولها جمعية حقايق الحروف المندرسة الروحانية
كلها التي هي مواد الاسماء الالهية اذا تركب بعضها على بعض على اختلاف اوضاعها ومن نتايج
تركيبها واثار جمعيتها لاصحاب العلوم الروحانية تصرفات في العوالم الجسمانية والروحانية
والملكوت السفلية والعلوية وكما ان ظاهر النفس الانساني مادة الحروف الملفوظة كلها كذلك ظاهر
النفس الرحماني مادة الحروف الوجودية كلها وبه قيام الوجود وهو قيوم الكل لا اله الا هو سبحانه
ان يكون معه غيره وهو العزيز الحكيم نقل عن الجنيد قدس اسراره انه عطس رجل بحضرته
فقال الحمد لله قال الجنيد قل كما قال الحق الحمد لله رب العالمين فقال الرجل من العالم حتى
يذكر مع الله قال الان فقل فان الحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر فالاول مقام التلوين
في الله الغايب عن دورته مجاز بيان الكثرة الهايم في بيداء الغيرة والثاني مقام المحقق الكامل

الباقي ببقاء الحق بعد تعديته المواد المراتب السبعة في الفناء وتحققه كل شيء هالك الا وجهه
ازلا وابدا لانه لم يكن شيئا مذكورا وما كان له في نفس الامر وجود حتى يقال انه فني بل وجود
الفناء متوهم متخيل فزال الخيال لكشفه عن حقيقة الحال ومعاينته ان الفاني فان في كل حال
والباقي باق لا يزال ثم يقول بلسان الحق الحمد لله رب العالمين وهو المعبر عن سر الحقيقة
الجمعية الكمالية على مراتب الوجود فاتحة الحادي الذي له القدرة والاختراع والخلق
والامر الجامع للذات والصفات والافعال اعلم ان شان هذا الاسم عظيم وامره جليل
لم يكن للافهام والعقول الى مشاهدة اسراره سبيل ولا لقوة البشرية ان يسلك
طريق البحث والتفتيش في حقائق اسراره الالهية والاطلاع على خفايا مملكته القدسية
وليس لاهل القرب من الذات الا الدهشة والحيرة فهم يترددون بين الياس والطمع
ان نظروا الى هيبة جلاله يئسوا وان نظروا الى انس جماله طمعوا فلولا انس الجمال
لانقطعت اوصال العارفين دهشة ولولا الطمع لذاب قلوب المحبين حسرة والذي
بما من الله تعالى سبحانه على عبده فانه المتفضل المنان يمن على من يشاء بما يشاء الى بعض
ما يمكن بثه من اسرار هذا الاسم جلالته تباركت وتعالت منها حقائقها الحرفية
المشيرات الى الاسرار الكشفية اعلم ان هذا الاسم عند اهل التحقيق مركب من خمسة
احرف رقما ومن ستة لفظا اشارة الى احاطة الذات المتعالية العوالم الخمسة المحسوسة
والجهات الستة المختلفة وسد طرق الاثبات واولها الالف وفيها اشارات منها
اختفاؤها في الهمزة لفظا كخفاء الهمزة في الالف رقما اشارة الى خفاء مظاهر الاكوان
في الغيب المجهول اولا كاختفاء اسرار الذات الالهية وحقائق الصفات الازلية
في عموم المظاهر اخرا ومنها ان الالف هو عين النفس الممتد من باطن الصدر المتعين
في جميع درجات المخارج الحرفية الظاهر بصور الحروف كلها اذ به كان قيامها من حيث
قيوميته في عالم الحروف فهو مجلي لحقائق الصور الحرفية ومظاهر الحروف صور
تفصيلية له في احديته النفس وعينه غيران كلا منها ممتاز عن غيره في درجة من درجات
المخارج كذلك امتداد النفس الرحماني واحاطته بمراتب الكائنات ونفوس افراد الممكنات
من العلويات
من العلويات الروحانية والسفليات الجسمانيات فان الكل صور كلمات الله التي لا نفاد
لها في تنوعات كلياته وهو المتعين في حروف اعيان مراتب الوجود والظاهر في مظاهر
الاكوان بحسب قابلياتها وخصوصياتها والكل في قبضته ووجودهم فيه وقيامهم به و
صدورهم منه ورجوعهم اليه وان الملا الاعلى يطلبونه كما يطلبونه الملا الاسفل وهو
معهم اينما كانوا واقرب اليهم من حبل الوريد ومنها مراتب النفس في اظهار الحروف اعلم
ان للنفس الانساني ثلث مراتب احديها قبل امتداده وهو مرتبة اجمالية غيبية قبل التعين
ووجود ظواهر الحروف منه مجتمعة مستهلكة فيه استهلاكا لا تتميز اعيانها ولا يمكن شهودها
وعيانها بل وجودها العينية المنشية للحروف مستهلك في هذا العالم كاستهلاك صورته
في وجود النقطة في عالم الرقم وكون الحروف عينه لكونه عين النقطة اشارة الى هوية
الغيب والباطن المطلق وانتفاء الكثرة الوجودية النسبية حيث كان الله ولا شيء معه
واستهلاك الكثرة الاسمائية والصفاتية في الهوية المقدسة من التعين واللاتعين الثانية
امتداد النفس وتوجهه بالايجاد الى اعيان الحروف حال تعينها في مخارجها ورجوعها
الى الباطن عند انتهاء تحقق وجودها العينية وهو النفس الممتد من حيث امتداده اشارة
الى امتداد النفس الرحماني وتوجهه الى حروف الاعيان حال تعينها في مراتبها فنزولها
في مدارجها ورجوعها الى باطن عالم الغيب في معادها ومراجعها ثم هذا الامتداد النفسي
اما ان يكون عاريا فيسمى بالفتحة اشارة الى فتح ابواب الفتوحات الالهية وجذبات
العناية الربانية واما ان يكون هابطا اشارة الى استنزال التنزلات الوجودية وتدرج
التجليات الربانية الى مراتب التعينات الامكانية والحقائق الجسمانية الثالثة تعين
مراتب النفس في درجات المخارج وظهوره بصور الحروف وتشكله باشكالها وتعدده
في عقود مراتب الاعداد وبروز تعينات مراتب الاعداد بتكرار حقائقه في الامتداد
وسريانه في مراتبها وانصافه بها وصيرورته عينها مع تنزهه وغناه عنها اشارة الى الفيض
الوجودي والتجلي الجودي طالعا من مطلع الغيب اللاهوتي ساريا في حقائق التعينات
الناسوتية بنظام الحقائق احكامها وتنايج اثارها وهو مع ذلك كله على الطلاقة الحقيقي

وغناه الازلي وتنزهه الابدي كاللون المطلق فانه يرى في الابيض بياضا وفي الاسود سوادا
الى غير ذلك على التعين والتقيد وهو مع ذلك على الاطلاق في العين لا في التعين ومنها ما كانت
صورته الالفية في عالم الرقم ولها ثلث اعتبارات احدها ما ركبها المستقيمة والصورة المرفوعة الالفية
في هذه المرتبة سواء كانت نازلة من فوق او صاعدة من تحت اشارة الى حيطته بالعظمة والكبرياء
والقدرة والجلال مراتب الاكوان ومجال الامكان من قطان خطاب الملاء الاعلى الى سكان
خصايص الثرى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى ومساواة النسبة الفوقية والتحتية اليه عز شانه الثانية الحركة الممتدة في
العرض وهو الباء وهو اول معلول ظهر من الحضرة الوحدانية الالهية وكذلك وجوده اول معلول
وجوده وهو العدد فان الاثنين اول معلول للواحد وهو اول الاعداد ومبدأ الكثرات اشارة
الى انتشار مجلات العلوم الخفية وانبثاث الاسرار الخفية على صفحات الواح المظاهر الخلقية وفلتات
السنة سكان العوالم السفلية والعلوية الثالث الحركة المستديرة وهي حركة دورية اما طبيعة لانه
يتصل نهايته ببدايته لا اتصال نقطته الاخيرة بنقطته الاولية اشارة الى التجليات الرحمانية و
لطايف النفحات الربانية من مراتب التعينات الوجودية ومدارج المظاهر التقييدية الى الاطلاق
الاول ورجوعه من الشهادة الى الغيب وعروجه من حضيض الظلمة السفلى الى علو فضاء
النور الاعلى وذلك اما بالمعراج والترقي في درجات الاحوال والتقلب في اطوار المقامات
على قانون طريقة اهل الكشف واما بالموت الطبيعي ومفارقة الجوهر النفساني هذا المركب الجسماني
واما بالمكاشفات البرزخية في المواطن المثالية من طريق النوم المشروط بطهارة النفس من الاخلاق
الردية والصفات الحجابية الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى
عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ومنها انفصال
صورته الحرفية الرقمية عن صور الحروف كلها في اوايل الكلام وانفصال الحروف به في الغاية اشارة
الى العلو والغنا والرفعة والتنزه الذاتية وانقطاع نسبة الذات المتعالية عن الغير لانتفاء المناسبة
بين المطلق والمقيد وعدم الرابطة بين اللاتعين والتعين وسطوة الغيرة الاحدية وظهور حقيقته
ما للتراب ورب الارباب وانفصال الحروف الكاينات به ورجوع اعيان الموجودات اليه اخرا دون اولها

بالعناية

بالعناية الازلية والكفاية السرمدية الى الاطلاق الحقيقي ورجوع الفنى عند اضمحلال رسوم السايرين
واستهلاك وجود العالمين وفناء الاعيان الوجودية في الهوية الغيبية الاحدية الجمعية واما اللامان
بعد الالف فاحدهما ابيه وهو ملكوت كل شي والاخر له وهو الملك الذي لله الواحد القهار فاللام
الاول اشارة الى لوح الحقايق الملكوتية المتصلة بالتجلي الوجودي والتجلي بالحلل الجودي في
مرتبة العيان الشهودي قبل العالم الشهادي المحسوس ونظام الملك لنشاة الاجسام و
النفوس وقبولها وجود الفيض الواصل بالتجلي النازل قبولا احديا كضرب السكة
بلا واسطة كما قال عز شانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ثم افاضة التجليات من تلك الجمعية
الملكوتية على ما ادغم فيها من مراتب عالم الامكان ودرجات تعينات الاعيان وتكميلها
بالتطهير عن خبث النقايص وايصالها الى الاطلاق الحقيقي بعد سرايته فيها واللام الثاني
اشارة الى مجالي ظهور اثار تجليات الملك العزيز الجبار في سعة عرصة الملك وتفصيل
ما كان مجملا من احكام قدرة المالك واسراره في حقايق الملكوت وملكوت الملكوت
واما سر ادغام لام الملك في لام الملكوت اشارة الى ان الظاهر ابدا مندرج في الباطن
والشهادة في الغيب فان ظهور الظاهر ابدا عن باطن سابق عليه وان كان هذا الاعتبار ينعكس
من وجه وهو ان الملك حامل الملكوت والغيب محمول في الشهادة ولام الملكوت من هذا
الوجه مدغم في لام الملك فلا يتلمح ذلك بما ذكر لكون الامر دوريا كما مر واما اختلاف
العلماء في علميته ووجوه اشتقاقه فانه وان كان خارجا عن مشرب اهل الذوق لكن نذكر
طرفا منه فاعلم ان مذهب اكثر العلماء من اهل الحق واصحاب الكشف ان هذا الاسم علم
للذات المتعالية وان الله تعالى اقام هذا الاسم مقام الذات موضوع الجميع الاسماء
والصفات واضاف ساير الاسماء الحسنى اليه وحملها عليه بقوله ولله الاسماء الحسنى
وحمل هذا الاسم على هويته الغيبية ووضعه موضع المسمى فقال تعالى هو الله الذي لا
اله الا هو اشارة الى نفي ما يستحيل كونه واثبات ما يستحيل فقده وانكرت المعتزلة و
الاشاعرة وطايفة من علماء العربية علميته وقالوا ان وضع الاسم موقوف على معرفة
حقيقة الذات وذاته تعالى غير معلومة للخلق فوضع العلم له محال واجيب عنه

بانه وان لم يكن ذاته معلومة للخلق وليس لهم ان يضعوا له اسماء علما فلا خلاف في ان ذاته
معلومة له ولا يمتنع عليه ان يضع لذاته تعالى اسما علما لتعليم العباده على السنة رسله واوليائه
ومن انكر عليته هذا الاسم قال باشتقاقه فقال بعضهم انه مشتق من الوله وهو شدة المحبة
والاصل فيه ولاه فابدل الواو همزة وادخلت لام التعريف وادغمت في لام الاصل و
فخمت للتعظيم فقيل الله بمعنى انه تعالى هو المحبوب الحقيقي الذي يوله فيه العارفون
ويتولهون في جماله العالمون فيشتد وله هم به وتالههم فيه وشوقهم اليه قال جلت عظمته
والذين امنوا اشد حبا لله وقيل انه ماخوذ من اله اليه اذا فزع ولجا لكونه تعالى مفزع
كل فزع وملجا كل جزع وهو المجير الذي يستجير به المضطر واليه المفزع والمهرب للخطير والحقير
وقيل انه ماخوذ من قول القائل الهت بالمكان اي اقمت به وهذا كناية عن الدوام و
البقاء الذاتيين وكلاهما والثبات على ما يقتضي ذاته المتعالية من افاضة انوار الوجود
من حضرة الربانية على اعيان المربوبات بمقتضى الكرم والجود وقيل انه مشتق من
الالهة وهي العبادة من حيث انه هو المعبود على الحقيقة بكل مكان والمسجود في كل
زمان واوان في كل ما اليه يقصده ويعبد مما يعقل ويشهد سواء عرفه العابد والطالب
اولم يعرفه قصده اولم يقصده لانه تعالى قبلة و امر لا يعبد الا اياه وقيل انه مشتق من
الالهية وهي القدرة على الايجاد والاختراع وهو القادر بالذات فقدر على ابداع المبتكرات
واختراع المخترعات وايجاد الموجودات من الاجناس والانواع المعقولات والمحسوسات
الى ما لا يتناهى من اعيان مراتب الممكنات فلا غاية لشؤونه ولا نهاية لتجلياته وقيل انه
مشتق من لاه يلوه اذا احتجب فهو تعالى كبرياءه محتجب برداء كبريائه وكمال عظمته
عن العقول البشرية والمدارك الفكرية والاحاطة العلمية لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير وقيل انه مشتق من لاه اي ارتفع اشارة الى ان الرفعة الحقيقية له
تعالى بالذات واطلاقه عن التقييد برفعة المكان والمكانة لكونه عز شانه معطيا للرفعة
فهو الرفيع الرافع وله الرفعة الذاتية بالذات والمرتبة والشرف على كل ما سواه من
الموجودات وقيل انه مشتق من وله الفصيل بامه اذا ولع وذلك ان الخلائق مولعون

بالله في التضرع اليه عند الشدائد والسؤال عنه في كل حال وقيل الاصل في هذا الاسم
هاء الكناية عن غيب ذاته وهويته المطلقة ثم زيد فيه لام الملك اشارة الى انه تعالى
مالك الكل والكل ملكه له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ثم زيد على
لام الملك لام التعريف نفيا للامكان ووقوع الشركة اشارة الى انه تعالى منفرد بالعظمة
والكبرياء متعزز بالقدرة والبهاء لا شريك له في سلطانه وحكمه ولا ظهير له في انفاذ حكمه احكامه ح
وتصاريف اموره في ملكه وقيل انه مشتق من اله ياله اذا تحير اشارة الى حيرة
اولى الالباب في مبادي سبحات جلاله وسطوات اشراق انوار كبريائه وهذا الوجه هو مركز
دائرة الوجوه كلها لما اختص هذا الاسم من الاحوال بالحيرة والعبادة والرفعة وهي التنزيه
وهو رفعه عن التشبيه بخلقه والتنزيه يؤدي الى الحيرة لان غاية التنزيه اثبات النسب
وهي الصفات الكمالية التي يتوقف عليها وجود اعيان المظاهر فان قال القائل ان تلك
النسب امور وجودية زائدة على ذاته تعالى فقد صرح انه لا كمال للذات الا بها وان
ذاته تعالى كان ناقصا قبل ظهورها كاملا بالزائد الوجودي وان قال ما هي هو
لا وجود لها وانما هي نسب والنسب امور عدمية فقد جعل للعدم اثرا في الوجود
وان قال ما هي هو ولا غيره كان قولا بلا روح وكلاما لا معنى له يدل على نقص عقل
القائل وان سكت الناظر ولم يقل شيئا فقد عطل القوة النظرية فاذا عجز العقل من الوصول
الى العلم اليقيني من هذه المسائل لم يبق الطريق الا الرجوع الى الشرع ولا سبيل الى احكام
الشرع الا بالعقل لانه الاصل وقد عجز فالناظر عن معرفة الفرع وثبوته اعجز فان تعامى
عن النظر وقبل قول الشارع ايمانا لا مرضى ورد لا يقتدر على دفعه لا بد له ان يسمع الشارع
ينسب الى الحق امورا يتلجلج فيها الادلة النظرية ويحتاج الى التاويل فان تاوله لم يرد الى
النظر العقلي فهو عابد عقله وجاعل وجود الحق سبحانه على وجوده وثبت ان الله تعالى
لا يدرك بالقياس فهذا غاية تنزيه المنزه وقد ادى به الى الحيرة وصارت الحيرة مركزا ينتهي
اليها النظر العقلي والشرعي وكذلك العبادة وهي التي كلفت به والتكليف لا يكون الا على
له الاقتدار على ما كلفت به وامر من الافعال وامساك النفس عن ارتكاب ما نهي عنه والانقياد

9

وملكيه وانعكست الصفات من وجود رتبة الحقيقة وسرت في مرآة قوابل الخلقية وظهرت حقايق
آثارها ونتايج احكامها في طريق المتابعة وامتثال الاوامر فمن استقل بتصرفات الاوامر ظاهره و
باطنه فهو مؤمن ومن وقع آثار التصرف في ظاهره دون باطنه سمي المنافق ومن قبل النهي
بباطنه دون ظاهره قيل انه العاصي وقد جعل الله تعالى للانسان العينين البصر والبصيرة
لادراك هاتين الصفتين واضاف الى نفسه الاعين بلفظ الجمع الدال على الكثرة اشارة الى
سريان اسم البصير في اجزاء اعيان الكون لظهور قيام تصرفات الاعيان به وتعلقها بالكون
السيد بها الذي هو المتصرف الحقيقي عز شانه **القدوس** هو المطهر المنزه عن كل ما وصف به
الذي قدس نفوس الابرار من ادناس المعاصي واخذ الاشرار بالاقدام والنواصي وكل الامر
من آثار احكام قدسه وتنزيهه لمن تدبر الامر وفهم اعلم ان الطهارة والنزاهة مترددة بين
المرتبتين الاطلاق والتقييد حاكمة على كل عين من الاعيان ظاهرة في مظاهرها يشهد
ارباب الشهود آثارها بحسب درجاتهم في الكشف فان من اهل الله من يشاهد هوية الحق في
مظاهر الممكنات فيشهد التقدس لها بوجود الحق وظهوره في اعيانها وتقدسها بها عما كان
يختص بها وينسب اليها من الاحتمالات الامكانية والتغيرات الحدوثية والظلمات النفسية
ويرى الامر واحدا متجليا في الاعيان القابلة الكثيرة على كل عين من اعيانها فاحد بينها الا
تتغير عنه الوجودية وانما تظهر بينهما التعين ويتميز بعضها من بعض بحسب قابليتها وخصوصياتها
فكل عين في خصوصيته وقابليته لشئون التجليات مقدسة عن خصوصية عين اخرى
من اهل الكشف من يشهد الحق من المظهر ويرى احكام اعيان الممكنات ظاهرة في مرآة
وجود الحق فيعود التقدس في هذا الشهود الى ذات الحق عما ظهر من تغير احكام الممكنات
في عين الحق فيشهد الحق مقدسا ساذجا عن التغير في ذاته بتغير هذه الاحكام كتنزيه
نور الشمس عن الانصباغ عند وقوعه على الزجاجات المختلفة الالوان مع شهود الحس
النور المتلون وكذلك ظهور الملك تارة في صورة البشر وتارة في صورة الذر وتارة
بحيث يسد الافق لتنوع الصور عليه او لتنوعه في الصور بحسب ما يقتضي حال المدرك وهو
في ذاته الملكية منزه عن التغير **السلام** لسلامته من كل ما نسب اليه مما كره من خلقه ان

ينسبوه

ينسبوه اليه ومنه السلامة لعباده فلكل عين من الاعيان في كل مرتبة من مراتب الاكوان
حظ من آثار هذا الاسم مع اختلاف طبقاتهم وتفاوت درجاتهم ولا يصل الى جناب قدسه
من الجموع الا من سلمت نفسه عن الشهوات وصفا قلبه عن الشبهات فالسلامة منه اليه
وسلامة اهل الحق تنزههم عن دنس الشك وظلمة الشرك جليا كان او خفيا وعلامة المتحقق
بهذا الاسم ان يكون وقورا حمولا متواضعا صابرا على ايذاء اهل الغفلة لا يقابل الغافل ولا
ينازع الجاهل ويكون كما وصف الحق سبحانه صاحب هذا المشهد بقوله واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما اما بالقول واما بالحال فلو اراد صاحب هذا المقام ان يزيد على قوله سلاما
ما استطاع لعدم اختياره وعصمة الحق اياه من كونه سمعه وبصره وجميع قواه ولو وكله الحق
الى نفسه لا ينطق معه في سلك الجهلاء لان خاصية الانسان انه لم يتكلم ابدا في امر من
الامور الا وينصبغ بصفة ذلك الامر ولما تحقق عند العارف المحقق باحوال المواطن ان اكثر
ما ينطق به الغافل الجاهل او يتصوره او يعتقده امور وهمية او خيالية ليس لها في الحضرة
العلمية مقام ينضبط عليه وجوده في حضرة الوجود فباطلاعه على حقيقة كلام مثل هذا القائل
علم علم يقين تمام وذوقا انها الا انه لا يرى لها حقيقة ولا صورة في غير محلها اصلا تحقق انه ليس
لها ما بطا ينضبط عليه الوجود وانها فانية من الوجود بذهاب قول قائله ولذلك لا يلتفت
اليه بالكثرات بقول سلاما بخلاف القايل المحقق انه لا يتكلم الا بما له حقيقة في كل حضرة من
الحضرات الثبوتية والروحانية والوجودية غيبا تكلم لتكلمات كل حرف من الحروف المنطوق
الدالة على تلك الحقايق سوادا وروحانية مستجابة سايرا في محل سلطنة القايل وكلما اكثر
من تلك الحقايق كثرت جنده العارف **المؤمن** بما صدق عباده وما يعطيهم الامان اذا
اوفوا بعهده فهو مصدق ومن الامان معناه في حق الله تعالى مصدقيته لنفسه وهو
عليه بانه صادق وعلمه بصدق عباده وليس لاحكام سلطان هذا الاسم محل الا الا
الالهية اما على سبيل الوحي المسموع من السنة الرسل واما على سبيل الالهام والكشف
لاهل الله بدوام الحضور والمراقبة مع تحقيق النطق في مواقع الاخبار ومصادرها ومعرفة
الخطاب الوارد على لسان القايل كان من كان ومعرفة موقعه في مراتب الوجود لينزلوه

عليه ولا يبعد وابه ومن الاكابر من يغيب عليه في هذا المقام ولا يشق عليه ذلك فانه لا يلتفت الى
القائل بل نظره ابدا الى من انطقه بذلك وهو الذي انطق كل شيء فيرى ذلك امانة باخذ من الله
ليودى الى اهلها فيتعين عليه ان ينظر الى ما يراد به واين موقعه في المراتب لينزله عليه ويوصله
الى محله ليكون ممن ادى الامانة الى اهلها ومن كان هذا صفته كان الحامل والمحمول عنه
في امان وله اجر الامان واكثر السامعين من اهل الحجاب ياخذون تلك الخطابات على غير الوجه
المقصود فيلحقونها بغير مراتبها ولا يقبلها المرتبة لعدم المناسبة وقد حجل بينها وبين
المقصود لجهل السامع فنال عنها مرتبة الامان فضاع وعاد وبال التضييع على السامع
كما رجع اجر الامان الى الكامل لان المكافاة واجبة في الطبيعة والحق اذا لاحظ امثال
هذا الخطر عظم تعبه عند السماع وربما كان المتكلم المحجوب ستر بحجاب الغفلة عن شهود من
انطقه وما ينطق به والسامع العارف متعوب ومن اهل الحق من يحمد الحق وكلا عند
السماع فيكل اليه امر كل ما يرد عليه عند السماع لينزله الحق منزلته بعلمه فيهون عليه ذلك
فالسامع الكامل صاحب الامان لاداء الامانة فهو المومن والله المومن والمومن مرآة المومن

المهيمن

هو الشاهد العدل على كل ما في ملكه والله به بكل ما له وعليه وهو الذي يعلم
السر والنجوى ويسمع الشكر والشكوى ويدفع الضر والبلوى فمن شهد هذا المشهد راعى
حاله وحفظ اوقاته وعد انفاسه اعلم ان الحقوق دايرة بين مراتب الحقية والخلقية فما
من عين من اعيان مراتب الوجود الا له حق وعليه حق وكل صاحب حق لا بد ان يكون ناظرا
في حقه شاهدا زيادته ونقصانه فلله حق على عباده بما يستحق جناب عزه من التعظيم والا
والعبادة له وللعباد حقوق على كرمه بما اوجبه على نفسه فالذي للحق على عباده هو الامتثال
عند الاوامر والنواهي في الطاعات والذي لهم به هو حصول الدرجات فالله ذاته و
ما للعباد وضعيته قال تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وافترق القائلون فيما للعبد منهم
من قال انها امتنان من الحق لما يقتضي جنابه تعالى من التنزيه عن ان يجب عليه شيء ومنهم
من قال انها حق العبد لقوله تعالى كتب على نفسه الرحمة وهو اعلم بنفسه واذا دخل نفسه
تحت الاحكام التي شرعها لعباده قال تعالى في الخطر حرمت الظالم على نفسي وقال في الكرامة

وانا اكره مساءته ولا يرضى لعباده الكفر وقال في الاباحة ان يشاء يذهبكم وفي الندب وما تفعلوا
من خير فان الله يعلمه وغير ذلك ووصف نفسه بكل ما وضعه على عباده ليكون الامر منه اليه لانعكاس وجودي
بين الرب والمربوب كما ثبت عند اهل الكشف فالشهادة من الطرفين وبينة الحصول من وجهه
عليه من وجه فكل عين شاهد بوحدانية على كمال الموجد وهو شاهد على الكل بالايجاد فعين

العزيز

الحاصل هو عين الشاهد لاتصال العكس وقيامه بالحقيقة هو الغالب الذي لا يغلب
ولا يعجزه الخطب الذي لا يوجد مثله ولا يعرف كنهه ولا يشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه
بل لا يوصل اليه لانه من لا يحظ عز الحق وسلطانه صغر الخلق في عينه ولا يجري عليه سلطان
غيره قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين فهي لله ذاتية ولرسوله به وللمومنين
بهما وفي ذكر المومنين رايحة العموم وهو قوله تعالى والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله و
في هذا اشارة الى شمول سريان العزة لان المنع من خصايص العزة فكما ان المومن بالعزة
يمتنع ان يوثر فيه الداعي المخالف الذي يدعوه الى الكفر كذلك الكافر بالعزة يمتنع ان
يوثر فيه الداعي الذي يدعوه الى الايمان فالعزة هي الحصن المنيع للارادة وهي الهوى
فانه ما اتبع من اتبع الا بحكمها غير انه اختص اسم الهوى بما ذم وقوعه من العبد شرعا ومن
علامة تصحيح السائر هذا المقام ان لا يوثر فيه اثر الغير اصلا فان قيل لا اعز من نفس الحق وقد
اخبر عن نفسه بانه يجيب الداعي بقوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان والاجابة لا يكون
الا من تاثير دعوة الداعي في نفس المجيب فاعلم انه تعالى امر عباده ان يدعوه قال
جلت عظمته ادعوني استجب لكم فما امرهم بالدعاء الا لارادته باجابته لهم فما اثر فيه
الا ارادته وحظ كل شيء من هذه الحضرة خصوصيته التي بها يتميز عن شيء اخر فالعزيز لا يمكن

الجبار

ان يكون غيره فهات الشيء عينه هو جاه المسمى عزا بما جبر عليه عباده في اعتقادهم و
اضطرارهم لكونهم في قبضته والجبر اما بمعنى الاكراه واما بمعنى الاصلاح للامور واما بمعنى
التعاظم فهو الذي اصلح الاشياء بالاصلاح وامر بالطاعة بلا احتياج لا يرتقى الى جنابه
وهم ولا يشرف على اسراره فانه فهم اعلم ان الجبر على نوعين ذاتي وعرضي فالذاتي هو التجلي با
لعظمة الحاكمة على كل نفس ولهذا الجبر وجهان وجه الى هوية الغيب والاطلاق الحقيقي و

لبس العظمة ووجه الى الخلق ولبس الالوهية فالعظمة برزخ بين الهوية والالوهية والالوهية برزخ بين
العظمة والخلق فالالوهية في الجبروت الثاني يقابل الخلق بذاتها ويقابل الذات بذاتها ولهذا لها
الظهور في التجليات الصورية فهي البرزخ بين الحق والخلق فلا علم لاحد بالذات الا من ورائها
ولا حكم للذات الا بها واما الجبر العرضي هو جبر الحق في الخلق وهو محمود ومذموم فالمحمود
جبر الاحسان فالمجبور بهذا الطريق اما صاحب طمع او صاحب حياء فالطامع اذا راى الاحسان ابتداء
من غير استحقاق الهمه ذلك في الزيادة منه فيطيعه بما يمكن له ليكون احسان المحسن اليه
جزاء وفاقا لكراهة المنة عليه لما جبلت عليه النفوس فهو منفعل عن جبر لا يشعر به واما
صاحب الحياء فيمنعه الحياء بما عمه من الاحسان ان يعترض على المحسن في ابائه وقبوله لما
يريده منه المحسن وذلك جزاء الاحسان ليزول عنه حكم المنة وهذا من خصايص النفوس
واما الجبر المذموم فهو الجبر بطريق الغلبة والقهر وصاحبه ممقوت عند الله لعدم اهليته و
استحقاقه وان قبل المجبور مثل هذا الجبر في الظاهر فذلك لضعفه وعدم قوة امتناعه على
المقاومة فانه لا يقبل بباطنه ابدا فلا اثر له الا في الظاهر بخلاف جبر المحسن فان له الحكم و
الاثر في الظاهر والباطن فلا جبر اعظم من جبر الاحسان لمن سلك سبيله وقليل ما هم
المتكبر
من الكبرياء هو الذي لا يقدر احد على هتك سره ولا يهجم احد على ملكه ولا
ان يحسن اليه لانه هو الذي بيده الاحسان ومنه الغفران واعلم ان الله تعالى لما وصف
نفسه باشياء هي في العموم من صفات المحدثات مثل جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني
ومرضت فلم تعدني في حق اهل الحجاب انها له صفة استحقاق فاخبر عن نفسه تعالى
انه المتكبر من مفهوم هذه الاطلاقات وامثالها وان اتصفت به مجازا او وصف بها
نفسه فهو لا يسلم بعلمه اهله والكبرياء ذاتية له تعالى عما يقول الظالمون والجاهلون
وعلامة استقرار اثار احكام هذا الاسم في باطن العبد ان لا يقع منه مخالفة الحق ابدا
ما دام العبد تحت حكمه لغلبة استيلاء الصفة عليه فان وقع دل ذلك على عدم صولة
الحاكم فلا يظهر احكام تجليات الحق المتكبر ابدا الا في نفس الطابع الموافق واما اجراؤه على خلاف
الحق ما شهد من صفات العفو والمغفرة ونهي القنوط ما عنده ودابة من صفة الكبرياء

والمتكبر

والمتكبر فان المحقق في هذا المشهد لا يخلو عن وجل وكلما ازداد معرفته بكبرياء الحق ازداد خوفه
فان وقع المحظور المقدر عليه اذا اتفق ان يقع منه بحكم القدر المحتوم وظهور سلطان القضاء
وانزاح نور العقل والايمان كما ورد في الخبر لا يزني الزاني وهو مؤمن فالعقل المثل عند الاوقات وجعل لعمله برجوع
ذلك الفعل الى الحق من كونه عملا كان اما نفسه او غيره فانه يمتنع في هذا المحل بالتلبس بجناب عزه و
هو يعلو الذم بيوان تنزل الى حقيقة تكوين الفعل علم انه ما يكون حتى قيل له كن فيقدر كما الوجل ايضا
فانه ان نسبه الى نفسه كان ممن اشرك وان نسبه الى الحق فقد اساء الادب فهذا من احكام كبرياء
الحق المتكبر في نفس المحقق ولهذا قال بعض اهل التحقيق ما اكبر الله من عصاه وما عرفه من لم يعصه
الخالق
الخلق هو الابداع والاختراع والايجاد من العدم الى الوجود فالخالق هو الذي اظهر
الموجودات بقدرته وقدم بعضهم على بعض بارادته قال تعالى الا له الخلق والامر والخلق خلقان
خلق تقدير وخلق ايجاد والامر جبروت بينهما برزخ لا يبقيان فخلق التقدير امر باقي احدي
الوجود بلا تقدم ولا تاخر كما اخبر الحق عنه بقوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فعين قوله
تعالى كن عين قبول الكائن التكوين في هذه الحضرة ثم يقع منها في الوجود ترتيب زمانه
ومن سريان حقايق هذه الحضرة انعكاس القوة الخيالية في مراة الاعيان فان لها التصرف
في مراتب الوجود من الوجوب والامكان والامتناع لا الحاقها الممتنع بالواجب في هذا الموطن
والاعيان الثبوتية في حال علمها كانها موجودة في حضرتها كتكوين الكائن مع قول كن فيما
عند ما يحال اصلا وما حكمت هذه القوة على ما خلقت الا ويرجع الحكم عليها الكون المحكوم
عليه بعين نفسها واهل الكشف في شهود هذا الامر على درجات منهم من يرى انقلاب الموجود في
بالوجود المدرك من حال العدم الى حال الوجود ومنهم من يقول الاعيان الثابتة على ثبوتها
هي على ما هي عليه من العدم لكن الحق الوجودي هو الظاهر في تلك الاعيان وهي مجال لتجلياته
ومظاهر اياته فقيدت بعضها بعضا عند ظهور الحق فتوهم انها استفادت الوجود وليس
الا ظهور الحق ولا يجمع بين الكشفين الا الكامل
البارئ
قيل الخالق منشئ الاعيان والبارئ
مدبرها وقد وقع التفاوت في شهود اهل الحق محل سلطنة هذا الاسم وظهور احكامها على
حسب درجاتهم في الكشف والتحقيق منهم من يرى سلطانها على كل مخلوق من الارض المتنهي

خاصة ولا يرى لها اثرا في العلويات فعند هؤلاء القوم ما عدا هذا الخلق المنسوب الى الانسان
العنصري فخلق آخر ومنهم من يقول بعموم تصرفها في مملكة الطبيعة الكلية فتدخل في
تصرفها جميع الصور الطبيعية من الروحانيات العلويات والجسمانيات السفليات الظاهرة
من حضرة الهيولى الكل الى آخر مراتب الوجود الذي هو مرتبة الانسان وما سوى ذلك
من اللوح والقلم والملائكة المهيمة فذلك خلق آخر والعماء الذي هو النفس الرحماني تخيل
الكل وقد ورد الخبر في خلق الحق نفسه ايضا ولكن لا يقبله العقول لعدم فهمها وكونه
خارجا عن طور العقول ولا يعثر على سر حقيقتها الا من كان في طور النبوة او الولاية
واما الذي يقرب شيء من ذلك الى بعض الافهام فهو ان تعلم انه لا بد لكل صاحب
مقالة في الله انه يتصور في نفسه امرا ما يقول هو الله فيعبده فهو الله لا غيره فلكل ناظر
نظرها عبد لاما اوجده في محل قابليته وما وجد في ذلك المحل الا مخلوق نظره وما القى
عليه ذلك القوة المتصورة الا الله فما خلقه في ذلك المحل الا الله فهذا معنى ذلك الخبر
فكل ما ظهر من صور الاعتقادات المختلفة والآراء المتباينة في مجال افكار افراد الامم
ومجال اوهام اشخاص الملل فانما هو موجود بانه وشؤون تجلياته متحقق في حقائق الاعيان
ويظهر في مظاهر الاكوان بحسب خصوصياتها وقابلياتها واستعداداتها والحق جل علاه
من حيث ذاته المقدسة كما هو على اطلاقه الحقيقي لا يتبدل ولا يتغير في ذاته تعالى عن المصور
ذلك علوا كبيرا يا مفتح ابواب خزائن مواد الهبا، يا مفاتيح الصور وزين رياض
صدور اهل الكشف والشهود بصور انوار انصاف تجلياته وآثار وجود اياته فهو مصور
الصور ومحيي الهباءات وممثل الامثال الذي صور الظواهر عموما ونور السرائر خصوصا
اعلم ان حضرة التصوير هي آخر مراتب حضرات الخلق والعلم واولها والخلق برزخ بين العلم
والتصوير وكذلك ظهور الانسان وقع في مراتب الجسمانيات في الخلق ومن هذا السر
ذهب يخلق كخلق الله ومن ذلك صورة الاعتقاد الذي يخلق الانسان في نفسه عند
تصوره وتوهمه لكونه موجودا جامعا حقائق مراتب الوجود مع ما عليه من التلبيس لتغيير
والغفلة عن شهود الامر على ما هو عليه فاقتضت الغيرة الالهية ان ينبهه ويطلعه على

عموم التجليات الوجودية وسريان الهوية الغيبية في حقائق مراتب الاكوان وصفائح قوابل
عالم الامكان ليلزم الادب عند مواقف توهمه ومصادف تصوره كان ما كان بقوله
تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء ذاته وحقيقته فاثبت الحق سبحانه انه في اي موضع
اقام العبد فيه او تولى اليه وجه الحق في موضع تولية وان انكر العقل ذلك لقصوره
فقد اثبته الحق والحق حق ان يتبع واما المصورون من هذا النوع على قسمين منهم من
يخلق صورة جسمانية كالصور المستعدة للحيوة ولا يحييها لعدم قدرته على ذلك وهو الذي
يتعلق به الذم الالهي ومنهم من ينشئ صورا روحانية وهي صور الاعمال كلف باقامتها
واعطي القدرة والقوة على نفخ الروح فيها وهو الاخلاص والحضور ومن هؤلاء من عجز
عن مثل هذا النفخ في هذه الصور الروحانية فتعلق الذم به ايضا وعوقب بالاخسرين اعمالا
ومنهم من ينشئها وينفخ الروح فيها على اتم الوجوه باذن الحق وتوفيقه فيقوم عنده
ناطقة مسبحة بحمد ربه فالمخلصون العارفون ابدا في انشاء صور فهم المصورون الذين
الغفار يتخيلون في صور انشائهم ارواحا فشوقهم دائم وشهودهم قائم يا ساتر من الغيوب
الغافر بقية السترية الغفورية اسدل من الستور من اكوان وغير اكوان الذي لا
يترك ذنبا الا ستر عن عيون الناظرين ومحاه عن صحف الملائكة المقربين اعلم ان
من احكام هذا الاسم الصون والغيرة والحفظ فان المستورين في هذا الموطن على ثلاث
طبقات الاولى هو المستور عن العقوبة بعد حكم المعصية فيه وهو المغفور له والثانية
المستور عن قيام المعصية به لعدم رغبته فيه وهو المحفوظ الثالثة المستغرق في تلاطم
امواج الصفات المستهلك في انوار اشعة الذات الغائب عن شهود المعاصي و
الطاعات وهو المعصوم هذا في الخصوص اما في العموم فالامور كلها مستور بعضها
على بعض واعلاها ستر ظاهرية الحق وذلك ان افراد اشخاص مراتب الاكوان باجمعها
لا تزال وقوفا مع الاسمين الظاهر والباطن فمن كان مع الاسم الباطن في حال رؤيته وشهود
كان اسم الباطن في حال مشاهدته ستر على الاسم الظاهر واسم الظاهر في محل سلطنته مطلع ما هو
عليه في الحكم ما نعره وكذلك من كان مع الاسم الظاهر شهودا ورؤية فان اسم الظاهر في حقه

ستر على اسم الباطن فالظاهر غيب لاهل شهود اسم الباطن والباطن شهادتهم كما كان الباطن
غيبا لاهل الظاهر فغيب اهل الظاهر شهادة اهل الباطن وغيب اهل الباطن شهادة اهل الظاهر
ودون ذلك ستور الاسباب والوسائط وستور الخلق بعضهم على بعض والطفها ستور الاسما
على المسميات وان ذلك على ذات المسمى نحو اعيان الستور فان الناظر بجارحتها لاختلاف
احكامها فالوجود كله ستر وساتر ومستور فالخلق في عين الوجود مستورون عنه و
هو ستر عليهم وهم ستور عليه والستر لا بد ان يكون مشهود المستور والعجب انه مستور من
الستر بالستر اله   الذي قهر الخلق بالفناء والجبابرة بالعقوبة والقهر والكهر بمعنى القهار
واحد وهو الغلبة والتسلط فهو القادر على منع غيره ان يفعل بخلاف ما يريده واعلم ان
الكمل من العارفين لا يكون لهم التجلي في نفوسهم من هذا الاسم ولا يظهر منهم اثاره وانما
يرونه من مرآة الغير ولذلك لا يقع منهم المنازعة والمخالفة قصدا وان وقع من ذلك شي
في الظاهر فانما يكون على وجه التعليم لكونهم محفوظين بحفظ الحق وترك الدعاء يوبعض اهل الله
با وقع لهم انما يكون من النزاع وذلك وهم منهم فان النزاع رياسة وسلطنة والد عادة
والكبريا واما ما ظهر منه هذه الصفة مع المخالفين من اهل الشرك والجحود فانما ذلك قهر بالله
لا بنفس العارف والنزاع اما جلي وهو المخالفة واما خفي كالصبر والرضا فان الصبر على البلاء
وترك رفع الشكوى الى الحق مبنى النزاع ومقاومة للقهر الالهي ولذلك قال ايوب عليه السلام
انى مسني الضر وانت ارحم الراحمين والانبياء عليهم السلام اعلم الخلق بالحقائق وحفظ ادب
الحضرة الالهية الا ترى انه تعالى استحسن ذلك منه واثنى عليه ووصفه بالصبر مع رفع
الشكوى اليه تعالى بقوله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ولا خفاء ان الصبر
محمود لكن من حيث حبس النفس عن الجزع ورفع الشكوى الى المثل لا الى الحق فرفع الشكوى
الى الله ادفع واعلى عند الكامل لشهود الحق في هذا التجلي ومراده دخول العبد تحت سلطان
القهر وانصياعه لحكمه ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ولا بد من هذا المشرب
التحقق بكيفية ظهور عين المثنى من ذات الحق وقبضته اليه وهذا من الاولى
وبين نزول الممكن الذي هو كحدوث الظل من العين الشخصي والجسم الكثيف فان الظل

ارادة

ارادة الحق في ذلك ولذلك الرضا من النزاع الخفي فان الرضا مأخوذ من راض يروض ومنه
الرياضة وراضت الدابة اذا جعلت لتنقاد وكذلك النفوس لولا ما فيها من الجموح الذي يحجبه
عن شهود الحقايق الالهية لما راضها صاحبها بالرياضة فاذا خلصت مرتاضة بالرياضة انقادت
فهي راضية مرضية فلا فائدة في انقيادها فان ابتغاها بعد ذلك فقد ظلم نفسه ووضع الشي
في غير موضعه وكان منازعا للحكمة الالهية وايضا الرضا لا يخلو اما ان يكون متعلقه
معينا او غير معين فان كان القضاء معينا فيحتاج الراضي الى ميزان الكشف لشهود نتاجه
فان انتج ما هو اثار القهر الالهي عاجلا او اجلا فحكمه حكم الصبر كما مر والنزاع مظهر للقهر
الالهي يظهر القهر بظهوره ويخفى بخفائه فمن كثر فيه النزاع الجلي يسمى عبد القهار عند
اهل الحق وان قل منه سمي عبد القاهر ومن عدم فيه وتجرد عنها فهو من الفانين
الامنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان القاهر لا يتعين الا بالمنازع ونزاع الغافل
الوهاب غفلته عن الحق   مبالغة من الواهب وهو ان يهب من غير عوض لا يراد عليه
جزاء ولا شكور والحق هو الذي يهب البر والفاجر من غير منة لا ينقبض بالطغيان كرمه
ولا ينقطع بالعصيان منحه والمتحقق باثاره لا يرجو احدا سواه والمتحكم باحكامه لا يدعو
في الشدائد الا اياه ولا يتوكل المتوكل الا عليه ولا يرفع الحاجة الا اليه اعلم ان
العطاء على نوعين عطاء على جهة الانعام لا يختلط العطاء بما طلب الجزاء عليه من ذكر او شكر
وغيره وهو الواهب وعطاء اقترن به طلب شكر او جزاء فهذا عطاء مجازاة قابلة للرجوع والخبر
بحسب حصول المقصود وفواته والمستمد من هذه الحضرة يتجرد من جميع اغراضه بهباته
الا المالية وهو كانه الهبة في حق من له فيه نفع بمجرد نية الانعام فقط لا لحصول فوائد
وان كان الحق يكرهه لا يبتغي اجره بذلك الى الله لا اليه وكذلك المتحلي بالعبادات انما
غرضه ونيته ان ينشا بظهور عباداته صورة وروحانية تسبح الله عز وجل ويزين فضاء الملكوت
زيادة المسبحين لله فيلحق باهل هذه الحضرة وان نوى غير ذلك فليس له في هذه الحضرة قدم
الرازق والمتحقق واهب لافعاله واعماله صورا كاملة روحانية كما وهبه الحق جلت عظمته
بالرزق واعطى كل متغذ من المعادن والنبات والحيوان والانسان من غير اشتراط كفر ولا

اعيان قبل الرزق ما جعل الله لقيام الابدان وقبل ما هو الانتفاع به فالرزاق هو الذي غذا نفوس
الابرار بتوفيقه وحلا قلوب الاخيار بتوحيده وخص الاغنيا بوجود الارزاق وشرف الفقراء
بشهود الرزاق فمن فاز لشهود الرزاق ما ضره ما فاته من وجود الارزاق اعلم ان الرزق على نوعين
صوري ومعنوي فالصوري ما يقوم به الاجسام والمعنوي ما يقوم به الارواح فالاول كثيف
سفلي والثاني لطيف علوي قال الله تعالى في العلوي وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال في
السفلي وقدر فيها اقواتها فجعل كل ذلك رزقا لتصحيح افتقار الخلائق صورة ومعنى وانفراد
الحق سبحانه بالغنى ولكل قسم من القسمين درجات وارفع المنازل واعلاها في الارزاق المعنوية
ما يظهر به عين وجود الحق الساري في صور احكام الممكنات الظاهر في مظاهر اعيان الكائنات
وعلامة المحقق المتحقق بحقايق هذه الحضرة امعان نظره في قابليات اشخاص مراتب الاكوان
جمعا وفرادى وما ينبغي لكل مخلوق في مرتبته من مسمى الرزق صوريا او معنويا وما لا ينبغي له
فان خواص الارزاق ونتايج اثارها يتفاوت بحسب قابليات المرزوقين واختلاف امزجتهم
وكم من رزق يعيش بها مرزوق ويموت به اخر كحيوان البحر الذي عيشه برزق الماء انه يموت
بالهواء اذا فارق الماء وكذلك حيوان البر الذي يعيش برزق الهواء فانه يموت في الماء
بفقد الهواء وان كان الماء لا يخلو من امتزاج الهواء ولا الهواء من امتزاج الماء لكن الحكم للغالب
فاذا تحقق هذا في الارزاق المحسوسة السفلية الكثيفة فالتفاوت في حقايق العلويات
اكثر ومجاله اوسع وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا فالعارف الكامل من ينزل المعارف في
اهلها ويشهد حقايق اعيان الاكوان على ما هي عليه من تفاوت درجاتها وغايات توجهاتها
ونهاياتها لانها ومقتضى خصوصياتها فيعطي كل ذي حق حقه الفتح
يا فتاح من ابواب النعم والعذاب بينها للحاكم فاتح وفتاح لانه يفتح بحكمه ما انغلق من الامر بين الخصمين فالحق هو الحاكم
بين عبده يوم القيمة وهو الفتاح لما انغلق من امور عباده من اسباب معايشهم ويغني
الفقير ويفرج الملهوف المكروب ويكشف من المغموم فيفتح على قلوب المومنين انوار معرفته وعلى
المذنبين ابواب مغفرته بعنايته ينفتح كل مغلوق وبهدايته ينكشف كل مشكل اعلم ان للمتحقق
احكام هذا الاسم ثلث درجات اولها علم الاسماء وثانيها علم الارزاق المخصوص بالاولياء

وثالثها

وثالثها جامع الكلم التي اوتي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فتفتح بمجموعها ابواب درجات الاسرار والعلوم
الالهية كما فتح بادم عليه السلام ابواب مراتب درجات الانسانية فلادم علم اسماء المقام الحجابيات
واحصاء اختلاف اللغات ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم كشف حقايق المسميات وشهود انوار اسرار
الالهيات ووسط هذين المرتبتين علم الارزاق والاحوال الذي اختص بها ارباب الطريقة ولا
نهاية لعلوم هذا القوم لعدم نهاية من تعلق به علومهم ومن ذلك شهود العبد تقلب الاحكام
في مجاري الحكمة وثقته بالله عند الحاجة وعدم اضطرابه وكون فرجه بضمان الله اعظم من
فرجه بالسبب المعين لعلمه بصدق الوعد الالهي وامتناع ضمان الحق من تطرق الآفات اليه
والذي سكونه الى ما بيده من الاسباب يمكن ان يتطرق اليه الآفات فمن خصه الله بفتح
هذا الشهود فهو اتم ذوقا واقوى سكونا من صاحب السبب المزيل الالم فانه وهذا من علم
الفتح البرزخ بين الدرجتين ومنها فتح الافتقار الى الحق بالحق وذلك بان يطلع المتحقق
على اسرار الاسماء فيشهد حاجتها الى التاثير في الاعيان اعظم من حاجة الاعيان الى ظهور
الاثر فيها لان للاسماء في ظهور اثارها الكبرياء والسلطان والعزة والمجد بخلاف الممكن فانه
في قبول الاثر على خطر عظيم فانه قد يتضرر بقبوله الاثر اكثر من انتفاعه به وقد يتاذى
مقابلة الحالين فيه ولا يخلو عين موجودة من التعذب والالم قل او كثر كما ترى الشخص منعما
في وقت ومتالما في وقت اخر وفي الثبوت كان متعريا من تغير الحال لتجرده من التركيب الوجودي
الموجب للتغير فان الالم في الثبوت ما هو في عين المتالم بل هو في عينه ملتذ بثبوته كما
هو ملتذ بوجوده في المتالم والمحل متالم به وقد كان الحال والمحل في اعيانهما الثبوتية ولا الم ولا
لذة لعدم التاثر والتاثير بينهما وذلك ان الثبوت بسيط لا يقوم فيه شيء بشيء والوجود كثيف
لا بد من حامل ومحمول فالمحمول متزلزل في وجود الحامل كتزلزله في الثبوت في النعيم وعكسه
بخلاف الحامل فانه يحكم مزاجه فان وافق المحمول مزاج الحامل التذ به وان خالف مزاجه تغير به
وتالم به وقد كان في عين ثبوته فارغا من تعلق التخالف لبساطته فيفاده في حالة العلم احب
اليه فهو في تلك الحضرة لم يذق طعم الالم بل ان صاحبه عين الالم صحبة التبين والبتات
فتحقق صاحب هذا الشهود ان الاعيان اقل افتقارا من الاسماء وهذا من ادق اسرار الاسماء الالهية

وهو من علوم الافراد ومنها سراية الهوية في اجزاء الكون وظهور حقيقة ما في العالم من كونها
مسبحة بحمد الحق فمن اكرمه الله بفتح باب هذا الشهود انكشف له حقيقة نطق كل ناطق في العالم
كان النطق ما كان حامدا او ذاما فيعلم انه يسبح لله وفيه ثناء على الله حتى السب واللعنة فيرى
صاحب هذا الشهود انسانا يسب انسانا ويلعنه وهو عند الشاهد مع المحقق يسبح بحمد الله فيجمع
السامع وما لم القائل وهذا من الطف علم الفتح من فتوحات حضرة الفتاحية كثيرة
معلوما انه العالم باحدية نفسه العلام بالغيب اعلم ان العلم هو التعلق الخاص بعين العالم
هو نسبة تحدث لذات العالم من المعلوم فالعلم متاخر عن المعلوم لانه تابع واما كان لنسبة
القول بالايجاد مقدم على الموجود والقول متاخر عن العلم فذلك العلم الاجمالي الغيبي والمراد
ههنا علم الخبرة وليس للعلم اثر في المعلوم عند اهل الكشف خلافا لاصحاب النظر فان العلم بالمحال
لا يوثر في المحال من ذات العالم ولا علمه بل المحال يعطيه العلم بانه محال وايجاد اعيان الاكوان
ثبت عن القول شرعا وكشفا وعن القدرة شرعا وعقلا لا عن العلم فتعلق العلم بظهور المعلوم
وعدم ظهوره سواء لانه تعلق بظهور الموجود عند ظهوره كما تعلق بعدم ظهوره قبل ظهوره
والعلم اما ذاتي وهو علم الحق جلت عظمته واما موهوب وهو ما لم يخطر بالبال ولا للاكتساب
فيه مدخل وهو علم الافراد يختص به الحق من يشاء من عباده كما اختص به الخضر عليه السلام
وهو من عنده حتى كان الكليم مع جلالته ليقتبس منه وطريق تحصيل ذلك العلم معرفة
الوجه الخاص وجلالته فان لكل موجود في عالم الخلق وجها خاصا الى موجده فيتجلى الحق له
فيحصل له من العلم به ما لا يعلمه غيره سواء علم ذلك الموجود ان له وجها خاصا او ان له من
الحق علما من ذلك الوجه او لم يعلمه وتفاوت درجات الاولياء وتفاضلهم بحسب نفاذهم
في معرفة ذلك الوجه واما العالمون من عالم الامر الذين هم حظائر القدس فما لهم سوى
الوجه الخاص فهم المهيمون في جمال الحق وكبريائه ولذلك قيل لا التفات للعلويات الى السفليات
واما المكتسب فهو ما يحصل بالممارسة والتعلم والداخل في هذه الحضرة اما ان يكون ذائقا
من طريق التقوى او ناظرا من طريق الفكر فصاحب الذوق هو العالم بالله وله مقامات
فانه اما ان يختص بعلم يكون متعلقه نسبة العالم الى الله تعالى واما عالم متعلقه نسبة

الحق

الحق الى العالم واما عالم بارتفاع النسبة بين العالم واثباتها بين العالم والاسماء واما عالم باثبات
النسبة بين العالم والذات كالقول بالعلة والمعلول واما عالم بالصورة التي خلق عليها الانسان
الكبير واما عالم بالصورة التي خلق عليها العالم الصغير فالعلوم كثيرة ولكل علم اهل فمن دخل الحضرة
العلمية بالفكر والنظر فانه ينال منها على قدر ما يقتضي طوره ومن دخلها ذوقا من طريق
التقوى فقد حاز الكل وفاز بالكل يكون الاشياء في قبضته والارض جميعا
قبضته هو الذي اذا قبض قبض حتى لا طاقة واذا بسط بسط حتى لا طاقة اعلم ان القبض
اما معلوم واما مجهول والمعلوم اما ان يكون لظهور شر او زوال خير والعتب والشرع ادبنا
عاليه العبد وليس اه وهما اثنان متعلقان بما يلائم غرض العبد او يخالف دنيا او اخرة و
ياتي ذلك الا على ايدي واسطتين نبي ملكا وشيطانا ومن العصمة ملازمة الادب با
لامساك عن اضافة الشر الى جناب الحق وان كان الكل من عنده ولذلك قال الاديب الكامل
الخير كله بيديك والشر ليس اليك فان الخير والشر لا يتميز احدهما عن الاخر من حيث انهما من شئون
الحق وانما يتمايزان عند العبد بما يوافق و يخالف فتعين بسط الشر وظهوره من قبض الخير
من القبض المعلوم ايضا طلب الحق القرض من عباده وقبول الصدقات وقبضها لتعود بالفضل
عليهم لا انه خلقهم ليربحوا عليه وهو قبول من عباده الطيب الحسن لا الخبيث والحسنة في ذلك ان
يرى المقرض والمتصدق فان يد الله هي القابضة لذلك فيتحقق انها حصلت في يد الحفيظ الكريم
فيهن ولا يمن هذا حكم القبض المعلوم واما القبض المجهول فهو ان يجد العبد بالجملة مقبوضا لما
له القبض من حيث لا يدري ولا يعرف لظهوره سببا فمن الادب لمن هذا حاله ان يسكن
على ما هو عليه من القبض حتى يقضي الله امره ومن اهل الطريقة من يظهر البسط تكلفا في مثل
هذا الحال لاظهار الرضى عن نفسه وهذا سوء ادب عند العارف لنظره الى ارادة الحق في
هذا التجلي ومراده دخول العبد تحت سلطان القبض وانقياده لحكمه ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه ولكل ادني من هذا المشرب التحقق بكيفية ظهور عين المتعين من ذات الحق وتعينه
به وحدوثه بين الامتداد الالهي وبين قبول الممكن الذي هو كحدوث الظل من العين المشرق
والجسم الكثيف فان الظل برزخ بين النور والظلمة لكون تولده من نكاح نور الشمس وظلمة

القابض

الجسم الكثيف وذلك اتماما بل النور من الجسم الكثيف اشرف فذلك الاشراق هو نكاح النور له و 19
ولادة الظل عنه معا فزمان النكاح زمان الحمل وزمان الحمل زمان الولادة ليس فيه تقدم ولا
تاخر الا في التعقل وكذلك قبض الظل الى الجسم ثم اعلم ان اول رتبة القبض قبض الممكن وجوده
من الحق ثم العود على التصرفات في الاعمال ثم قبض الحق عن الممكن عليه به ثم قبضه التصرفات
والاعمال عن العامل فامر القبض دائر بين القابض والمقبوض منه   بالبسط الاذواق الباسط
بقيد ومعلوم فان الاحوال تختلف لاختلاف الحال ولبسط الله تبارك على اطلاق البسط لسبق
وعاتها واقتضاء زيادة البسط فيها الى البغي وتعدي الحدود بخلاف موطن الاخرة فانها غير
متناهية فتعم حكم البسط في النشاة كما ان عموم حكم القبض في نشاة الدنيا وحكم القبض لا
يكون ابدا الا عن بسط متقدم والبسط قد يكون ابتداء لسعة الرحمة الالهية فكل قبض لا بد من
يعقبه بسط ولا يلزم عكسه كالرحمة التي يرحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم فهذا
بسط بعد قبض ومحال ان يعقبه قبض مولم فهذه احكام هذه الحضرة في موطن الاخرة وعلى
من هو في حكم اهل الاخرة من اهل الفناء في الله فان لهم ارسال عنان الفرح في سبيل البسط
ودوام السرور وما خصوا من الحضرة الالهية من نفحات الطاف العناية ولمات انوار الهداية
ومن عبيد الله من دخل ملك الله لوجود افراح العباد على ايديهم وادخال مسراتهم من يضحك الناس
بما هو مباح وهو الذي يسمى مسخرة فيظن الجاهل به ويضحك عليه ولا يرى له وزنا واين هذا
الحال من قوله عز شانه وانه هو اضحك وابكى فالعارف المراقب الذي يشاهد اثار تجليات الحق
في اعيان الوجود يرى النعت الالهي ظاهرا في عين المسخرة ويعظم قدره ولهذا كان نعيمان
الانصاري يحضر بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيضحكه وحاشا من منصب
النبوة ان يشتغل فيه التعزية والاستهزاء بل كان ما يشهده مجلى الجمال يشاهد هذا الوصف
الالهي في مادته وحقيقة ذلك لا يكشف الا للعلماء بالله واعلم ان من البسط ايضا ما هو مجهول
والبسط المجهول قل ما يخلو من مكر خفي فاذا وجد العبد في نفسه انبساطا وفرحا ولا يعرف له سببا
فينبغي ان لا يتصرف فيه فانه لا يعرف بما يظهر له في عاقبته فهو في محل خطر وعلامة حفظ العقل
الوقوف عند الجهل بالاسباب الموجبة لبعض الاحوال حتى ينكشف له عواقبها فاذا علم و

ابصر

وابصر كان تصرفه على بصيرة اما له واما عليه بحسب التوفيق والخذلان ومن اشد المكر ادرار
النعم على الممقوت قال عز من قائل ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم
الخافض ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين   معنى الخفض الوضع والحط وهو الذي يخفض من
يشاء بعقوبته ويرفع من يشاء الى اعلى درجة يخفض نفوس الاشقياء بتبعيده ويرفع قلوب الاولياء
بتقريبه اعلم ان اثار احكام هذا الاسم في الحدثان الامكانية والتعينات الكيانية لما يقتضي
وجود الحدث من تاخر رتبته من رتبة القديم فان للمتقدم التصرف في المراتب والحضرات
كالسابق من غير منازع يقابله ويزاحمه وليس للمتاخر ذلك لانه اذا تصرف لا يتصرف الا باذن
ما تصرف المتقدم السابق وهو الخفض بالنسبة اليه فالرفع المقام في التصرف للمتقدم ولهذا
السر كان نزول الحق الى احكام الحادث بعد رفعه واطلاقه ثم تنزه نفسه من ذلك وارتفع جناب
كبريائه عن لوث الحدوث فباعتبار الاول سمى نفسه العزيز الجبار وباعتبار الثاني المتكبر وفي
حروف الخفض اشارة لمن عقل وهي ان الاسماء اعلى رتبة من الحروف ومع ذلك اثرت الحروف
فيها لنكتة فيها كما يقول القائل اعوذ بالله فالباء عاملة ومحولها الجلالة المنزهة التي هي هوية الغيب فانظر
الى هذا الامر العجيب واعتبر ثم اعلم ان الخوافض كثيرة مثل من والى وفي وقبل وبعد ومن خواصها
انها اذا دخلت بعضها على بعض اخرجتها عن حكم الخفض ولم يظهر فيها عمل الخافض لانها بالاصالة
خافضة والخافض لا يكون مخفوضا نحو لله الامر من قبل ومن بعد فاذا فهمت ذلك فاعلم ان
مراتب الكون باجمعها في مقام الخفض ولا اثر لافعال اعيان الممكنات بعضها في بعض عند
اهل الكشف لان الحدوث الذي تشملها بمنزلة البناء للحروف فلا مؤثر الا الله ولا
منفعل الا الصورة الحق وسريان ظهوره في مظاهر الخلق ولا اثر فيه للمؤثر الحقيقي وحده لا شريك
الرافع له   بالعلو والاظهار وهو الذي يرفع الابرار الى اعلى الدرجات كما يخفض الكفار في
اسفل الدركات اعلم ان حكم الرفع للحق بالاصالة كما ان الخفض للعبد ومن احكام هذا الاسم
سريان الرفعة الالهية في اعيان مراتب الامكان وارتفاع الكل من حضيض العدم الى علاء مرتبة
الحيوة والعلم فانه ما من شيء الا يسبح بحمده ولا يسبح الا حي عالم بمن يسبح له وبما يسبح فكل شيء في
درجته ومرتبته علم وتمييز يفصل به بين من ينبغي له التسبيح وبين من لا ينبغي ولا رفع ادفع

من درجة العلم والحق هو الذي انطق ذلك الشيء بما يسبح في درجته وهو المسبح والمقدس نفسه وله
الرفعة في كل درجة وهو رفيع الدرجات في كل عين بل في كل نفس من انفاس الاعيان وذلك
ان النفس هيولى صور التكوين وللحق جلت عظمته شئون في وجود الانفاس وتصور بحسب
حال العبد في وقت تنفسه فان النفس الداخل اذا استقر في القلب تغير حاله لاثر حرارة القلب
ويتشكل فيه صورة ما في القلب من الخواطر فيرجحه الريه الى الخروج لدخول غيره فاذا خرج لا يخلو
صاحبه عن التكلم به او السكوت عنه فان تكلم تشكل الهواء بصورة ما يلفظ به فيزيد في صورته
وان لم يتكلم خرج بالصورة المتولدة من القلب وذلك على الدوام دنيا واخرة فالخلق في كل نفس
تكوين فهم كل ان في شان غير ان موطن الدنيا يقتضي اختلاطه الخبيث والطيب ونشاة الاخرة
لا يطلب الا الطيب حتى تغلب على الخبيث فيصير الحكم للغالب وهو المال الى الرحمة ومن احكام
هذه التسخير فان من كان في درجة الرفعة يسخر غيره كتسخير الملوك الرعايا وقد يكون درجة المسخر
اعلى من درجة المسخر كتسخير الرعية الملك بالحال في قيامه بمصالحهم فلا يكون الامر من هذا الوجه
فان الحق عز شانه امر عباده ونهاهم ثم امرهم ان يامروه وينهوه فقال لهم قولوا اغفر لنا وارحمنا
ولا تؤاخذنا ولا تحمل علينا اصرا فاقام نفسه تعالى مع كبريائه وعزته وجبروته بصورة ممتثلا
امام فيه عباده على ذلهم وافتقارهم غير ان هذا التسخير مع الاستعلاء يسمى امرا ونهيا ومع الافتقار
دعاء ورغبة فالامر منه اليه المعز من لسان القناعة واليقين والتزهيد في متاع دار
الفناء من عرف نفسه اعز نفسه بجد منه وقلبه بمعرفته وبصره بمشاهدته اعلم ان من اثار
هذا الاسم سريان حكم الاعزاز في العالم الا انها يذم في موطن ويحمد في موطن والاعزاز
هو ظهور العبد بصورة الحق سواء يورث ذلك الصورة سعادة او شقاوة والمعز المحمود
سعيد باعزازه هو العبد المحقق الكامل القائم بصفة الحق في الخلافة فهو من اعزه الله بمكارم
الاخلاق ودرك الحقائق وانواع المعارف وفنون العلوم بالله ووفقه لنصيحة عباده
بحسن التعليم فيخرجهم من ظلمات الجهالة والمخالفات وينزع عنهم نوازع الاستكبار والرعونات
حتى يذلوا تحت عز الحق وكبريائه واذعنوا لاوامره ونواهيه فنصيب مثل هذا العبد من اسم
المعز وحظه هو الحظ المحمود فانه حمى قلوب عباد الله ان يحاكم فيهم بما لا يليق بجناب الحق فهو

معز للحق عزيز بالحق واما صاحب الاعزاز المذموم هو المحجوب بالصفات الحجابية كفرعون وامثاله
من الجبابرة من الملوك والحكام المتجبرين بالرياسة والاستيلاء ومن اعز نفسه على امثاله جورا
وظلما وجهلا ويحق بالاخسرين اعمالا ولا احد اذل منهم في نفوسهم وعند الخلق اذا عزلوا وعند الله
في الحالين واعظم الاعزاز في مرتبة الخليفة ان يحلي العبد نفسه من ان يقوم به وصف الحق
لتحققه مقام العبودية المحضة فان الصفات على نوعين محصورة وهي الاسماء الحسنى وغير
محصورة فالاسماء الحسنى هي للحق بالاصالة وقد يتصف العبد بها في معراجه من حضيض
البشرية الى مقام القرب بالتزكية والتحلية وادمان النوافل الى ان يصير الحق سمعه وبصره كما
ورد به الخبر واما الصفات التي غير الحسنى غير متناهية وجميعها للعبد بالاصالة وقد يتصف الحق
بها فمجال العبد في سريان الصفات والاسماء اوسع نطاقا الى مراتب الكثرة فاما عند اهل الكشف
فالصفات كلها لله وان اتصف بها العبد المذل بما اذل رقاب الجبابرة برغبتهم عن نعيم
دار البقاء وطمعهم في متاع دار الفناء واذل بعض المؤمنين لتكميل عزهم في الاخرة بذل مراتبهم
الذل في الدنيا اعلم ان الله تعالى اوجد الممكنات من احكام اثار هذا الاسم ووقفهم في
محل سلطانها فالذلة ابدا شعار الممكن لافتقاره في وجوده الى غيره الا انه تعالى خلق ادم و
جعل له حظا من الاسمين وجامعا للصفتين لما فيه من الجمعية الالهية اما اعزازه فبكونه مخلوقا
على الصورة الجمعية وسجود الملائكة له وظهوره بعلم الاسماء فيه وتشريف الاجتباء والهداية له
من الحق واما اذلاله فاعترافه بالظلم على نفسه ومقام التذلل بقوله ربنا ظلمنا انفسنا وان
لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فسرى اثار الصفتين في اولاده فمنهم من ظهر
بصورة الاذلال وجعل الافتقار والذلة شعاره لما يقتضي النشاة فاز بناء نفسه تحت
احكام الذل فافلح وسعد ومنهم من اعتز فاظهر ما ليس له من الاعزاز على امثاله فاورثه
ذلك ذل الابد فانه ان اعتز لشرف ابيه بسجود الملائكة له فقد امر بالسجود للسبب الجاذبة
وان كان اعتزازه بالعلم فانه لا يقدر على تحصيل سعادته الا بالة الملك وتعليمه فالملك معلمه
بل معلم من هو خير منه من اكابر النوع الانساني وهم الرسل صلوات الله عليهم فاله الا الهام
الذلة والافتقار كما يقتضي لشاته الامكانية ومقام العبودية واعلم انه يعز عند اهل الكشف

والتحقيق انه ما من حكم في الكون الا وله مستند الهي يستند اليه فمنه ما يطلق ومنه ما يعرف ولا يقال بل يكنى عنه ادبا فالذلة والافتقار من اي حقيقة من الحقائق الالهية كان وقد قال لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار واعلم ان من توقف عليه حكم من احكام الحاكم فلا بد له ان يطلبه لامضاء الحكم ولو كان المطلوب حاصلا ما طلبه وظهور حقائق الاسماء الالهية متوقفة على وجود المظاهر المتعينة كتوقف الربوبية على المربوب وقدرة القادر على المقدور وعلم العالم على المعلوم ليست المظاهر سوى اثار هذه الاسماء بل الاسماء فانه ما من اسم من الاسماء الالهية الا ويتوقف على اسم من الاسماء في الحكم بالايجاد والاعدام فما توقفت الاسماء الا على الاسماء والاسماء عين المسمى فمنه اليه كان الامر صح الذي يدرك المسموعات سرا و جهرا لا يشغله سماع عن سماع ولا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفي ويسمع السر والنجوى بل ما هو ادق من ذلك واخفى اعلم ان الحق جلت عظمته عند سمع كل سامع بحسب استعداد ذلك السامع كما انه تعالى عند لسان كل قائل وما ثم قائل الا هو وسامع فيسمع كل سامع لا يكون الا من اهل الحضرة السمعية لكن من السامعين من لا يفهم ما يسمع الا دعاء ونداء فحظ مثل هذا السامع من قول المتكلم صورته دون روحه فان للكلام روحا وهو معناه الذي اريد له وصورة وهو مجرد اللفظ وهذا من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون لانه لا فرق بين الاصم الذي لا يسمع وبين من يسمع ولا يفهم وان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ومنهم من يكون سماعه مع الفهم لما اريد له ذلك المسموع لكمال استعداده وهو الذي كان الحق سمعه وبصره وعلامة السامع الكامل ان يكون عين سمعه عين فهمه فان السامع اما مكاشف عارف او غير مكاشف وغير المكاشف لا يسمع كلام الحق الا من خبر الهي على لسان رسول او كتاب منزل او ورد بانه فهما فانه للعمل بمقتضى ما سمع او بالقيام على خلافه بحسب ما يحكم عليه التوفيق والخذلان والعارف يسمع ويتلقى خطاب الحق اياه فيما يسمعه من كل متكلم في الاكوان فيرى نفسه مخاطبا بذلك الكلام ويتنزله فيما يفهمه ويعمل بمقتضاه في نفسه ايضا عين من [illegible] الاكوان وان الانسان كثيرا ما يحدث نفسه بل اكثر اعمال المرء بمقتضى ما يوسوس نفسه ويحدث به فاذا كان المتكلم بالحديث نفس العارف فذلك اعلام الحق في رتبة النجوى فيراقب نفسه

فانه قائل في نفسه سامع منها انما هي متكلمة بقول ربها هو ذو سمع يسمع ما يقول فانه ليس كلام الشيء نفسه صمما اصلا فانه لا يكلم نفسه الا بما يفهمه فعين السمع في هذه المرتبة عين الفهم وفيه اشارة الى ان الحق سبحانه كان متكلما سميعا ولا كون ولا امكان والان على ما عليه كان بامور السمع عباده البصير بعباده عاد وبه صفة ذاتية لا عارضة والمشاهدون من هذه الحضرة ثلاث مراتب اما ان يعبد الله كانه يراه لعلمه بان الله يراه والاول اقرب الى التشبيه والثاني الى التنزيه والثالث ارفع منهما وهو الكامل المحقق الذي يعبد الحق بالحق بقول بالتشبيه ويشهد التنزيه وبالعكس ليس هو من المؤمنين به لان المؤمن محجوب مرحجب انه مؤمن بقول المخبر والمكاشف صاحب شهود شاهد صدق في الخبر شاهده عين وصاحب هذا المقام ذو عينين عين يبصر و عين يبصر فهو انما له بمثابة كفتي الميزان يخفض تارة ويرفع تارة اخرى لعلمه بالمواطن وما تقتضي كل موطن من الحكم لا يتعدى ذلك في موطن يرحم الخلائق ويرأف بهم فاذا حضر حد من حدود الله ازال حكم الرأفة واقام الحد لتحققه بسعة الرحمة الالهية وكمال رأفته بعباده ومع ذلك شرع الحدود وامر باقامتها وقال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وعذب اقواما و اهلكهم بانواع العذاب بمقتضى حكمته فصاحب البصيرة لا يزال ميزان الشرع في يده يزن به افعاله واقواله قبل وقوعها فان علم انها تقربه الى محل السعادة امضاها والا امسكها و حبس نفسه عنها ولما اخبر الحق سبحانه انه جعل للانسان عينين اخبر عن نفسه تعالى ان له اعينا قال جل ذكره واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وهو اعين الخلائق فانهم لا يبصرون الا به لكن لا يعلمون الا من فتح الله عينه بنور العيان فيشاهد ذلك ومن اهل هذا الشهود من يتمكن عن الغيض لما يعطيه من الادراك ومنهم من يتلاشى رسمه في اشعة انوار العظمة ويمحى رقم وجوده عن لوح التقييد لاستغراقه في سابح الشهود فيرسل عنان امره مع الحق في الاطلاق استرسال الروحانية لعدم تميزه باحكام شهود المقيد وفي المقيد ودخ بربه الحق من حيث وقوعه لا من حيث الحكم عليه ويرتفع عنه الحكم بارتفاع التمييز وذلك لا يتدحرج في حالة لانها خارجة عن الوزن لفناء صاحبه في الله وفي هذا المقام يقول الحق عن سلطانه لعبده اعمل ما شئت فقد غفرت لك وصاحب هذا الحال لا انباء الا مشيئة

الحق وان كان الحق لا يبيح الفحشاء فالفحشاء محكوم عليها في تلك الاعمال ويزول الحكم في حق
هذا الشخص ويبقى عين العمل موضوع الستر بينه وبين الحكم كما وقع بين فعل المغفور وبين العقوبة
وهو كالمقتول في سبيل الله عجلت له جنة في الدنيا فان اقيمت عليه الحد فذلك من عدل الحكم
الحاكم بالمقام الذي هو فيه   بما انزل من الاحكام المشروعة بمنع الخلق من الظلم وهو
الحكم الذي لا يتعرف وعده ريب ولا يوجد في فعله عيب اعلم ان هذا الاسم مما تمثل الاسم العليم من
وجه وذلك انه من شرط الحكم ان تكون الحاكم عالما بالحكم لا بالمحكوم له ولذلك يجب عليه الحكم
بلفظ الشهود او الاقرار ولكان الاقرار كذبا والشهادة زورا وايضا كما ان العلم لا اثر له في المعلوم
كذلك لا اثر للحكم في المحكوم عليه بل المحكوم عليه جعل الحاكم حاكما كما ان المعلوم جعل العالم
عالما لكون العلم تبعا للمعلوم ويتميز عن العليم من وجه اخر وهو ان العلم تابع للمعلوم وليس الحكم تابعا
للمحكوم عليه وله بل هو تابع لشرط الحكم وهو الشاهد او الاقرار وايضا للحاكم ان يحكم بغلبة ظنه
وان لم يصادف الحق في الحكم لانه يلزم شرعا ويسمى حكما وليس العلم كذلك فانه لا يسمى عالما الا بعد
تحققه المعلوم فالمحكوم عليه جعل الحاكم حاكما على نفسه فهو الحكم على نفسه لانه ما حكم الحاكم الا به
هذا من سر القدر فان الله تعالى ما حكم على الاشياء الا بالاشياء وما اقتضته ذواتها وقبلتها
واستعداداتها فاجار هاشى من خارج انما هي اعمالهم ترد عليهم   هو العدل ويقال هذا العدل
مصدر واقيم مقام الاسم هو الذي يخاف من عدله ولا يؤيس من فضله فعدله في افعاله دليل
صدقه في اقواله لما كان امور مراتب الاكوان مبنيا على الميل والعدول سمى نفسه العدل
لعدوله عن الوجوب الى الامكان وعدله الممكنات من حضرة الثبوت الى حضرة الوجود فما
في الكون الا العدل وما ظهر الوجود الا بالعدل كما ان المؤمن عدل عن الباطل الى الحق كذلك
الكافر عدل عن الحق الى الباطل قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اخبر الحق انه ما
عدل من عدل الحق كان العدل ما كان او الى الباطل الا به وبارادته ومشيئته لانه لا حول
ولا قوة الا به وانما سماهم كفارا لانهم ستروا وجه الاطلاق بتقييدهم وانما صدر الستر عنهم لاحد
الامرين اما لانهم سدوا اعين البصيرة عن الطرق الصحيح واقتصروا على ايديهم ولم يوفروا النظر حتى
تظهر لهم حقيقة الامر على ما هو عليه في نفسه فحرموا شهوده الخير الكثير واما لانهم بعد امعان

النظر

النظر علموا وشهدوا الامر على ما هو عليه ولكن جحدوا وستروا عن الغير لتعنتهم كمن يحصل لهم من
مال وجاه كما فعل احبار اليهود فالميل من الاستقامة لكل عين من اعيان عالم الامكان في مراتب
الوجود وان توهم الناظر خلاف ذلك بالنسبة الى ما يشاهد من اعوجاجات اغصان الاشجار وميلها وتداخل
بعضها على بعض فان كل ذلك مستقيم في عين ذلك الميل عند المحقق لانها مالت بحكم جريان الطبيعة
في مجاري موادها كذلك ميل اغصان شجرة الكون في مراتب جريانها واختلاف حالاتها وتوجهها
الى غاياتها واخراج كمالاتها انما هو بحكم جريان حكمة فاطرها وتقضي موجدها وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم   لسريانه في افعال الموجودات واختفاء اللطائف حكمته في متكامل
الكائنات هو الذي يبر كل عسير ويجبر كل كسير اعلم ان حقائق هذا الاسم واسراره عمت مراتب الوجود
واللطيف ماخوذ من اللطف وهو خفاء ولطف امثلة خفيات اللطافة مد الظل وقبضه فان الظل
يمد ولا غير امتداده وانقباضه حالا بعد حال ولا فقدانه على شهوده وحركته المحسوسات على
الدوام فضلا عن الشهود حقيقة خروجه من الاصل الحقيقي ورجوعه اليه فان الظل اذا اخذ في
الامتداد فانه يخرج من ذات الشخص وكذلك اذا انقبض لا ينقبض الا الى ما منه خرج هذا شهادة
العين ويقول الحق عز شانه ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اشارة الى ان عين ما خرج منه هو الحق
سبحانه ظهر بصورة خلق فيه ظل بروزه تارة وقبضه اخرى وكما اضاف القبض الى نفسه كذلك
اضاف مده اليه بقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل وهذا من الطف الاشارات
فان العين يدرك وتشهد حركة الامتداد وانقباضه من ذات الكثيف وهي في الحقيقة
من لطائف تصرفات القوي اللطيف وكذلك قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
اشارة الى سريان هذا اللطف الالهي الذي هو كسريان نور الشمس في اجزاء الجو ممتزجا بحيث
لا يقع الاشارة على احدهما الا وقد تقع على الاخر فالاشارة الى النور اشارة الى الهواء والاشارة
الى الهواء اشارة الى النور وكذلك سبب اختفاء الذات المتعالية شدة ظهوره واحتجابه
عن الادراك لسبحات نوره   بمعنى العليم والخبير وهو الذي اخبر عن شيء باشياء لا يشذ بل
لحكمة ولا يحول لقوله اعلم ان تعلق علم الخبير تعلق خاص وهو العلم الحاصل بعد الابتلاء فانه
الاشارة بقوله ولنبلونكم حتى نعلم ما يكون قبل كونه لعلمه به في ثبوته ولا يقع في مراتب الاكوان

الحكم

العدل

اللطيف

الخبير

الوجود به الا ما كان ثابتا فى الاعيان الثبوتية ولكن اوجب الاختبار والابتلاء لاقامة الحجة
والابتلاء نتيجة الدعوى وثمرتها وهى اصله فحيث كانت الدعوى كان الاختبار ومن وصف
نفسه بامر توجه عليه الاختبار والابتلاء والتكليف وقد عم وان لم يتم الدعوى لحكمة مستورة بركا
اخبر الحق تعالى بقوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد
العقاب فعمت البلوى كما عمت الرحمة ولكن لا تدوم عمومها عموم الرحمة لانها عسرة واقعة بين
يسرين لكون موقعها بين رحمة الامتنان ورحمة الغفران وانما قلنا بعموم رحمة الغفران لعموم البلا
وهو قوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله ولما لم يكن للكرام المطلق ظهور الا بالمسرفين والمذنبين عمت
البلوى ليعم المغفرة — الحليم — الذى لا يعجل بالانتقام من عصاه من الانام غفر بعد ما ستر وعفا
بعد ما ظهر وامهل وما اهمل ولم يبادر بالمواخذة لمن عمل اعلم ان من شان هذا الاسم اثبات
الاقتدار فان صاحب العجز عن انفاذ اقتداره لا يسمى حليما فلا حلم الا باهمال القادر على الاخذ
اصل الحلم الاتساد فى اللغة ولذلك سمى النوم الحلم لاتساده المعنى عن صورته فيعبر العارف
تلك الصورة الى المعنى الذى جاءت له فيردها الى اصلها وهو العلم وقد يقع الحلم فى الهيئة
كظهور الملك فى صورة البشر المحجوب بسبب لبشرية الكامل لا يراعى الاحتيقة الملكية ولما كان
مخالفة القادر يقتضى المواخذة والانتقام فانقد حكم اسم الحليم فى موطنه سلطنة المنتقم الا
ولذلك قال عزمن قائل ان يشا يذهبكم لاقتران القدرة مع الحكم والامهال ومايشاء الا ما
هو الامر عليه لان الارادة تتبع العلم والعلم يتبع المعلوم والمعلوم ما ظهر فلا تبديل لكلمات الله
لعلو شانه فى قلوب العارفين — العظيم — الذى عجزت الابصار عن ادراك سراد قات عزه
وكلت الالسن من وصف جلال قدره اعلم ان الواقف فى مقام العظمة اما مؤمن واما صاحب
شهود وذلك ان الامر يعظم عند ما ينسب اليه من التفرد بالاقتدار ونفوذ الاحكام فاذا كا
الكبرياء والاقتدار بحيث لا قدرة لاحد على رد حكمها ولا يقف شئ لامرها عظمت وضاق القلب
حتى ينتهى الى الحيرة والدهش فظهور عظمة الحق تعالى كبريائه فى قلوب اهل الايمان انما هو بحسب
معرفتهم باثار الاسماء الالهية فمن كان معرفته بصفات الحق اكمل كان سطوة تجليات العظمة
فى باطنه اتم ولذلك كان رسول الله صلعم يقول انا اعلمكم بالله واخشيكم منه واما صاحب الشهود

لا يحصل له سطوة العظمة الا من التجليات الجلالية من غير ان يخطر له شئ من تاثيرات الاسماء ولا من
الاحكام الالهية بل بمجرد التجلى يحصل العظمة فى نفس من يشاهده وشهود هذه العظمة لا يحصل الا لمن
يكون الحق سمعه وبصره لا لمن شاهده بنفسه لان شهود كل شاهد بحسب عقله وما يقتضى دليله
المعتقد فعلى هذا ما عبد الله قط من حيث ما هو عليه وانما عبد من حيث ما هو مجعول فى نفس
العابد بحسب اعتقاده فى الله ولهذا اشار امام الحق عند رسالته بقوله تعالى وما قدروا الله
حق قدره لا شتراك الكل فى الجعل وتساوى المنزه وغير المنزه فلا شهود لعظم من ما ارتبطت عليه
افئدة العارفين من العظائم الذين لم يشهدوه من غير تقييد فلا يمنعهم عظمة ظهور عظمه الا
معنى ذكره فى حقائق اسم الغفار — الغفور — الشكور — الذى يشكر عباده عليه من علمهم
بطاعته ورفقهم عند حد ودده ليبتلا العرفان يشكرهم عليه هو الذى رزق العباد واعطاهم كما
عليه فرض واذا سالهم قال على فرض اعلم ان الموجب للشكر هو الانعام والنعمة عبادة عما يقع
به التلذذ وهى اما باطنية كالعلم والحكمة والمعرفة واما ظاهرة كالماكول والملبوس والمنكوح
واعظمها النكاح وهو اما للانتاج وايجاد اعيان الامثال لزيادة الشاكرين على بساط الشكر
واما لمجرد اللذة وهو من اعظم النعم الظاهرة ولذلك امتن الحق على رسوله حيث حبب النسا
اليه مع قلة اولاده فلم يكن المراد الاعين النكاح مثل نكاح اهل الجنة لمجرد اللذة لا للانتاج
ليشهد مشهد الامتنان لشهود هذه اللذة الدالة على اللذات الخالصة الجنانية واعلم
ان الحق عز شانه لما وصف نفسه بانه شكور ليشكر عباده طالبهم بالشكر ليظهر باتصفه لكونهم
على صورته ولا يوفى العبد حق الشكر الا ان يرى النعمة منه كما ورد فى الخبر انه تعالى اوحى
الى موسى عليه السلام ان اشكرلى حق الشكر قال ومن يقدر على ذلك يا رب قال اذا رايت
النعمة منى فقد شكرتنى وفيه تنبيه وهو ان له رؤية النعمة الباطنة العلمية من العبد
كما ان للعبد رؤية النعم الظاهرة منه ليتوقف العلم على المعلوم وزيادة تعلقاته بتنوع احوال
العبد وهو سر قوله تعالى حتى يعلم وفى الحقيقة هو علمه بنفسه بحكم سريان الهوية فى مراتب
الكون ولهذا قال ان الصدقة تقع بيد الرحمن وقال تعالى هو يقبل التوبة عن عباده ويا خذ
الصدقات فيد السائل صورة حجابية من يد الرحمن وهى تقع فى يد الرحمن قبل وقوعها فى

على السائل وبقوله تعالى جعت فلم تطعمني وهذا ثبت في صحيح مسلم فعند هذا القول كان
حجابا على العبد وعند الأخذ والعطاء كان العبد حجابيه عن الحق فيتحقق انها المنعم الطالب
انه ما انعم الا هو ولا قبل الأنعام الا هو واشكر على نعمة هذا الشهود فانه الشاكر والمشكور لا اله
الا هو   في شانه لعلوه بذاته عما يليق لسمات الحدوث وصفات المحدثات اعلم ان العلو   العلي
اما ان يكون بالمكان او بالمكانة او بهما جميعا فاعلى الموجودات بالمكانة والمكان من وجب له
الوجود لنفسه استقلالا لم يفتقر الى غيره وكان له الغنى صفة ذاتية وكل ما سواه يفتقر الى فيض
جوده ويذعن لسطوة سلطانه ويلجأ الى جناب عزه ومن كان بهذه الصفة لا ان يكون له علو
قدره ومكانه في قلوب العارفين وكل من كان بوجوده من افراد اعيان مراتب الكون فهو مستوي
لعلو تصرفات هذا العلي فكل ما سوى الحق عرش الرحمن لظهوره من حقائق سريان النفس الرحماني
وقيامه به وان لم يشعر بذلك ومن هذا السر ظهر العلو فمن علا في الأرض او اراد العلو فحمله
العلو الذي هو رتبة لا يليق الا بجناب من تفرد بالقدرة والبقاء واحاط وجوده بالكل واشتمل
لطائف جوده الكل فهو العلي من حيث مجموعية الاحدية واحدية المجموع لا من حيث
افراد المجموع ولذلك قال عز اسمه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض
ولا فسادا اشارة الى اهتمام قلب العبد وانضمام عزمه او وقوع امر وان لم يظهر في الحس فانها واقعة
في الحضرة العلمية فطلاب الرياسة وان لم يظهر ذلك منهم لمانع فقد حرموا الخير الكثير لانهم ارادوا
وحصل في نفوسهم غير انه لم يحصل في ارض النفوس والعبد المتلبس بصفة سيده لابس ثوب زور
لا يليق بذاته ولهذا لا يعتبر في مخلوق بعلو مخلوق فقط عند شاهد العين ولا يعظم احد في
احد الا المحبوب في عين المحب هذا خطا لما فيه من احكام علو الأعلى واما حظ العارف
من هذه الحضرة شهود علوه بذاته وما يقتضي جلاله من مقام الاختلاط او بعده عن رتبة
العلو وسطا لعنه العناية الالهية والتشريف الرباني باضافته العباد اليه الذي كان بهم
عليا الا انه لولا اختلاط الممكن ما ظهر لعلو الأعلى   الذي احتجب برداء الكبرياء   الكبير
عن درك الادراك قال الحق جل ذكره وله الكبرياء في السموات والأرض وقال تعالى الكبرياء
ردائي والرداء حجاب المرتدي من الغير واخبرنا انه تعالى ما وسعه ارضي ولا سمائي

ووسعه

ووسعه قلب عبده المؤمن وقلب المؤمن باطنه فظاهر العبد حجاب عليه فهو رداؤه لكونه مخلوقا
على صورته ولما كان الخلوة عن كبرياء الحق والحجاب على ذاته ووجهه لا يخلو الحجاب عن شهود
المحتجب به لكن بوجهه الباطن فان للرداء ظاهرا وباطنا فيشهده الرداء بباطنه ومن هذا
المقام قال من قال رأيت ربي بعين قلبي فقلت انت قال انت ولا يراه ظاهر الرداء الا اذا
انقلب ولا ينقلب وعند صاحب هذا الشهود يتحقق صدق صاحب في قول الفريقين مثبتي الرؤية
من الاشاعرة ومنكريها من المعتزلة ويعلم ان ظاهر العالم مجالي ظاهرية الحق من اسم الظاهر
فهو الظاهر بها للمحقق الجامع من حيث العالم والعالم احاطة لا يتقيد بجهة خاصة فاينما
تولوا فثم وجه الله فانه بكل شيء محيط والرداء حايل بين الظاهر العالم وباطن العبد والحق ظاهر
لباطن الرداء ابدا وان لم يشعر الرداء بباطن الظاهر الذي هو الكون فباطن الخلق حق وظاهر
الحق خلق في هذا الموطن وبالعكس في الموطن الأول   الذي حفظ على العبد نفوسه   الحفيظ
واسبغ عليه النعم بتأبيده وحفظ على المعدوم عدمه وعلى الموجود وجوده اعلم ان الحفظ
يقتضي الوجود والرؤية يقتضي الحفظ فهما متطابقان بل وعليهما فلك الوجود وما انحفظ الكون
الكون الا بالعينين عين الحق وعين الخلق فالحق يحفظ على الخلق وجودهم ليتقيد بهم قيام الوجود
وليتقيد سر العلم فان المعلوم يحفظ العلم على العالم والعلم يتقلب بتقلب معلومه في اطوار
الأحوال ومن سريان احكام الحفيظ في مراتب الأكوان وقع اسم الحفيظ على افراد الممكنات
فاعيان الكائنات واشخاص الموجودات باجمعهم حافظون لحدود الله عند اهل الكشف
فان لكل شيء حدا في الوجود وموقع كل شيء حد من حدود الوجود يحفظ ذلك الحد ويرع
ذلك الشيء فيه فكل شيء عين من اعين الحق كما يقال لكل عامل من اعمال الملوك هذا عين
من عيون السلطان لكونه حافظا مصلحة المملكة ولهذا وصف الحق نفسه بالأعين فقال
عز شانه تجري باعيننا اشار الى ان سفينة الكون تجري في بحر الوجود باعين الممكنات
فوجوده مجموع الخلق في الحفظ فهو بكل شيء محفوظ كما انه على كل شيء حفيظ   مما قدر قوت   المقيت
كل ممقوت بحسب حالة على مقدار معلوم لهذا الاسم معنيان الامداد وايصال الرزق فهو
خالق الأقوات وموصلها الى كل شيء بمقدارها وحسبها كالأطعمة الى الابدان والمعرفة الى

قلوب اهل الشهود والايقان اعلم ان القوت عبارة عما لا يقوم بناء صورة الممقوت الا به وهو على
معتاد وخاص والقوت اما علوية واما سفلية ولها خزاين ينزل منها بقدر معلوم فاعلى الخزاين
الحضرة العلمية وادناها الافكار البشرية وما بينهما خزاين صورية ومعنوية والخزاين باجمعها
عند الله لانه عين الوجود وان حضرة الوجود جامع الحضرات لشموله على الحدوث والقدم
والخالق والمخلوق والقادر والمقدور والملك والمالك وكل واحد لصاحبه فالاقوات من
الاسماء لظهور كل اسم في مظهره اثرها وتمييز بعضها عن بعض يتعلق اعيانها في الواح
مظاهرها فعلوه قوت اهل السماء من العالمين ودنوه قوت اهل الارض من العارفين ونحن
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون سئل سهل بن عبد الله التستري قدس اسراره عن القوت
قال ذكر الحي الذي لا يموت فقيل انما نسألك عن قوت الاشباح قال للسائل ما لك ولها دع الديار
الى بانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها وما جعل الحق عز شانه الاقوات العلوية والسفلية الا
لازالة امراض الافتقار وكل عبد مفتقر الى سيده وخادم القوم سيدهم وقيام العبد بخدمة
سيده ابقاء حقيقة العبودية عليه واداء حقوقها وقيام السيد بمصالح عبيده ابقاء لاسم
السيادة عليه فان في فناء الملك فناء اسم السيادة فالخادم مخدوم من الوجه الذي
به المخدوم خادم ولله الامر جميعا وسيعلم الكافر المستور المحجوب عن شهود الحقايق في
هذه النشأة لمن عقبى الدار فانه من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
الحسيب بمعنى الكافي والحاسب الذي يعد على الخلايق نعمه ليريهم منته ويعد على العبد
البارئ انفاسه ويصرف عنه بفضله باسه اعلم ان هذا الاسم وحكمه برزخ بين العلم والجهل وهي
حضرة الظن والتخمين ولم يبلغ رتبتها مبلغ العلم ولذلك وصف الحق اهل الحجاب بقوله
تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وما احسنوا صنعا وما كان الامر الا شبهة ظهر في
صورة دليل ومن احكام هذا الاسم كان نزول المتشابهات التي من خاض فيها انتسب
الى الزيغ فاما من مال الى احد الشبهين فقد صيره محكما فعدل به عن حقيقته لان المتشابه
لا يقبل الميل لتساوي شبهه بالطرفين فالعارف الاديب من وقف عنده ولم يحكم فيه
بشيء وان حكم بالكشف حكم بالوجهين ليكون ممن اعطى كل ذي حق حقه كما امر من احكامها

ايضا

ايضا لظهور العدد في اعيان مراتب المعدودات ومراتب اعيان الموجودات حتى تخيل وتوهم
المحجوب كثرة الاختلافات في مراتب الاعداد ومشاهدة الاحاد وليس في تلك الا تكرار الواحد في
كل مرتبة منها فكما ان بتكرار الواحد وبروزها ترتبت مراتب الاعداد وبحذفها واسقاطها
انتفت نظامها كذلك بظهور الحق في المظاهر الخلقية ترتبت مراتب الوجود وباستهلاك
ذوات الاعيان وانطماسها في اشراق انوار الهوية المطلقة واحتجابها برداء الكبرياء تنتفي
وتخرج عن ملابس العدد وظهرت حقيقة الواحد الاحد
الجليل مأخوذ من الجلال
الذي افنى العارفين بكشف جلاله واحيا المحبين بوصف جماله فالعارف من غاب بكشف
جلاله والمحب من طاب بوصف جماله اعلم ان الجلال من صفات الوجه ولسلطان هذا
الاسم دوام الحكم دنيا واخرة لكن عموم اثار حكمها انطمس في الباطن في هذه النشأة الدنيوية
كما يقول صاحب الخيال لشيء في طور خياله كن فيكون ذلك الشيء في القوة المتخيلة ولا يقدر
على اظهاره في الحس الظاهر لضعف القوة وعدم بلوغها رتبة التصرف في حضرة الحس و
موطن الاخرة يقتضي اطلاق الصور الخيالية والحسية لقوة تصرف المتصرف في اطلاق
الموطن فاذا قال المريد لما يريده كن فيكون في الحس والخيال جميعا فيعم حكمها واعلم ان
جلالة هذا الاسم في الاسماء الالهية من حيث سريان اثاره وبروز لطايفه وانعكاس
حقايقه في مرايا قوابل الاعيان ومظاهر اشخاص عوالم الامكان بمنزلة الصداء في الحقايق الكونية
فانه ما يرد الا ما تكلم به كذلك ما من عين من اعيان مراتب الوجود الا وهو قابل لسريان هذا
الاسم وظاهريته وواصف له يجمع الاضداد بحقيقته الجمعية واحاط اثاره بالعارف والمعروف و
جلالة الحق استقل بربانه الحقير والخطير فللعارف رتبة المعرفة وللمعروف جلالة في رتبة الاصالة فكما ان
العظيم جلالة للعظيم كذلك كمال الحقارة جلالة للحقير فما تخلصت الاكوان من مكامن ظلمة
الحال الا بضياء اشعة انوار الوجود من فلك الجلال لولا حقارة العبد الذليل ما ظهر اثار جلالة
الجليل ولولا استغاثة الملهوف الواجد ما عرف في الكون مجد الماجد ولا ينضبط في الجليل الا
بالجليل الذي لا يحوج العبد الى وسيلة لحصول رضائه ويعطي الجزيل ولا يمن بعطائه
اعلم ان اسم الكريم يتبع الجليل من وجهين احدهما لما يقتضي حضرة الجلالة من الجمع بين الاضداد

كذلك اثار الكرم الالهي لتشمل البر والفاجر والثاني لازالة توهم السامع وصف العظمة وتخيله علو
الوصول الى العظيم لما عليه من الاحتياج والذل فازال الحق ذلك عنه بقوله ذو الجلال والاكرام
فاخبر انه تعالى مع عظمة شانه وعلو كبريائه مكرم عبيده بنظر العناية ودوام ورؤف بهم بكمال
جوده وكرمه كما امتن عليهم بالوجود قبل كونهم موجودا ومذكورا فلولا سريان الكرم والجود لبقيت
الممكنات في ظلمة العدم فكرامته بهم اعطاه خلعة الوجود اياهم اجل واعز من كرامته بهم بعد
وجودهم بما يسرهم من نيل الاغراض وبقيته هذا الاسم وامثالها مما هو على وزن فعيل يقتضي اللفظ على
والمفعول في الحكم عند اهل الكشف وكما انه تعالى كريم بما اكرم عبيده بالوجود الذي هو الخير
المحض وحال بينهم وبين العدم الذي هو الشر المحض واعطاهم جزيل الهبات وغرايب المنح
كذلك مكرم ومكرم عليه بطلبه منهم الغرض والصدقة وقبوله ذلك وهو من سريان اثار هذه
الصفة في اجزاء مراتب العالم ورجوعها الى حضرتها المتعالية ليكون الامر منه واليه ومن عموم اثار هذا
الاسم ايضا احاطة الذات المقدسة بمراتب الابتهات ومدحها مع اختلاف احكامها ونعتها
جماتها لازالة الحرج عنهم واطلاقهم في اختيارهم وتوجهاتهم وتوليهم ليكون وجهتهم اليه
ايما توجهوا وان اتبعوا اهواءهم فلا يخلوا عن وجه الحق فاينما تولوا فثم وجه الله   الشاهد
على احوال عباده بما هو عليه من لزوم الحفظ الخالقة لبرايتهم على دوام اوقاتهم اعلم ان اسم
الرقيب مشتق من الرقبي وهو تملك رقبة الشيء ولها حكم الاحاطة لشمول مراقبة الحق اعيان
الممكنات والمتحقق بحقايق هذا الاسم لا يزال في زيادة علم رباني وعرفان عياني لشاهد ومشهود
الحق بحكم المعية التي تقتضي هذه الحضرة ومن علامة صحة حال المراقب ان لا يخلوا امره من اتباع
من بدء نفوضه لا يزال نظر صاحب هذا المقام الى ميزان الشرع اما بعين الشهود واما بعين
الايمان فاذا اخذ اخذ بالعدل واذا اعطى اعطى بالفضل ليكون معصوما في مراقبته فان
اسعد الخلق من حفظ الادب بدوام مراقبة الحق في المواطن والمجالي واكثر ما يكون سلطان هذا
الاسم في حضرة الافعال بحيث قرب العبد مراقبة الحق في مراتب هذا المشهد ويكون معه بحسب ما
يقتضي ذلك المشهد فان ظهر له ما لا يوافق غرضه دنيا ودنيا سال دفع ذلك الحكم والاسال
الاصلح   من دعاه بقربه وساعه دعاء عباده هو الذي يجيب العبد قبل ان يساله ويعطيه

الرقيب

المجيب

فوق ما يستحقه اعلم ان الاجابة على نوعين اجابة امتثال واجابة امتنان فالاول اجابة العبد والثاني
واجابة الخلق بعضهم بعضا والثاني اجابة الحق دعاء الخلق وهو شبه اجابة الانسان نفسه لما يكره
وليس بين دعاء نفس المرء واجابته اياها زمان بل زمان الدعاء زمان الاجابة كذلك قرب الحق من
اجابة العبد هو كقرب العبد من اجابة نفسه كما وصف الحق هذا القرب بقوله تعالى ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد فشبه قربه من العبد قرب العبد من نفسه ثم ما يدعو العبد العبد اليه في
حاجة مخصوصة فقد يفعل لها ذلك وقد لا يفعل لاغراض او مصلحة كذلك ما يدعو العبد ربه اليه
في خاصة مخصوصة فقد يفعل له ذلك وقد لا يفعل لكن هذا في اجابة السؤال لا في اجابة الدعاء
هو النداء بقوله يا الله لا بد من اجابة هذا النداء بلبيك اولا التلبية من الحق في حق كل داع ثم ما يعد
هذا فهو خارج عن الدعاء فيوصل ما بعد الدعاء والنداء من الحوائج وهو ما قام في خاطره ودعا
لاجله لم يغب من المجيب لك ان شاء قضى ذلك والا فلا يحجب قوة الرابطة وعدمها بين السائل
والمجيب وذلك ان الخلاف والوفاق في الدعاء والاجابة من علامة نضج النفحة الالهية
فان اجابة الحق سؤال عبده في مقابلة اجابة العبد اوامر ربه فلو اجاب العبد ربه في كل ما امره
لاجاب الحق عبده في كل ما ساله او خطر له من تكوين امر فظهر موضع المخالفة والموافقة من
الجانبين لانه على صورته وقد يكشف الحق عن خواص الاحوال والاسماء والازمنة والامكنة
ما يوجب قضاء حاجته ولا يكشف له عن حقيقته خيرته فيسال ويعود وبال دعائه اما في الدنيا
واما في الاخرة فيكون ممن جنى على نفسه ولهذا الكابر الاولياء الذين ملكوا الاحوال وكشف لهم من
خفيات الاسرار لا يري عليهم اثر المكانة والقرب والاجابة بل لا فرق بينهم وبين العامة في الظاهر
لما يشهدون ما في الاجابة من المكر والاستدراج والذين ملكتهم الاحوال لهم خرق العوايد
ولا معرفة لك ما فائدة في ما فيه من الاثار ان يذوق في ذلك طعم نفسه وصاحب هذا
الذوق لا يفلح ابدا   لكثرة عطائه وتتابع الائه الذي كثرة عطائه لا يستوي بالحصر
وعموم الائه لا يستقصي بالذكر اعلم ان عموم احكام هذا الاسم اتساع العطايا واول ذلك
خلع الوجود ثم ما يحفظه الموجود بما به بقاؤه وصلاحه سواء سره ام ساءه وان كان السرور
هو المطلوب لكن قد يجئ ابتداء وقد ياتي بعد ما يسوءه بحسب امتزاج التركيب وقبول المحل

الواسع

للعوارض فان العوارض والوقايع من حيث الوجود احدى العين والحكم انما يختلف في
الأعيان اثارها بحسب اختلاف امزجة الأشخاص كمن يغلب الصفراء على حاسة ذوقه فيجد
العسل مرا فان قال العسل مر صدق في ذوقه ووجدانه وكذب في اضافته المرارة الى العسل
وكم من مزاج يلتذ بالامر الذي يتالم به مزاج اخر فالامر واحد واختلف حكمه في الحال بحسب
امزجتها وخصوصا انهما دقا بلبابتها فامن الحق الا الخير ومحكم اللذة والالم انما هو بحكم القوابل
بل الشخص الواحد ربما يتضرر بما به ينتفع هو بعينه كما يتاذى بالحر والبرد ويعلم انهما مما يقتضي
الفصول بسبب الأذواق الخلق فيتضرر في الحال بما هو ينتفع به في المآل فعين الضرر عين
النفع ولكن لا يعلم كثير من الناس لعموم الستر واسبال الحجب من حضرة الواسع فانه واسع المغفرة
وهي الستر فعم الستر كما عمت الرحمة وما ستر الا بالوجود والوجود ظهور ويظهر فاستتر
بما ظهر به　　　الحكيم　　　الذي انزل كل شيء منزلته وجعله في مرتبته اعلم ان الحكمة اخص من
العلم لتعلق العلم بالمعلوم بحسب ما رتبته الحكمة فكل حكيم عليم وما كل عليم بحكيم فالحكمة اعلى
رتبة من العلم عند المحقق ولذلك امتن الله تعالى على داود مع وفور علم النبوة والكتاب
بالحكمة وفصل الخطاب وهو الايجاز في الكلام في موطنه لصاحب الفطنة ورب موطن
يقتضي تكرار الكلام لتفهيم المستمع ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكرر
الكلام ثلث مرات مراعاة للادنى فالحكمة تقتضي الايجاز في موطن هو بعينها تقتضي التكرار
والتكرار في موطن فالحكيم حاكم يحكم في الامور يكون هكذا والمواطن مخصوصا انما تقتضي
الحكم لذاتها فكان الحكم للمواطن بما كان الحكم له بها فقد ذلا امر منه اليه ومن اهل الله من يكشف
له عن سر ترتيب الحكمة فيودبه الى البهت والحيرة ومنهم من لا يعلم ذلك الا بعد وقوع
حكمة في الوجود فيعترف بجهله بالمصالح وغاية ما ينتهي اليه خاطر هذا العارف ان يعلم
بالجملة ان النظام الواقع في الوجود انما هو في قبضة الحكمة الالهية صادر من حضرة
الحكيم القادر وهو الذي استعجل النعيم بدوام الفرح والرضا وقام به التفويض والتسليم
وزال عنه الضجر والسخط بزوال الغرض فان الجهل والنزاع لا يقع الا فيما لا يوافق الغرض و
صاحب الشهود لا بقا في غرضه شيء لزوال غرضه بمطالعة اسرار حكمة الحكيم　　　الودود

الذي



الذي يود اولياءه ويودونه ويحبهم ويحبونه الود ثبوت الحب فلا يؤثر فيما سبق لهم من المحبة معاصيهم
فانها ما نزلت بهم الا بحكم القضاء والقدر والسابق لا للطرد والبعد اعلم ان الود مرتبة من مراتب الحب
فان المحبة لها اربعة احوال لكل حال اسم يعرف به فاول سقوطه في القلب يسمى بالهوى ثم اثباته
في القلب وهو الود ثم خلاصه عن تعلقات الغير وصفيته وهو الحب ثم التفاته بالقلب التفاف
البلاية بالشجرة حتى يغيبه عن غير محبوبه وهو العشق فالودود هو ثابت الحب فالحق ثابت
المحبة لعباده فان الصانع يحب صنعه والحب يطلب الرضى من المحبوب فقام صبابة الحب الالهي
اول هجوم والصبابة رقة الشوق الى لقاء المحبوب ومن هذه الصبابة رتبة تزيينه الشهود و
اكساء خلعة الوجود وادار كوس الافراح بين الشاهد والمشهود فخاطبهم باشارات لحاظ الحبيب
ويخاطبونه بلسان الحنين والاحوال ثم قال وهو الغفور الودود ليكون الامر مستورا بين
المحب والمحبوب فهو سمع المحبوب وبصره ولسانه وغير ذلك من القوى وانكان خلف حجاب
الحس والطبيعة والعين فكل فرد من افراد مراتب الخلق نصيبه من منصات مجالي تجليات الحق
فمن المحبين من يعرف محبوبه في الدنيا معرفة شهود فيلتذ بمطالعاته وينعم في اوقاته ومنهم من
يتوقف امره في العرفان حتى يكشف له الغطاء فبان له انه كان عين الغطاء فالعالم انسان و
الانسان عينه والمحبين من الانسان انسان العين من العين　　　المجيد　　　بما له من الشرف
على كل موصوف بالشرف فان المجد في اللغة الشرف فهو الذي يمجده اغنى اولياءه بلا مسألة
وكفاهم بلا احتيال واعزهم من غير رهط واستكال اعلم ان لهذا الاسم الشرف والعلو والمجد من
وصف كل واصف وتسبيح كل مسبح وتنزيه كل منزه بان كل وصف واصف مع نعت مخصوص فتنزه
الموصوف عن ذلك النعت من حيث تقييده وتخصيصه لا من حيث ان ذلك له اوليس
له لان الحق جلت عظمته احدية المجموع لا احدية كل واحد من المجموع فالواصف انما يصف
باحدية كل واحد من المجموع فهو المخاطب بقوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وكل مسبح في السموات والارض يسبح الحق وينزهه عن عقد غيره فيه لان نظر كل مسبح فيه
جزئي فالذي يثبت له واحد هو عين ما ينفيه الاخر عنه وكل واحد منهما مسبح ممجد فاثبت
الحق لهذا ما نفاه غيره لا ما اثبته واثبت الاخر عين ما نفاه الاول لا ما اثبته وذلك

لمشهود نظرهم انه يقتضى الأمر كما هو عليه ولا يوصف بالتسبيح وتقيضه الشامل للمقيد والاطلاق الا
العبد الجامع الكامل الشاهد للجمع والتفصيل في الخسران المصلى اذا قال مالك يوم الدين قال
الحق مجدني عبدي وهذا حال الكامل العارف فانه لا ينطق الا بلسان العرفان والشهود
فهو الذي مجد الحق بشهادته واعترافه بانه مالك يوم الدين وهو موطن الجزاء دنيا واخرة بخلاف
ما يتوهم المحجوب فان الآفات والعاهات والمصائب كلها جزاء بما كسبت ايدي الناس ولا
فرق بينها الا ان الجزاء في موطن الدنيا ربما يوجد او يكفر عنه ولما ثبت ان اعمال العباد يعود
اليهم فلا بد ان يرجع اليهم الحمد الذي مجد والحق به فالعبد مقدس بتقديسه ومنزه
بتنزيهه وممجد بتمجيده ومن هذا المقام قال من قال سبحاني وانا الحق ولما كان العامل و
الفاعل الحقيقي الواحد الحق وحده لا شريك له انجذبت الأمور ورجعت الأعمال اليه
بعد ظهور الدعاوي واليه يرجع الأمر كله

الباعث

الذي بعث الممكنات من العدم
الى الوجود ومن الوجود الى البرزخ نوما او موتا ومنه الى الحشر عموما وبعث الرسل الى
الامم خصوصا اعلم ان الله تعالى لما بعث الممكنات من العدم الى الوجود جعل نوع الانسان
خلفاء في الارض لما يقتضي اصل خلقته من شرف الاضافة وهو نفخ الروح وكونهم مدبرين
لمالك مباطنهم حاكمين على رعايا جوارحهم الظاهرة وقواهم الباطنة فجعل النفوس ملوكا
وانا رعاها ما لم يوت اهلا من العالمين من سرعة طاعة رعاياها فان زمان امرها زمان احكام
رعاياها ثم بعث الى رسل بواطنهم رسل الافكار كما بعث الى ظواهرهم رسلا يتلون عليهم ايات
والرسالة لا يكون الا بين الملوك لا بين الرعايا فالارواح المنفوخة في الاجسام وان كانت من
اجل مقدس موصوف بالطهارة والنزاهة ولكن اثر فيها طباع الاجسام كما يؤثر البقعة في الماء
العذب من الملوحة والمرارة وغيرها كذلك الروح طيب في الاصل فان كان محله طيبا ازداد
طيبه وان كان خبيثا اصبح بحكم مزاجه والطبيب الحاذق هم الرسل والاولياء فانهم ما زادوا في
الطب الاطبا ويتفاوت مراتبهم في ذلك وكذلك يتفاوت مراتب اهل الاختلال والاختلاط
فهم من اظهر النزاع لقوة خبث المحل ومنهم من لم يظهر وكان ارسال رسله اليهم ورحمة بهم
ولكن لسبق تصرف رسل الافكار لما لكل صاحب نطق باذاه نطقه فيعتقد ان الاله

الذي

هو الذي له هذا الحكم وما علم ان ذلك من جعله فاعتقد الناظر الا ما خلقه بفكره في نفسه وسمى
ذلك المتصور اعتقادا والحق جلت عظمته حاكم لا محكوم ولا ينضبط حقيقة ذاته المقدسة للعقل بل
له الامر من قبل ومن بعد فالموفق المعصوم من عارض معتقده نظره بما جاءت به رسل الحق فان
وافق فذلك نعمة من الله وان ظهر الخلاف فعليه باتباع رسل الحق فالحق من شأنه ما بعث الرسل اليهم
الا ليعيدهم اليه تعالى رسل الاحوال بطلب ما يؤيدهم به في تدبيرها والاهم عليه وكان الامر منهم
اليه كما كان منه اليهم فالملك لمن اذا ملك الملك

الشهيد

لنفسه بانه لا اله الا هو ولخلقه بما
جاءوا به من الخير والشر ليجزيهم منه بالرحمة والغفران فهو الذي على الاسرار رقيب ومن الاخبار قريب
اعلم ان الامر الالهي منها ما لا يمكن ان يعصى ومنها ما يمكن ان يعصى اما الذي لا يعصى هو توجه
الخطاب من غير واسطة الى عين الممكن بالايجاد بان يقول له كن فيكون فهذا هو الامر الذي
لا يعصيه المخاطب اصلا واما الامر الذي يمكن ان يعصى فهو صيغة امر لا حقيقة امر وهو امر بان يأتي
فعل او ترك مع عدم الارادة وانما الانسان المكلف هو محل ظهور هذا الامر بتكوين الحق فيه بقول

من تقدير ... تنزل الامر ...

الحق للشهادة كن فيكون الشهادة وما المحل الا الانسان الشاهد وهو القابل لغيب الشهادة
التي ظهرت فيه وليس له فيها تكوين وانما التكوين فيها للحق في هذا المحل وقس على هذا جميع الافعال
فالمحقق يشاهد تكوين الاشياء في ذاته وفي ذات غيره اعيانا ذاكرة مسبحة لله وان اطلق
عليها اسم المعصية فان صاحب الكشف يشهد العقل مجردا عن الحكم لعلمه بانه ليس لها
عين وجودية لان مسمى المعصية انما هو الترك والترك لا شيء ولا عين له فهو مثل مسمى العدم
فانه اسم ليس تحته شيء وجودي فان الانسان محصور في امر لا يفعل او نهي لا يمتثل ليس غير ذلك
شيء فاذا قيل اقم الصلوة فلم يفعل فليس ثمة لم يفعل شيء الا امر عدمي لا وجود له وكذلك اذا
قيل لا تفعل ولم يمتثل فقوله عدم لا وجود له ولا بد للعبد في كل نفس ان يكون في شأن
وذلك الشأن ليس له فان الشأن الظاهر في وجوده هو هوية الحق وكل يوم هو في شأن
فتظهر تلك الشئون واعياننا من تلك الشئون والله شهيد على ما تعملون

الحق

الموجود هو الوجود الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لانه وجود لا عن عدم
ولا يعقبه العدم الذي اوجب الحقوق بلا علة وبان الكل بلا عزلة اعلم ان من فرع الحق عن

قلبه حجاب العمى وشاهد حقيقة الانقلاب فى الصور وتحولاته فيها علم ان العالم فى كل نفس فى تحول و
انقلاب من شئون الحق الذى يحول الليل والنهار فتحول الكل لتحول شئونه وتقلب صوره وما
ذا بعد الحق الا الضلال وهو الحيرة فيما بعد الحق شئ سوى الخلق وبوجودهم ظهر الحيرة لانه سمى
خلقا لاختلاف احكامه فانك اذا نظرت اليه من حيث وجوب وجوده قلت حق واذا نظرت
اليه من حيث امكانه قلت خلق وكذلك حال السالك السائر تارة يقول انا انا وهو هو تارة يقول
انا هو وهو انا وتارة يقول لا انا ولا هو وهذا عند كشف سر قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فنفى واثبت وهو من موجبات الحيرة والحق انه بوجوب الوجود يقذف بالحق على
الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وهو الشئون التى كل يوم هو فيه ازلا وابدا ولا يزهق الا ما له
عين وجودية اما فى الحس واما فى الخيال وكل ما زهقت وذهبت صورته لا يرجع ابدا لان الرجوع
تكرار ولا تكرار لاعيان الوجود لعدم نهاية التجليات الحقية والحق ما دمغه واذهب عن حد الوجود
الظاهر الا ليقذف مكانه صورة اخرى فاذا زهقت صورة باطل الا ويرد صورة حق فهو من
حيث وروده حق ومن حيث زهوقه باطل فهو الدامغ والمدموغ وعند كشف هذا السر قال
من قال انا الحق فان الولى لا ينطق الا بلسان الحال   يعنى الكافى الذى وكل وهو عباده
على مصالحهم فكفاهم واغناهم بما فيه نفعهم ووكلهم على التصرف فى المنافع على حد معين مخصوص
من حيث نيلهم فيهما من المنفعة وهى الحق من كونها مستحقة بحجة اعلم ان الوكالة رتبة الهية سرت
فى مراتب الاكوان سريان الحيوة فكما ان ما فى الكون الا حى كذلك ما فى الكون الا وكيل فمن وكل
الحق بقوله وافراده اصاب الحق ومن جهل وعقل وكله الحال ولسان الحال انطق من لسان المقال
والوكيل يحكم موكله لا يتصرف الا بما اذن له ولا يزيد على الحد المفوض اليه فله الحجة البالغة فمن
قال لوكيله لم فعلت كذا كشف له من حقيقته حتى يشاهد انه باستعداده وخاصيته جعله ان
يفعل ما انكر عليه ومن يتوكل على الله فهو حسبه اشارة الى ان وجود الانسان المظهر فى آخر مرتبة
الوجود وبه كملت الصورة الوجودية الالهية وفيه شهد سر حقايق الكنز المخفى فهو آخر موجود ولو
مقصود فهو حسبه كما هو حسبه وذلك ان الممكن لا يعرف نفسه الا بالحق فهو غايته التى اليها
ينتهى امره فهو حسبه ولما كان ظهور احكام الصفات الالهية موقوفا على وجود الممكن وما تم

مرتبة وجودية بعده لانه سد بين الوجود المطلق والعدم المطلق فهو حامل الحكمين وجامع الطرفين فمن
فان نسب اليه العدم لم يصدق لظهور نور الوجود عليه وان نسب اليه الوجود لم يصدق فى
لبقية ظلمة العدم فيه وبوجوده امتاز العدم من الوجود فهو برزخ بين البحرين قابل بذاته
الطرفين فلو كان للعدم لسان لقال انه على صورتى كما شهد الوجود انه على صورته لذلك كان
حسبه   يعنى القادر وهو القوى بما عليه من العزة والاقتدار بالجمع بين الاضداد اعلم ان
حقيقة اثار هذا الاسم لا يظهر الا على العبد الجامع وهو الانسان الكامل ولهذا ما سمع قبل خلق
ادم قول لا حول ولا قوة الا بالله وفى الخبر ان جبرئيل صلى الله عليه وسلم لما علم ادم عليه السلام
اداب الطواف بالبيت قال له انا طفنا البيت قبل ان يخلق مكثنا كذا الف سنة قال له ادم
عليه السلام فما كنتم تقولون عند الطواف قال جبرئيل عليه السلام كنا نقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فقال ادم عليه السلام وانا اذيدكم ان لا حول ولا قوة الا بالله فاختص
ادم به بهذا الذكر والكمل من ذريته الذين لم يبق منه من الصفات الالهية الا وظهر فيه ونوع
ولما كان الممكن محل ظهور الاقتدار الالهى جبر ضعف امكانه بقوة الوجود فوقع الدعوى والتنازع
فى وقع وظهر اثار المطلوب فمن ظهر فاعاد اليهم الضعف الثانى لكيلا يعلم بعد علم شيئا وذلك
ان الدنيا حاملة الانسان والحرم شهر ولا دنيا النقد فمن يطلبها الى البرزخ فيربيها فى مهد
البرزخ ليستعد فى النشاة الاخرة لقبول القوة الصافية من شوائب النزاع والدعوى فهذا
حكم حقيقة باطن الاسم واما حكم اثار ظاهره فسارى فى اجزاء مراتب الكون حتى الضعف الذى هو
ضد القوة يقال للضعيف قوى ضعفه وقوى عليه الضعف والضعف مانع قوى عن الحركة فما
القوة الى الضعف ووصف بضده وهذا من سريان حكم القوة فى الاشياء وفيه اشارة لاهل الهمم
وللغفل اكثر الناس عن سر عموم هذا الحكم امرهم ان يستعينوا به فى الاقتدار كما استعان بهم فى
القبول فكما لا قوة للممكن على ما كلفه الحق من الاعمال الا به كما لا يستقيم اقتدار الحق فى اظهاره ولا
يظهر الا بقبول القوابل له والا وجود الممكن القابل فاثم قوة مطلقة دون مساعد وهذا
سر قوله تعالى قسمت الصلوة بينى وبين عبدى فان الصلوة الوجودية لا تتم الا بالاقتدار و
القبول   يعنى الشديد الذى لا يحتاج الى جند ومدد ولا يستعين على افعاله باحد

٢٧

اعلم ان المثانة فى المعانى كالكثافة فى الاجسام ومن شانه الحق انه عصم اسم الله ان تبتى به غيره
ملفوظا او مرقوما حتى لا يفهم من هذه الكلمة ابدا الا هوية الحق فلا دليل ادل على الله من هذه
الكلمة ولذلك سماه الحق كلمة وكلمة الله لا نطق لها الا بالانسان والكلمة الانسانية ناطقة
بنفسها فهى اقوى فى الدلالة على هويته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان اولياء الله الذين اذا
راوا ذكر الله وما ظهر احكام المثانة الا فى مرتبة الانسان وهى القوة المتخيلة التى هى اخر درجات الحس
وذلك ان عالم الخيال اشبه شئ بوجود الحق لاحاطة الخيال بالممكن وجمعه بين الضدين فان الشخص
الواحد قد تكثر نسبه فيكون اما وابنا وعبدا وسيدا وهو هو لا يتغير واما احاطة الخيال بالممكن فهو
ان يرى العبد فى منامه ما هو محال الوجود موجودا وهذا امر لا يسع لاحد انكاره وما جاء هذا
الا حضرة الخيال واعظم ما يظهر حكم هذا الاسم فى اهل الكشف لان الذى اعتقد فى الحق بالدليل
اذا جاءت له شبهة اثرت فى معتقده فيحتاج يبحث على ما يزيل الشبهة او ما يثبت ليله هو اقوى من
عقده فلو كانت المثانة من صفات معتقده ما اثرت فيه الشبهة الواردة فليست المثانة الا
للحق المطلق من تقييد النظر وهو الذى يستند اليه العارف المحقق ولا يدرى ما هو لعلوه قدر
المثانة عن طور النظر والادراك كما قال الصديق رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك
فالمثانة يكون الاستناد اليه والعلم بالمستند عين نفى العلم به على علم بانه لا يعلم فمثانته حجابه
فلا يعرف   يعنى الناصر هو الذى نصر اولياءه وقهر اعداءه فالولى بحسن رعايته
منصور والعدو بحكم شقاوته مقهور قال الله تعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت الاية اعلم ان حكم هذا الاسم فى نصر المومنين
على نوعين نصرهم باخراجهم من ظلمة العدم الى نور الوجود فى العموم واخراجهم من مضيق العلم
بهم الى سعة العلم بالله فى الخصوص وهو خروج العارف من ظلمة الحجاب الى نور الشهود فيشهد
ما كان عينا له فعلى الاول يكون وجود العبد فرعا عن اصل وجود الحق وعلى الثانى يكون علم
الحق فرعا عن اصل علم العبد لان علم العبد به فرع من علمه بنفسه لقوله صلى الله عليه وسلم من
عرف نفسه فقد عرف ربه فهو عين الدليل واما نصر الطاغوت فمنعهم اياهم عن دخول الجنة
لكونهم على مزاج يتضرر بعضها بنعيمها كما يتضرر الجعل بريح الورد واما نصر الحق المومنين فى الكب

لقوله

لقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين فان كان الالف واللام للجنس فمن اتصف بالايمان فهو
منصور ومن هنا ينظر المومنون بالباطل فداوفات على المومنين بالحق لا من حيث انهم امنوا با
الباطل ولكن لتحقق ايمانهم وقوة زعمهم انهم لما امنوا به من كونه باطلا وانما امنوا به لاعتقادهم فيه
انه الحق وهنا سر اخر وهو ان الايمان اذا قوى فى صاحبه بما كان فله النصر على الاضعف كيف
والمشرك مومن بوجود الحق وان لم يومن بالتوحيد وبعض الرسالة فهو يوجه ممن امن بالحق لكن
ايمانه لم يبلغ قوة ايمان المومن بالحق من حيث احديته وهذا من اسرار تسمية الحق اهل الباطل
مومنين وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون   يعنى الحامد هو الذى يحمد على لسان عبده
ويجازى بكثير الثواب والحميد بما هو حامد نفسه بنفسه اجالا وبلسان كل حامد تفصيلا وبما
هو محمود بكل ما هو مثنى عليه فان عواقب الثناء تعود اليه وكل اسم فعيل من اسماء الحق يعم اسم
الفاعل والمفعول بالدلالة الوضعية فهو الحامد والمحمود ولا يطلع على سر الحمد الا من اله المقام المحمود
فاختص بعلم الثناء الا محمد صلى الله عليه واله وسلم كما انه ما ظهر بعلم الاسماء الا ادم عليه السلام واعلم ان
الانسان لما خلق على مزاج يتميز بين اللذات والالام بحيث يتضرر بالالام ويحزن وينتفع باللذات
ويلتذ بها ما لان من احوال الكون سمى عليه بمن اوينتفع ال النفع شكرا وعبادته من ذلك حمدا وهما
عين شئون الحق وليس الشئون الا التجليات الوجودية وهو الخير المحض غير انه يختلف احكامها فى
القوابل فرب امر يتضرر به زيد ويلتذ به عمرو والامر واحد العين لا انقسام فيه ويختلف حكمه فى
الممكنات بحسب قابلياتها واستعداداتها ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى
السراء الحمد لله المنعم المفضل بعبده ولتنبيه حكمه واثره ويقول فى الضراء الحمد لله على كل حال
وهذا الحمد اعظم من حمد السراء لاطلاقه واشتماله على الكل فان من انعام الحق ان الهم صاحب
الضر الثناء واستعمله بحمده ووقيه من الضجر والسخط فعافى بالمنة بالحمد من التضجر ثم زاده
عافية بازالة الضراء منه واعلم انه ما فى العالم لفظ الا وفيه ثناء جميل فى طور الكشف ليشهد به اهله
ومن جمع ذلك الثناء الى الله وان كان له وصف الى مذموم فلا بد ان يكون له وجه محمود عند
اهل الحق وان لم يعثر عليه السامع والقائل فهو من حيث ما هو مذموم لا يستند اليه ولا حكم له
لان مستند الذم العدم فلا يجد الذم من يتعلق به فبقى حيث يبقى الحمد لله ثم الحامل فى حال الحمد

واثنا الله على الكل فان من انعام الحق ان الهم صاحب الفهم الثناء واستعمله بحمده وقيده اما ان يحمد
الحق او غير الحق ابدا وانما له الاخرى والحق معه فالسابق فى الوجود من الممكنات واللاحق سواء فى
الرتبة فان الاخر يتمله والمبدى هو الذى اظهر الممكنات فى مراتبها وله حكم البدا فى الاولى فان
حمد الله نفسه حمد من هو اهله وان حمد غير الحق فانما يحمد الا بما يشاهد فيه من الصفات الكمالية
ونعوت المحاسن وتلك الصفات عطاء ومنح له من حضرة الربوبية اما مذكورة فى جبلته
واما مكتسبة فى تخلقه وتخليقه وهو مردود الى الحق فرجوع عاقبة الثناء اليه سبحانه والحمد
ثلث درجات حمد الحامد نفسه وحمد غيره وهذان القسمان يتطرق اليهما الاحتمال ويحتاج
الى قرينة الحال والثالثة حمد لسان الحمد وهو الذى لا يتطرق اليه الاحتمال فانه عين قيام
الصفة بالموصوف واذا كان عين الصفة عين الواصف والموصوف كان الحمد عين الحامد و
المحمود

المحصى

بمعنى العالم بالمعلومات الذى بما فى الظواهر بصيرة بما فى السرائر خبير اعلم
ان الاحصاء اخص من الاحاطة لان الاحاطة غاية الحكم فى الموجود والمعدوم والاحصاء
لا يكون الا فى الموجود فكل محصى محاط به وما كل محاط به محصى فحكم الاحصاء سار فى مراتب الوجود
حتى الانفاس فحكم هذا الاسم على العبد انفاسه واعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
والاحصاء على نوعين احصاء بواسطة واحصاء بلا واسطة فالواسطة هو الملك الحافظ
الكاتب لفظ العبد الذى هو صورة عمله لا روحه فاذا لفظ العبد ودعى به تنزل الملك الحافظ
انطقه بذلك اللفظ وهو الحق تعالى فيرى نور المعية فيدعى به القائل فيباهى الملك
ادبا مع الحق يحفظه له واذا عمل عملا علم الملك انه عمل ذلك ولكن لا يكتب الا ما يتلفظ به
فالملك شاهد لفظه لا شاهد اعماله لعدم اطلاعه على ما نوى به العبد فى العمل ولذلك يتغير
اعمالا يستقلها الملك ويردها ويضرب بها وجه صاحبها ما ينكره الملك كما ورد فى الخبر فالملك
يراقب العبد ويكتب حركة لسانه باذن الله والله شهيد على ما قصد العبد وما فى ضميره ونيته
فى ذلك العمل فيجبره الحق من الملك غيرة عليه كما غار على العارفين من هذا النوع الانسانى و
هم المجهولون فى العالم فلا يظهرهم ولا عليهم ما يعرفون به وهم لا يشهدون فى الوجود الا الله
لا يعرفون ما العالم فيضعهم عنه بالحق واشتغل بانوار اسرارهم على مراتب الكون فالحق غيرتهم

بحول

بحول بين نية المرء وبين شهود الملك ويتولاها بنفسه ويتم منها ما نقصه العبد من الكمال الغفلة
او بغيره كما يتقبل الصدقة ويربيها حتى تكون اعظم من الجبل كما ورد فى الخبر والاحصاء معين شؤون
الحق ولا نهاية لشؤونه وان انقضى حكم الدنيا فانه يشرع فى شؤون النشأة الاخرة ولا نهاية لها فالشؤون
لا يقبل الفراغ والاحصاء لا انتهاء هى

المبدى

بمعنى المظهر والمنشئ الذى يبدى الخلق بالايجاد
فالمبدى هو الرتبة الاولى وهى الرتبة الوجوبية والرتبة الثانية هى رتبة الاخر فالممكن فالممكن
من حيث وجوده لا يكون له قدم فى الاولى ابدا وانما له الاخرى والحق معه فالسابق فى الوجود
من الممكنات واللاحق سواء فى الرتبة فان الاخر يتمله والمبدى هو الذى اظهر الممكنات فى
مراتبها وله حكم البدا فى الاولى والاخر فى كل عين من اعيان انواع الامكان فلا يزال المبدى
مبديا لانه يحفظ حدود مراتب الوجود بايجاد اعيانها دائما ولهذا الاسم حكم فى الاسماء الالهية
كلها كالاسماء حكم فيها اوجدها واسم المبدى فالمبدى تعالى فى كل ما يوجده فانما مبدى دنيا
واخرة

المعيد

عين الفعل من حيث ما هو خالق لانه ليس فى العالم شئ يتكرر وانما هى امثال
تحدث واعيان توجد وخلق بعد خلق فان الحق اذا فرغ من خلق شئ عاد الى خلق اخر لا انه يعيد
عين ما ذهب فانه اوسع من ذلك وقوله تعالى وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده يريد به الفعل
لا المخلوق فان عين المخلوق ما زالت عن الوجود حتى يعيده وما عليه اهل الظاهر من اعادة
الاجسام والنفوس فى دار الاخرة ليس ذلك اعادة عند اهل الكشف وانما هو انتقال من موطن
الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى المحشر ومن المحشر الى الجنة او الى النار فالحق لا يزال يخلق ويوجد
الخلق فهو المبدى المعيد المبدى لكل شئ والمعيد لشأنه كما يحكم الوالى فى امر ما فاذا انتهى
عين ذلك المحكوم عليه فلما فرغ منه بالنطق اليه وعاد هو الى الحكم فى امر اخر فحكم الاعادة بالنسبة
فى فعل الحاكم وحكمه لا فى المحكوم عليه

المحيى

بالوجود كل عين ثابتة لها حكم قبول الايجاد اعلم ان
سر الحيوة الالهية سرى فى الموجودات فحييت بحيوة الحق منها ما ظهر حيوتها للابصار الناظرين
ومنها ما لم تظهر فى الدنيا للابصار العليلة الا الانبياء وبعض الاولياء الذين يكشف عن سريان الحيوة
فى كل شئ ولحصول هذا السريان نطقت كلها مسبحة بالثناء على موجدها ولا يسمع الا لكن
وقت الدعوى فيما اعطى ذعم كل حيوان حيوته له فلما فرغ عن الحجاب الغفلة والجهل شاهد

الامر على خلاف ما اعتقده فنعلم ان حيوة الكل هي من حيوة الحق وهو العلي الكبير عن
الحلول والمحل ولكن نسب واضافات كما قال عن نفسه تعالى كنت سمعه وبصره فكذلك الحيوة
المميت
والعلم نسب للاعيان الذي يميت الاعيان بالانتقال من نشأة الدنيا الى البرزخ و
من البرزخ الى دار الاخرة فان الموت عند اهل الشهود ليس ازالة الحيوة في نفس الامر كما يتوهم
المحجوبون فان الشهيد حي بالنص الالهي وهو عند المحجوب ميت فالموت عبارة عن انتقال
العبد من موطن الدنيا الى موطن الاخرة وعزله والى الروح من هذه المدينة الجسمانية
التي وكل الحق بتدبيره اياه ولايته عليه في هذه النشأة وتوليته والى آخر من العالم الذي
ينتقل اليه لانه لا يمكن ان يبقى المدينة بلا وال يحفظ مصالحه والميت عند نفسه حي و
ان انعدم تصرفه بالقول والحركة فانه متصرف بالحال في الاحياء وهو فيما هم بصحبته وتعبه
وانما الميت الحقيقي من لم يصحبه شهود حيوة الحق وسريانه فيه فنسب الحيوة الى نفسه فان الحق
قد امات في حق هذا المحجوب فهو الميت على الحقيقة فالمحجوب الجاهل ميت في الحقيقة والميت حي
المحيي
عند المحقق لتحقيق ما نسب اليه مما لا يتصف به الا الحي اعلم ان الحيوة للحي القديم كنور الشمس
للشمس يوجد بوجودها كل من قابلها كذلك الحي بذاته يحيى به كل من يريده وما يغيب عنه شيء فكل شيء
حي ولما كانت حيوة الاشياء فيها من حيوة الحق المطلق عليها فالاعيان الثابتة حية في حال
ثبوتها ولولا حيوتها ما سمعت قول كن بالكلام الذي يليق بجلاله فلما ثبت سماعها وجب انها
لامر الحق تحقق حيوتها وما عثر عليها الا المحققون من الكمل فالعارف لا يزال في حيوة طيبة بنعيم
الشهود وهو اعظم نعيم اهل الكشف والذ العيش وان ظهر على ظواهرهم اثار الالام العادية
فلا ينافي ذلك طيب حيوتهم ولذة عيشهم فان الالام الجسمانية لا يقابل النعيم الروحانية
بل يضمحل عند سطوتها لقوة غلبة المعنى على الصورة فالمحجوب اذا رأى بلاء في الولي
يحمل ذلك على حاله الذي يجده من نفسه عند نزول البلاء من الضجر والغم والحزن وحكم
البلاء في نفس الولي على خلاف ما يتوهم هذا المحجوب فان صورة ذلك صورة بلاء وفي المعنى
القيوم
عافية ونعمة لا يعرفها الا اهلها القائم على كل نفس بما كسبت اعلم ان طائفة من
ارباب الطريقة منعت من التخلق بالقيومية وقالت انها من خصايص الحق وعند اهل

الكشف

الكشف هذه الصفة احق بالتخلق والاتصاف لشمول سريانه وقيام الحقايق الكونية وظهور اسماء الالهية
بها ولما كانت القيومية من صفات الحي لذاته وتعقيبها استصحب القيوم الحي حيث كان وقد ثبت
الحيوة لكل شيء من سريان اسم الحي فكان كل شيء حي كذلك كل شيء قائم بسريان القيومية ولولا هذا
السريان ما قام اعيان الممكنات لامر الحق بقوله وهو معكم فانه قد ثبتت احكام القيومية واثارها
في الحقايق المعنوية ومراتب الشئون الغيبية ولبسايط الارواح النورية وتعلقات الاسماء الالهية
اولا وفي النفوس الانسانية الكاملة الجمعية الاماصلية ثانيا وفي حقايق الحروف الرقمية واللفظية
والذهنية الدالة على الحقايق المعنوية ثالثا فلولا سريانها في الحقايق العلوية المعنوية ما خرجت
الاعيان الوجودية من مكامن الثبوت ولولا اثارها في الانفاس ما ظهرت صور الحروف البسيطة
الواجد
ولولا حكم التاليف للحروف البسيطة الدالة ما كانت الكلمات الوجودية ظهور لما طلب شيء
من الوجد ومعناه الغني الذي استغنى عن الكل ولا يستغني عنه الكل فلا تفوته حاجة ولا
يلحقه طالب اعلم ان ظهور اثار هذا الاسم يغلب في الخصوص وذلك انه تعالى كما يجد نفوذ
امره وبلوغ حكمه في كل شيء كذلك العارفون يجدونه ويرونه في كل شيء مع احديته عين الوجود
بلا تمييز كالناس هذا احد بعينه من زيد فعلمنا انه لو لم يكن في الوجود الا هو لم يتميز عن شيء لانه ما ثم
شيء غيره لكن مراتب اجزائه واعضائه متميزة بعضها عن بعض فان يده متميزة عن رجله ورأسه متميز
عن صدره واذنه عن عينه وكذا كل قوة من قوى باطنه مختصة بحكم ليس للاخر ذلك الحكم
فتميزت الصور في عين واحدة لا تميز فيها وكذلك مراتب اعيان الممكنات للوجود المطلق كالاعضا
للواحد من الممكنات لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وليس عين من اعيان النسب الذي عبر
عنه الشرع بالاسماء الا وله معنى ليس للاخر وذلك المعنى منسوب الى ذات الحق وهو المسمى
صفة عند اهل الكلام ونسبة عند المحققين من اهل التصوف والنسب متميزة بعضها من بعض
اين الرحيم من القهار واين الكلام من الحيوة والنسب حقايق معقولة غير وجودية والذات واحدة
العين لا يتكثر بها فان الشيء لا يتكثر الا بالاعيان الوجودية لا باحكام الاضافات والنسب فالحق
تعالى كبرياؤه في احدية ذاته المقدسة منزه عن التغير والتكثر متعال وان كثره احكام الاسماء و
الصفات ومن المحال ان يطلب اثرها ولم يحصل وما يتوهم اهل الحجاب من خطابه الكفار بالايمان

الواحد الاحد

من لم يؤمن فعند المحقق ان المانع من ايمانهم انما كان منه تعالى اذ لم يعطيهم التوفيق فلو قال للايمان
كن في محالهم لكان الايمان في المحل المامور به ولكن ما تعلق ارادة الواحد الاحد بالامر لا بتكوين
الايمان في عين الكافر فقد وجب المراد

معنى ما يتعلق باحكامه في اسم المجيد

الذي لا ينقسم من حيث الوحدانية ليس لوجوده امد ولا يجري عليه حكم احد اعلم ان
في مضمون هذا الاسم دعاء للعموم وفتح للخصوص وهو خطاب للكل والحكم اله واحد لا اله الا هو
ومن عبد غيره فقال ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله فقد اشرك من اشراك الالسنة وان وقع
الخطأ للوقوع من نظرهم ومن ضعف لاجل امر فذلك الامر هو مقصوده على الحقيقة ومن احب
لامر لي بانقضائه ولهذا ذكر الحق انهم سيبرؤن منهم وما اخذوا الا من كونهم انهم فعلوا ذلك
من عند انفسهم لا انهم جعلوا له الحق ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
وانظر الى قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فوجه الحق موجود في كل جهة يتولى العبد اليها
ومع هذا لو تولى في صلوته الى غير الكعبة مع علمه بالجهة لم يقبل صلوته لان الله تعالى شرع له
استقبال الكعبة في حال الصلوة خاصة واذا تولى في عبادة اخرى غير الصلوة الى اي جهة
شاء فهو مقبول ومن خصايص الكون انه يقبل الاضداد من حيث احديته عينه وهي احكام اعيان
الممكنات في العالم الذي يظهر الاسماء الالهية المتضادة بظهوره ومن اهل الشهود من يرى
كثرة الاحكام لظهور كثرة الاسماء ومنهم من يرى كثرة الاسماء لظهور كثرة الاحكام في احديته
غير الحق فاذا علمت ذلك فاعلم ان الله تعالى واحد في كل نوع عينا لكن الادلة العقلية بكثرة
العقايد باختلافها فيه وكلها حق ومدلول الكل صدق ولذلك تختلف مشارب اذواق
ارباب القلوب واهل الكشف لكثرة اختلاف التجليات الصورية والمعنوية والطبيعية و
الروحانية والنورانية مع احدية العين ولما كان الامر على هذا النمط فلا يمكن المحقق ان
يخطئ قايلا الا من اهل النظر او الشهود وانما الخطأ في اثبات الشريك والمشرك قايل بما ليس له
وجود ولذلك لا يغفر الحق لان الغفر ستر ولا يستر الا ما له وجود والشريك عدم فاي شيء
يستر فانه لا عين هناك يتعلق به المغفرة واعلم ان الاحد اسم لفرد لا يشاركه في صفاته وهذه الحق
غير شانه ليست بتوحيد موحد ولا بتوحيده لنفسه فيكون احديته مجعولة لكنه تعالى ذا

بحضرة

بنفسه لنفسه واحديته ذاتية وهو تفرده بالرتبة الالوهية وحده لا شريك له

هو الصمد

الصمد

الذي يلجأ ويقصد اليه في الحوائج والنوائب وصمديته للحق من حيث انه ما من شيء الا عنده خزائنه
والخزائن غير متناهية لكن اقسام كلياتها ترجع الى العلوية والسفلية والغيبية والشهادية والثبوتية
والوجودية وكلها عند الحق ومفاتيحها بيده منفضها لمن شاء اذا شاء بما شاء ولخص المخزونات
الثبوتية والاعيان الوجودية بالافتقار فان الحقايق الثبوتية يقتضي الخروج من تلك الخزائن الى الوجود
لرجحان قبول الوجود في ذاتها وكذلك الفقر الافتقار الى الوجود منها الى الموجد تعالى شانه
ايجاد ما لم يوجد نيابة عنه ولافتقاره اليه فهو في سؤاله بعين المخزون على خروجه واما الخزائن
الوجودية فانما هي اعيان الممكنات وكل خزانة من الخزائن الوجودية مخصوصة بما لا يوجد في
غيرها من الخزائن ولذلك افتقر بعضها الى بعض وهو طلب كل واحد منها ما عند غيرها كاحتياج
زيد الى ما عند عمرو فيفتقر زيد الى الله فيما يحتاج اليه من عند عمرو فيسلط الحق باعثا على قلب
عمرو ليقضي حاجة زيد بما عنده باي وجه كان فالكون كله خزائن بعضه لبعضه من وجه ومخزون
كل من وجه والمخزون لا يزال في الانتقال من خزانة الى خزانة فلا يتنزل منها شيء الى غير خزائنه
كلها عند الله وبيده فهو الصمد الذي يقصد اليه في الامور ويلجأ اليه في نوائب الدهور ولكل
الكائنات الكفايات والافتقار موزعة على افراد اشخاص خزائن الوجود فلكل عين من اعيان الوجود
حظ من الصمدية فيما لا يظهر الا به ولذلك نهينا ان نصمد في صلوتنا الى السترة وهو
اشارة الى الغيرة الالهية وانه لا ينبغي للعبد ان يصمد صمدا الا الى الصمد المطلق عز سلطانه

القادر المقتدر

القادر يتعلق الاقتدار في القوابل التي يريد فيها ظهور الاقتدار ولا غير

والمقتدر مما علمت ان يد بنا فالاقتدار له والعمل يظهر من ايدينا فكل يد عاملة فهي يد الحق
من حيث اقتداره بالحق ومن الحق واعلم ان الاسم القادر اثار الخفية في اعطاء الوجود للممكن
عند قوله للممكن كن فسارع الممكن من اقتداره الى التكوين فكان فظهرت الامثال في اول
تكوينه وهو روح الطاعة فكانت الطاعة ذاتية له وهي الاصل والمعصية عارضة فيه كان الرحمة
والغضب نسبتان من النسب الالهية ولكن السبق للرحمة والنهاية في الحركة هو الرجوع الى
البداية ولذلك كان للطاعة حكم السابقة فان حركة الوجود دورية ولما كان السبق للرحمة

فلابد من المآل اليها لان العارض لا يقابل الاصالة فكيف وقد زاد طاعة ولادة العبد على طاعة تكوينه
كما اشار اليه المترجم عن الله بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة والفطرة هي الاقرار لله
بالعبودية فقد حصل له نور على نور فاي معصية تساوي هذين النورين ولما كانت الامداد
روح الامر وسره وظهر القبول واختفى الامداد فيه لذلك لم يطلع الممكن على امداد الحق عليه باخراجه
من خزائن الثبوت الى حضرة الوجود ولا يمكن لها شهود وصد وردها لكونه قابلا للامداد فلا يشهد
الامداد فيه الا بعد حصوله ولذلك ذهب بعض اهل العلم الى ان الممكن ليس له امداد ثم
ان الحق شانه اظهر صبغة الامر في القبول لنضف الممكن بذلة الامثال الموجبة بنظرات الرحمة الالهية
وظهور تصرفات لمة الملك والشيطان فيه موسر الامثال المفطور في اصل خلقته وتكوينه
فهذا حكم القادر واعلم ان القدرة لا يتعلق بغير المقدور فعدم القدرة على غير المقدور لا يسمى عجزا فان
العجز عبارة عن عدم القدرة عما من شانه ان يكون مقدورا اذا لم يكن المقدور وقوع شيء يتعلق
وهذه لطيفة دقيقة مشيرة الى سر من اسرار القدرة لا يكشف الا لاهل المعرفة واما المقتدر فله
حكم اخر وهو قوله تعالى الا له الخلق وهو كل ما اوجد بسبب او عند سبب والامر وهو كل ما اوجد
من غير سبب فالحق قادر من حيث الامر ومقتدر ومن حيث الامر مقتدر ومن حيث الخلق الا له الخلق
والامر تبارك الله رب العالمين المقدم بعض الافعال على بعض والمؤخر بعضها عن
بعض الذي يقدم الاحباب بجذبه منه وعصمهم من معصيته وهو المقدم من شاء على من شاء
والمؤخر من شاء عمن شاء اعلم ان الموجود من شيئين مرتبة التاثير ورتبة القبول فالممكنات
الرتبة الثانية وهي القبول واعيان مراتب الكون بالنسبة الى الايجاد ونسبة الايجاد اليها
على السواء فاذا تقدم بعض الممكنات على بعض مع التسوية في النسبة فذلك لرجحان امر فيه يقتضي
بروزه بها على غيره كالنبوة والولاية والامارة فانهما من اثار الارادة وهو قابل لها فيقدم الحق
من شاء فيها بخصوصية يعلمها الحق منه فيتاخر الباقون في ذلك الزمان وهذا التقديم والتاخير
اما ان يكون في حضرة الثبوت بحسب كمال استعدادات الاعيان الثابتة وتفاضلها في
قبول اثار التجليات الجمالية والجلالية بخصوصياتها وقابلياتها وتاثيرات التجليات اللطفية
والقهرية فان التجليات الجلالية ذو هيبة لا طاقة لحقائق الاكوان مقاومة سطوتها فيتاخر

عن البروز في مكانها وتابى عن قبول كسوة الوجود لمشاهدة عظمتها كما ابت السموات والارض
والجبال عن قبول الامانة وتاخرن عن حملها فيتقدم غيرها من مجالي التجليات الجمالية اللطفية
الكمالية لما ذاق من اثارها اللطائف الغيبية واستنشق طيب روائح النفحات النورية رغبة
في خلعة الوجود وشوقا الى فضاء الشهود واما التقديم والتاخير في حضرة الوجود فهو مرتبتان
للخالص والمخلص فالخالص من لم يتغير عما كان عليه من طهارة الفطرة فهو الخالص لنفسه ما
ملكه احد من النفس والهوى والشيطان فيحوجه الى الاستخلاص منه بل لم يزل خالصا لنفسه
طاهرا مطهرا وفي عهده على اصله وهو الدين الخالص ما خالطه شوب اثم ولا يبقى صاحب
هذا العهد لانه لا يبقى الا المجاهد والمكابد في استخلاص الدين وهو المخلص الذي امر باستخلاص
عهده من شوائب تصرفات النفس والشيطان وهو صاحب الرتبة الثانية من السعادة
والرتبة الاولى لصاحب الدين الخالص وهم الذين يغبطهم الانبياء يوم الجمع وما كانوا مجتهدين
في الدنيا وهم المستمدون من حضرة اسم المقدم والمخلصون من اسم المؤخر
بالوجوب وابتدائيا بالاحسان والاخر يرجع الامر اليه ويفضل بالغفران فالحق الاولية من
حيث انه موجد كل شيء وله الاخرية من حيث رجوع الامر كله اليه وظهور مراتب الاسماء
الالهية كلها فيما بين الاولية فمن جهة اطلاق حكم الوجود فاما من حيث الرتبة اذا
كان الحق الاول كان الانسان الاخر فانه في اخر درجات مراتب الوجود وهو الاخر ايضا
يرجع امر العالم اليه لظهور نظامها وعمارتها بوجوده ولذلك اذا رحل عنها ذلك الناموس
الدنيا وانتقل الامر الى دار الاخرة بانتقاله ليكون حيث المكان المقصود ولذلك قام
الحق بالاحاطة لحفظه من ورائه لئلا يحجبه العدم فقال تعالى والله من ورائهم محيط
وهو الاولية لصدوره منه ويرصده في الغاية وان الى ربك المنتهى فالحق وراء العبد
كما هو امامه ولو لم يكن كذلك لكان انتهاؤه الى العدم فاحاطة الحق لا يزال يحول بين
العبد وبين العدم ولما كان امر الوجود دوريا كان الاخر عين الاول ولا يزال اعيان
مراتب الكون سابحا في فلك الوجود ولا يزال وجه السائر في منازل الشهود الى اسم الاول
وظهره الى اسم الاخر ولذلك يقال لمن عدم النور في موطن الاخرة ارجعوا وراءكم فا

المقدم المؤخر

الاول الاخر

لغشوا نور الكون الحق من ورائهم وهو النور فلو امكن لهم الرجوع الى الوراء وهي الدنيا لوجدوا
نورا لان الحيوة الدنيا محل اكتساب انوار المعارف ولكن حال بينهم وبين الحيوة الدنيا سور
المنع فلا بد من الرجوع آخرا الى الاول الظاهر لنفسه فما زال ظاهرا والباطن من
خلقه فلم يزل باطنا فهو الظاهر بالكناية والباطن بالعناية اعلم ان لاهل العناية في الكشف
مرتبتان احدهما اعلى من الثانية فكامل يكون له به وهو السابق وعارف يكون له بنفسه
وهو المقتصد المتحقق بحقائق العبودية المتصف بجميع الاحوال من الفناء والبقاء والمحو
والاثبات والغيبة والحضور والفرق والجمع والمتقلب في اطوار المقامات من التوكل والزهد
والورع والمحبة والمعرفة والصبر والشكر والرضا والتسليم وغيره وذلك ان نفسه قابل للتغير لما
يقتضي حقيقة الوسط من تأثير احوال الطرفين والمقتصد برزخ بين الكمال والنقصان وهو
المكلف الحقيقي يدخل كل مقام دعاه الحق اليه على لسان الشارع ذوقا وحالا لا اعتقادا وعلما
فان عامة علماء الرسوم يعلمون هذه الامور ولا قدم لهم فيها فمثل هذا العارف اذا تجلى له الحق
من اسم الظاهر لم يثبت لظهوره لانه قائم بالمحقوق بنفسه والمحدث اذا ظهر له القديم بجوائزه
فمن اين له طاقة رؤية القديم ولم يثبت لظهور الحق الا من كان الحق بصره الا يرى حال الكليم
لما كان الحق سمعه ثبت لسماع كلام الحق فلما وقع التجلي ولم يكن بصره صعق ولما ظهر له الرؤية
ولا الجبل ولذلك وقع الصعق والاندكاك ولو ظهرها وقع ذلك لانه الوجود والوجود الخير
كله والخير لا يأتي الا بالخير والوجود لا يعطي الا الوجود واما الكامل فهو له به لا بنفسه
فله الثبات في كل موطن والشهود في كل مشهد ومظهر للقوة الالهية السارية في ذاته فلا
يتغير حال ولا مقام الا ويظهر به ويتصرف فيه فهو مالك الاحوال والمقامات لكون الحق
سمعه وبصره وجميع قواه كما قال صلى الله عليه وسلم انما نحن به وله والمقتصد ينكر على الكامل
لما يقتضي حاله من العبودية المحضة ولا ينكر الكامل عليه لاستشرافه على المقامات لوجود
الحقائق فالكامل يتصرف بالحق في الحق للحق والعارف يتصرف بالخلق في الخلق للحق وله خرق
العوائد فالمقتصد صاحب كرامة وهو معلوم عند الخلق والحق ويتطرق اليه المكر والاستدراج
والكامل صاحب منزلة معلوم عند الحق مجهول عند الخلق لا يتطرق اليه المكر لانه على بينة

الظاهر الباطن

من ربه ولما ورد حقيقة الخبر الالهي بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقال الشارع لو دليتم
بحبل لهبط على الله حيّر المقتصد وثبت الكامل المتمكن على باب حضرته وعلم ان نسبة الصعود والهبوط
على السواء في ظاهرية الحق وعدم تحيز الذات المتعالية وبراءة ساحة الهوية عن التشبيه والاطلاق
والصعود والهبوط نعت فلا صعود في ظهور الحق ولا هبوط من حيث غيبه وهويته الدايرة في الكون
والصاعد في الداير عين الهابط وما انقسمت دايرة الوجودية الا بالخط الموهوم ولا وجود له و
هو عين المشبه واذا كان الحق سمع المشبه وبصره ارتفع التشبيه والخط ولم يبق سوى الدايرة
فهو الظاهر بنفسه لنفسه المظهر لغيره ولكمال ظهوره وجلالة بروزه اورث لشدة ظهوره خفاء
فسبحان من احتجب باشراق نوره واختفى عن العقول والابصار لشدة ظهوره واما بطون الحق
من اسم الباطن فهو ان تعلم ان رؤية الشيء تقتضي العلم به وهو علم الرائي انه راى شيئا ما و
احاط علما بما راه وعند اهل الحق لا ينضبط رؤية الحق وما لا ينضبط لا يقال فيه انه يرى او يعلم ويجوز
السهو على المكاشف ايضا في المشاهد مع احدية العين في نفس الامر فاراه الامر راى انه ما
راه ولا يعلم الا من علم انه ما علم ولذلك قال عز شانه لكليمه لن تراني لان المقصود من الرؤية
حصول العلم بالمرئي وهو غير ممكن من الممكن ولو فتش على دقائق تغيرات احواله في كل نفس لعلم
ان الحق عين احواله وانه تعالى من حيث وجوده وراء ذلك كله كما هو غير ذلك كله ولهذا قال
موسى تبت اليك اي لا اطلب رؤيتك على الوجه الذي كنت طلبتها فاني قد عرفت ما لم اكن
اعلمه منك فالحجب التي لعبة ابدا مسدله بينه وبين خلقه ولو رفعت لاحرقت سبحات الوجه ما
ادركه بصره من خلقه والحجب ان كانت مخلوقة فكيف لا تحرقه السبحات وان كانت غير مخلوقة فلا
حجاب ولا احتجاب فالحق فيها انها اسرار اخفاها الله عن خلقه سمى ذلك الاخفاء حجابا فالنورية منها
ما حجب بين المعارف النظرية والظلمانية ما حجب به من الامور الطبيعية والرسمية وليس
الاحراق الا اندراج النور الادنى في النور الاعلى كاندراج انوار الكواكب تحت شعاع الشمس
ففي هذا التمثيل ظهر السطح عن ظهره ولما كانت الاشياء تحفظ بالحد ودونه فاذا جاوز الشيء حده
انعكس ضده كذلك ظهور الحق لما تجاوز عن حد العقول والادراك بطن واستتر عن العالم
فلم يظهر لهم الامر على ما هو عليه فتنازعوا امرهم بينهم واسر المكاشفون النجوى لئلا تتبع الحكمة

في غير اهلها فان قلوب اهل الحجاب مدافن الحق من حيث انها محل العلم به والحكم عنده هم المدفون لا
المدفون لعدم وقوفهم عند حدوده ومراعاتهم لحضوره فلا حكم للحق فيهم ابدا لغلبة احكام اهوائهم
فهو الباطن فيهم ابدا حكما ومعنى وان ظهر انما ظهر انما ظهر ليعرف وحد العارفين في معرفته ان
يعرفوا انه لا يعرف اذ لو عرف لم يكن باطنا وهو الباطن والبطون يختص بالممكنات كما ان الظهور
يختص بالوجود والبطون الذي وصف به نفسه انما هو في حق الممكن فالممكنات باطن الحق و
الخلق ظاهره لا نفس بطون الحق ظهر الكون وبما ظهر استتر وفيما بطن ظهر فالظهور عين البطون كما
ان الآخر عين الأول   الوالي الحاكم الذي حكم فعدل واعطى فافضل فاعلم من شاء
بفضله واخر من شاء بعدله المتعالي على من اراد علوا في الأرض وادعى ما ليس له فالمتعالي من
العلي كالمتكبر من الكبير اعلم ان الوالي هو الامام الحاكم المنصوب للولاية ولهذا المنصب مراتب غير
متناهية فاعلاها الامامة الكبرى والولاية العظمى وهي رتبة من بيده ملكوت كل شيء وادناها
ولاية العبد على رعاياه جوارحه وقواه وبينهما درجات غير محصورة فلكل وال يتبع وينبغي
بحسب ما ينبغي حاله والسعيد السديد من الائمة والولاة من راقب احوال مملكته مع
الانفاس وعرف قدر رعاياه التي ولاه الله عليه وسارع الى اداء حقوق الرعايا بالعدل والاحسان
وان شغله عن ذلك التمتع باللذات ونيل الشهوات فقد عزل نفسه بفعله وحرمه الحق خير مرتبة
الولاية والسيادة ونزل به الخيبة والعذاب والحسرة والندام حيث لم ينفعه فما من انسان الا
وله مرتبة المملوكية من وجه ومرتبة المالكية من وجه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضكم بعضا سخريا والولاية المطلقة المحيطة للحق عز شانه الرفيع الدرجات واكمل مراتب الولاية في
هذا النوع الانساني والى بين الاسماء الالهية بالتخلق والاتصاف على طريقة اهل الحق لمحافظة
الحدود والادب عن شهود احكامها ووجوب اتيانها بتزكية النفس وتصفية القلب وتحلية
الروح في تصاريف شؤونها وظهور نتائجها وبروز كمالاتها وشان الوالي لا يكون ابدا الا في تجنب
وان كان الامر في صورة البلاء والشر لكونه عقوبة ونكالا في اقامة الحدود فان ذلك خير من حيث
انه تطهير ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخير كله بيديك والشر ليس اليك ولما
كان العلو والتكبر والزهو والفخر من لوازم هذه المرتبة وهذه الصفات هي الداء العضال الحائل

الحق لهذا الداء دواء شافيا فهو امره بالسجود للكعبة فمن داوم منهم شرب هذا الدواء مع الاختيار بري
من علته وعلم ان دوام امره بيد الوالي الحكيم الذي يفعل ما يريد   فهو البر باجابتهم
وفخره والائه التي انعم بها على خلقه لا افتقاره الى ذلك ومن عموم بره واحسانه وشمول رحمته وامتنانه
اخرج الممكنات من ظلمة العدم واكساهم خلع الوجود ثم سرى في اعيان مراتب الكون ولولا ذلك
ما بر والد بولده واكثر الخلق رحمة اقربهم الى الرحمن وان الله تعالى لسريع بالبر والرحمة الى الرحماء
من عباده بخلقه فبرحمتهم خلق الله رحمهم الله لا اعمالهم تزداد اليهم والاحسان ايضا هو الحضور مع
الحق وهو اثر البر لقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وهو الحضور فان العبد
اذا جعل في نفسه انه يرى ربه او يراه ربه في اعماله انفتح بصيرته بنور المشاهدة فيرى العامل صورة
الحق لا هو والعبد محل الظهور ذلك العمل فالاحسان روح الاعمال ولا حيوة للعمل الا بالحضور ولها
دوام البقاء اذا كساها صاحبها حلة الحضور وظهر بل يستغفر لصاحبها وما كان العمل معصية مما
يؤمن ببعض الادب يجعل في نفسه ذل المعصية لعلمه بانها معصية واي حضور اشرف من الحضور
العارف لا بد ان تبدل هذا الروح العلي سيئة المعصية حسنة وان لم يتبع العبد روح الحضور في
عمله فلا يضيعه الحق لانه خلق من خلقه لا بد ان ينفخ فيها روحا الهيا ليسبح بحمده واذا كان النفخ من
العبد ليسبح بحمده وبهذا تمت الحلقة واعلم ان صورة الحضور الاحسانية تتنوع بتنوع المواطن و
الاعتقادات والاحوال من المواطن فلكل عبد حال ولكل حال موطن فبحسب حاله يقوله في الحق
ما يجده في عقده وبحسب ذلك الحال يتجلى له الحق في صورة اعتقاده والحق ذلك ووراء ذلك
فينكر تارة ويعرف تارة ولا يتخلص من حجاب الانكار الا المحسن الكامل الذي عمت شهوده في
المشاهد وطمس حضوره في المواقف والمظاهر   التواب على عبده بتوبته الذي قابل الالتجاء
بالعطاء والاعتداد بالاعتقاد والتوبة بالمغفرة اعلم ان من عموم رحمة الحق بعباده انه يقبل التوبة في
الطاعات لا المعاصي وذلك لان المقبول مشهود ولا يشهد الحق من عباده الا ما هو حسن
محبوب مقبول عنده فالحسن المقبول من الاعمال في ديوان الحق والسيئات في ديوان الملائكة
فان الحق طيب لا يقبل الا طيبا ولا بد لكل عبد ان يكون على خلق من مكارم الاخلاق وهو الامر
الطيب المقبول وهو الشفيع لصاحبه عند الله بعد استيفاء المحاسبة في ديوان الملائكة فاذا رفع

فراغ الملك مما اقتضاه العبد ودفع امره الى الحق بجيد العبد فى رجوعه الى الحق شيئا وهو الخالق الكريم الذى
كان عليه كان العبد من كان فان له بذلك فى داره فيا دادا تما فى نفسه وان ظهر عند غيره غير ذلك
لان الثواب حاجب على باب الكريم والكريم يجازى على السيئة الحسنة وفضل الله اوسع من ان
يقيده المقيد ولا يعظم الفضل الالهى الا فى المذنبين واهل الاساءة فان المحسنين ما عليهم من
سبيل   من عصاه تطهيرا له من ذلك الا فى الدنيا باقامة الحد ودوا الانتقام والالم المنتقم
واما فى الاخرة بما شاء اعلم انه لما كان النسب الذى بين الحق والعالم من اسم الرحمن وهى التى بنفسها
وسعت كل شئ واوجدته والانتقام من الاشياء التى وسعتها الرحمن فكان المنتقم مطلعه من الرحمن
ولا يوجد المنتقم ابدا خاليا عن الرحمة من وجه فان كل من غضب من الممكنات وانتقم فانه رحم
نفسه بذلك الانتقام وحصل لنفسه شفاء بذلك مما كان يجد من الم الغضب فكل منتقم راحم
من وجه مرحوم من وجه وكذلك الاسماء الالهية تتقابل فى حق الممكن واسماء الفضل ترجح على اسماء
الانتقام والعدل حجة وعددا والتقابل فى الاسماء فى ميدان الرحمة التى وسعت كل شئ فرحمة الحق
عامة مطلقة بخلاف انتقامه ومع شدة بطشه فانه تعالى لا ينتقم من عبده الامع انتقامه رحمة
فان وجود الانتقام رحمة اذ بها اخرجه الحق الى الوجود من العدم كما ان المخلوق اذا انتقم من عبده
لا يخلو انتقامه من شوب رحمة لابقاء سيادته ببقاء العبد بخلاف الاجنبى الذى ليس بينه وبين
المنتقم نسبة فاذا انتقم من هذه صفته لا يشوب انتقامه رحمة ولهذا قال ابو يزيد حين سمع القارئ
ان بطش ربك لشديد بطشى اشد من بطشه واذا كان ذلك البطش خلقا للخالق لكن لما حله فى
هذا المحل اثر فيه المحل فظهر بصورة المحل ومحل المخلوق الاجنبى لا يطلب الانتقام وفى قلبه رحمة   العفو
الذى ازال عن النفوس ظلم الزلات برحمته وعن القلوب صدأة الغفلات بكرامته
اعلم ان حكم هذا الاسم سرى فى القليل والكثير وجمع بين الضدين فى الحكم مثاله الخبر الوارد فى عفوا
اللحية فانما يحمل على الكثير بان لا ينقص منها كما ينقص من الشارب فانها اذا تركت على حالها كثرت
وقد يحمل انه اوادان يأخذ منها قليلا يحسب تحصيل الزينة الالهية كما يليق الوجه كما ورد انه عليه
الصلوة والسلام كان يأخذ من طول اللحية لا من عرضها ومع شمول الكثير وجمعه بين الضدين
لا يسرى حكمه الا فى اصحاب الهمم العالية فان الله جل ذكره اباح لعبده ان يجازى السئ بمثل

اساءته بقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فصاحب السيئة ماثوم والسيئة الجزائية مثلها بالنص
من حيث هو المجازى بها لكمال القصاص فاتفق العارف لعلومهمته ان يكون محلا للاتصاف باسماء الحق
سيئة فاختار العفو على الجزاء بالمثل فان السيئة قد ذهبت عينها وانعدمت وان بقى اثرها فهى لا
تقبل الجزاء ولا اثرها كالجرح الحاصل من فعل المسئ اذا انقضى المجروح من الجارح صار الاخر مجروحا
ولم يبرا جرح الاول فلو قلبت السيئة او اثرها الجزاء لزال عينها منه فالسيئة فعل المسئ وقد ذهبت بذهاب
زمان مباشرته ولم يبق الا المسئ فانزلته الشرع منزلة السيئة واضاف الجزاء اليه ولهذا قال عليه الصلوة و
السلام فى صاحب النسعة اما انه ان قتله كان مثله فلو علم الناس ما فى العفو ما جازى احد من
اساء اليه ولكن الحجب على اعين البصائر مسدولة فلا يمكن الا حصول الاغراض بالمؤاخذة و
استعمال المسئ ومن اعظم الجنايات من حيث موضعها ونسب اليه ما لم يكن منه ويعلم ان المؤمن
يعلم براءة ساحته مما نسب اليه من المذام فمن كمال مكارم الاخلاق ظهور العفو منه عند ذلك
وهوان يكتم على الجانى سره بعدم المنازعة واثبات الجناية على نفسه فمثل لا يبلغ الافهام كنهها
بحقه من الافضال الالهية لكونه اجره على الله وفى قول الحق اجره على الله اشارة لمن تنبه
ولما كان من شان الحق ان يعفو عن كثير فلا يأخذ الاعلى القليل والقليل لا يبدان يستهلك
فى جنب الكثير فلذلك قال تعالى يا عبادى الذين امنوا وما خص اهل دار ولا اسرافا مخصوص
على ان مال الكل الى الرحمة   من الرأفة وهو ضرب من الشفقة وهو المتعطف   الرؤوف
على المذنبين بالتوبة وعلى المعرضين بالعصمة والرأفة من المطلوب مثل حب وحبيب ورأف
ورفا وهو التيام الجرح واصلاحه فرأفة الحق التيام الرحمة بعباده رحمة السابقة ورحمة الخاتمة كما
اشار الى ذلك فى ام الكتاب بقوله بسم الله الرحمن الرحيم اشارة الى الرحمة الايجادية السابقة و
قوله رب العالمين الرحمن الرحيم اشارة الى الرحمة الخاتمة فانحصر امور مراتب العالم بما فيه من
احكام الاسماء المتقابلة بين احاطة الرحمتين فاذا فرغت الاسماء عن احكامها وسلطنتها
فى المظاهر انتهى الامر الى الرحمة الشاملة وحكم هذا الاسم ايضا فى الخصوص ولذلك وصف
الحق نفسه بانه بالمؤمنين رؤوف وما فيه الايمان لكونه رحمة للعالمين   العادل   المقسط
الذى لا حيف فى حكمه ولا خوف على اوليائه اعلم ان الحق جلت عظمته من هذا الاسم على

كل شيء خلقه فجعل العلو للعالي والسفل للسافل والجمع للجامع المجموع فالطيب لا يزال يعلو بخاصيته
واستعداده ولا يطلب الحق الا من العلو وليس للعلو نهاية الا الحق والخبيث يهوي بخاصيته لانه لا يطلب
المقصود الا من هذه الجهة حتى ينتهي امره الى الحق والعارف يطلبه في الاحاطة بجميع الجهات لانه
بكل شيء محيط والجهات ما ظهرت الا بوجوده فله الظهور في كل صورة فالاكمل من لم يحكم عليه جهة
ودونه من حكمت عليه جهة العلو والهاوي دونهما والمقسط يقسط وعدله يتجلى لكل منهم في مرتبته
بحسب حاله وعقده واليه يرجع الامر كله الجامع بوجود كل موجود فيه الذي يجمعهم المعاد
على ما يكاشفهم به من افضاله لهذا الاسم دوام الجمعية وما لها حكم الا الجمع ومن حكم هذا الاسم
جمع افراد مراتب الاكوان على التسبيح بحمده ولولا سلطان الجمع ما ظهر كثرة احكام الاسماء والصفات
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك وهو
الواحد والاثنين ولا اكثر وهو لا يتناهى الا هو معهم بحكم المعية فالجامع اسم لاحدية الكثرة
فلا بد من الجمع في الاحد ولا بد من الاحد في الجمع فالجمع عين الوجود ولا ما ظهر مراتب الكون
والمكونات ظهر في رأي العين تفرقه فذلك عين الجمع فان الدليل هنا عين المدلول بحكم المعية
وعموم سريان الهوية فمطلوب كل طالب عين طلبه فان الطلب من القوم لا يكون الا في عين
التحصيل الغني المغني الغني عن العالمين بهم ولاستغنائه من طاعة المطيعين المغني بجوده لكل
الذي اغنى من شاء بفضله اعلم ان الغنا على نوعين غنا الحق وغنا الخلق واول درجة الغنا في
مرتبة الخلقية القناعة والاكتفاء بالموجود وليس ما يتوهم اهل الحجاب من كثرة المال مع طلب الزيادة
فانه محكوم الفقر وكم من حريص عنده من المال ما يكفي عمره واولاده وهو من شدة الحرص والحاجة
يرد موارد الهلاك في طلب الزيادة وذلك ان الانسان انما خلق فقيرا بالذات لما يقتضي مرتبة
الامكانية ولهذا قال من قال ان الانسان لا يكون وجيها عند الله لان الافتقار هو عين الذلة
والذليل لا يكون وجيها هذا حكم انسان الحيوان واما الكامل من هذا النوع وجهان وجه [illegible]
بالحق الى الحق ووجه الغنى الى الكون فافتقاره الى الحق وغناه به ولا يتيسر الا بوصوله الى هذا
الغنى فافتقار العارف غير افتقاره فانه جاز المقام الادنى لشهوده سريان الهوية الالهية في اعيان
مراتب العالم فلا يتوجه الفقر من كل فقير الا الى الغني الحميد ولا يغيب حاجة محتاج عن احاطته

البصير

البصير الشهيد فالعارف المستغني الحق المغني الاغنياء مع انه يحزن ويحرص على الطلب من كان بينه
ذلك من اداب الكمل لعلو معرفتهم بحمد الله والكامل الحق لا يطلق نور معرفته نور وعمده واما غنى
الحق عن العالمين من حيث ذاته المقدسة وهو دوام اطلاقه الحقيقي لا تظهر الا بهم لانه كونه غنيا
انما هو بغناه عنهم فان لم يكن العالمين هناك فمن من طالب منهم لثبوت الغنا فتعالى له المعطي
الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اعلم ان العطاء الالهي في عرف اهل التحقيق على نوعين نوع بينات
وواجب فعطاء الامتنان خلقه الوجود فانه بكمال جوده وعموم رحمته انعم على اعيان العالم مقتضى
الجود والكرم كسوة الوجود واما عطاء الوجوب خص به اقواما يتعرفون بقوله فساكتبها للذين
يتقون ويؤتون الزكوة في موطن الجزاء ثم يعم عطاء الامتنان وهي الرحمة التي وسعت كل شيء بما يقام
يليق باهل المواطن والمرتبة اهل الدرجات والدركات فلاهل كل دار نعيم من العطاء لا تشبه غيره
اهلها فلا عند هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فعم العطاء الكل مع خلاف في
المشارب والاذواق فما في الكون عين الا وتنماله العطاء بل هو عين العطاء فبالعطاء انتظم اسود
العالم وبالعالم ظهرت احكام العطاء فاوله تكوين واخره تتميم ولا نهاية للتكوين فاحكام اسم
المعطي دائمة بدوام التكوين المانع الذي منعه عدل وعطاؤه فضل اعلم ان حكم هذا الاسم
في حضرة الامكان فان المنع هو عين الممكن لعدم قبول ما لا يقتضي استعداده وخاصيته فان
ابواب المواهب الالهية مفتوحة وفيض الجود دائم فمن منع فاله المنع الا بقابليته وخصوصيته
ومن ثم فلا يلوم الا نفسه وان وصف الحق نفسه بالامساك بقوله وما يمسك فلا ممسك له من
بعده فذلك عين العطاء من وجه الحكمة فكم من بلاء في صورة العطاء وكم من عطاء في صورة
الامساك فانه ان امسك ما امسك الا ليظهر العبد الافتقار وهو مفتاح ابواب العناية وبالامساك
اعطاء ذلك فمن امساكه عطاء كيف يوصف بالمنع فاسم المانع يقتضي حكم المنع لعطاء العين
كوجود السواد في المحل الابيض انما هو من العطاء الالهي وعين اعطاء السواد عين منع ما يقتضيه
من الالوان فهو المانع في عين العطاء والمعطي في عين المنع الضار بما لا يوافق الغرض الذي
يضر من يشاء بالخذلان ويبتلي من يشاء بالحرمان اعلم ان لاسرار هذا الاسم دقة لاشمال حكمها
على الحضرتين واشتراكها بين الحق والعبد لكون الانسان محل النزاع دون سائر الانواع و

لذلك لم يظهر دعوى الربوبية الا من هذا النوع فاول ضرر هذا الاسم كان بنفسه بايجاده هذا النوع
المنازع لدعوية ربية الفاعلية فان نفي الفعل عنه باضافته ذلك الى نفسه اضر بالعبد بما
الحقه بالعدم وان اثبت له اضر بنفسه وهذا من عموم حكم النسب فانها امر في محكمة بين الرب
والمربوب بالعدم والحدوث ولذلك يقول الحق عز اسمه لعبده الاخرة خير لك من الاولى
لان الاولية رتبة العماء حيث كان الله ولم يكن معه شئ والاخرة ظهور كون العبد في حلة الوجود
والوجود خير له من العدم والاخرة خير له فما اوجد الحق هذا المانع الا لظهور الكنز المخفي وهو ان

المانع

يظهر بجميع اسمائه وصفاته في مرآة قابلية العبد وهو عين النفع فهو الضار في عين النفع
بما يوافق الغرض الذي ينفع من يشاء بما يشاء من عين الفضل اعلم ان ظهور حكم هذا الاسم
قد يكون بمجرد ازالة ما ينافي الغرض وقد يكون بحصول الطالب المطلوب وقد يعم الامرين
واكثر ما يظهر اثار حكمها في الاتباع وهو قبول العطاء الالهي من ايدي الرسل واما ان يكون من
غير واسطة فالاخذ في هذا النوع من العطاء على خطر من خارج الميزان وهو ما شرع الحق على السنة
الرسل فان الله تعالى مكر في عباده ولا يشعر به كل احد قال تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا
وهم لا يشعرون ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وليس في الرسل مكر لانهم بعثوا مبينين هادين
الى طريق السعادة فالقبول من الرسل على الاطلاق مع تقييد شرعهم ومن الحق على التقييد
مع اطلاقه فهو التقييد والاطلاق في الجانبين والاخذ من الرسل انفع للعبد واحصل للعافية
فالرسل مظاهر هذا الاسم ثم اعلم ان حكم هذا الاسم لا يتعلق الا بالمعدوم فان النفع عبارة عن
حصول الغرض ويتعلق الغرض اما ان يكون بازالة مكروه فيتعلق الغرض بانعدامه حتى
يلحقه بالعدم واما ان يكون بتحصيل امر محبوب فيتعلق الغرض بايجاده حتى يلحقه بالوجود

النور

وهو حصوله فان المراد معدوم والعدم الشر المحض والشر عين الضرر هو الظاهر
هو الظاهر بنفسه مظهر لغيره وهو الذي نور قلوب اوليائه بالمعرفة ونور الارض بنور انبيائه
فيها اعلم ان درجات الانوار كثيرة فمنها ما يعتنده الادراك ومنها ما به الادراك ومنها ما
يدرك به ومنها ما لا يدرك في نفسه لسطوته كالشمس فاذا كان النور من الانوار المحسوس
الذي هو اخس اقسام الانوار مثل هذه السطوة والغلبة على الادراك فما ظنك بكبرياء النور

الاعظم المطلق من التقييد والاطلاق ولولا احتجابه بحجاب الكبرياء والجلال لاحرقت سبحات
وجهه كل من ادركه وما في الحجب المذكورة في الخبر الوارد حجاب النور في الخبر الواحد وما بقي
حجب ظلمانية ولذلك افرد الحق النور وجمع الظلمات حيث ما ورد مشيرا الى احديته ذاته وكثرة
الحقائق الامكانية ولما كان اعلى الحجب واعظمها حجاب النور والحق جلت عظمته هو النور
وهو المحتجب فيه به فبنفسه احتجب وهو عين الحجاب على عبده ولما كان النور ما يظهر
بنفسه ويظهر به غيره وليس شئ اظهر للعبد من وجوده فهو عين نوره قال تعالى وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس ولا يمشي الا بعقله وهو من وجوده وهو عين الهوية من حيث
سريان نور الوجود من سماء الجود فما مشى الا به والحق هو الذي ازال بنوره ظلمة الحدوث
وعين الممكنات لم يزل في ظلمة الثبوت ما له من الوجود من نفسه وما ظهر منها في الوجود انما هو
بحكم قابلية في مرآة وجود الحق فمن ظهر حكمه من الممكنات في مرآة الوجود علم والحق باحتجاب
النور ومن بقي في شيئية ثبوته لا يعلم حتى يعلم بظهور حكمها ويتفاوت ذلك بحسب

الهادي

تفاوت درجات الحق الانوار المحسوسة كالشمس والقمر والسراج والنجم والمعقولة كنور
البصر والعقل والعلم والكشف ومفتاح الكل انما هو نوران العقل والشرع متفق
من الهداية الذي يهدي العقول الى معرفته والنفوس الى طاعته والاحياء بالتقرب اليه
والعلماء الى شهود ما هو الامر عليه اعلم ان الهدى اما توفيقي وهو الذي يورث السعادة
وهو ما قام به الانبياء وخواص الاولياء اتباعا في وهو الشرع المنزل وهو يورث العلم في
العموم والسعادة في الخصوص فالهدى التوفيقي اصطفاء والبياني ابتلاء ومن
احكام هذا الاسم التوفيق والبيان فالتوفيق هو الاخذ والتمسك بهدى الانبياء و
البيان هو ما جاء به الحق من كشف لا من ظن بحكم النظر او تاويل بحكم الفكر فان البيان
ما يتطرق اليه الاحتمال ولا يظهر حقيقته الا بالكشف او النص فانه لا احتمال فيه
بيان الحق ومن حكم على الشرع بنظر عقله ونفى ما دل عليه بظاهره وصرفه الى معنى وافق
غرضه فهو ممن حرمه الله بركة العلم وضاعف حسرته وليس له قدم الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه والكلام كله حسن من حيث الوجود واحسنه ما يوافق المقصود

ولا يصادف ذلك الا اولى الالباب الغواصون فى بحار الحقائق المستخرجون لباب
الدر من اصداف الالفاظ بخلاف اهل الظاهر فانه لا يقع نظرهم الا على الحجاب والحجب
فتقيد عقولهم على ذلك ومن اهل التقييد من قال بالرؤية وتعلق بما ثبت ذلك رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم بقوله ترون ربكم وصدق ومنهم من نفى الرؤية عليه السلام
جبرئيل هل رايت ربك قال نورا انى اراه فصدق النافى والمثبت فى تقييد عقله بما
وهذا كمن ابصر صورة زيد يحكم انه راى زيدا وهو صادق فى حكمه وعلم اخر انه خلف هذه
الصورة امرا به بقاء الصورة وتدبيره فقال ان زيدا هو عين ذلك الامر لا عين الصورة
ولا يرى ذلك لاحتجابه بالصورة وصدق فى بابه ما راه ومن قال ان زيدا هو مجموع هذه الصورة
الظاهرة والامر الباطن هو الذى اصاب كذلك من قال ان الحق ظاهر والظاهر
مشاهد فهو مشهود مرئى صدق لانه بكل شئ محيط وعلى كل شئ شهيد ومن قال
انه باطن والباطن لا ينظر صدق لقوله تعالى لا تدركه الابصار فهو من هذا الوجه لا
يشهد ولا يرى والراسخ فى العلم هو الذى يولى الحق تعليمه بنفسه مخصصه بشهود الامر
بما هو عليه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب

البديع

المبدع هو الذى يخلق على غير مثال سابق لا شبيه له فى الابداع ولا شريك له فى الاختراع اعلم ان
اكثر ما يظهر حكم هذا الاسم فى حضرة الخيال فان من شان هذه القوة ابداع المعانى و
ابراز المعانى صورة الالفاظ لتنقل المعنى الى الصورة الحسية ولا قدرة لها على عكس هذا
الامر فالابداع امر خيالى وان اثبت ظهور سلطانها فى الكون فالكون خيال فان الناس
نيام فالنوم خيال ونوم النائم خيال فى خيال ومن هذا الوجه قال من قال ان العالم ما هو
عين الحق وانما هو الظاهر فى مراة وجود الحق كما يحدث الصورة فى المراة ينظر الناظر فيها
فالصورة ما هى عين الناظر ولا الناظر عين ما ظهر فى المراة كذلك الامر فى وجود العالم
والحق وهو اما ان يكون الاعيان مجالى اثار تجليات الحق ومظاهر وهو الظاهر فى المظاهر
بحسب قابلياتها وخصوصياتها او يكون عين الوجود عين المراة فيرى الاعيان فى مراة الوجود ما
يقابلها فيه ويرى بعضها البعض من حيث ما هى عليه من غير زيادة ونقصان فانظر

كيف

كيف شئت فانه لا يخلو من ابداع فان الوجود الاسم المبدع وان يرى ما لها امثال من بياض و
سواد وحركة وسكون فاعلم ان الحركة فى كل متحرك لنشر حركة فيتخيل المتخيل انها امثال والحركة
كذلك فان الحركة من حيث عينها حقيقة واحدة وحكمها سارى فى كل متحرك فهى فى ذاتها لا امثال
لها وكذلك البياض والسواد والابداع الحقيقى هو الوجه الخاص الذى للحق فى كل شئ وبعينه
ذلك الشئ من سائر الاشياء

بدوام الوجود والايجاد والذى لا يقبل فانه الزوال
ولا يجرى عليه حكم الحدوث والانتقال فهو محل جلاله باقى ببقائه والعبد باقى بالله قال الله تعالى
ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه فالعبد وما عندهم
عنده فان اعيان مراتب الكون باجمعها محفوظة فى خزائنه وخزائنه عنده وما عند الله باق
فلهم البقاء ومع انتقالهم من موطن الى موطن وان نفد من عند العبد ما عندهم صورة فلا
ينفد ما عند الحق من عنده وما عند الله خير وابقى وما عنده الا الكون فهو خير من جنب
الوجود وابقى من جنب تجوه عينه من ازل مراتبه وكونه لم يزل فى درجة الامكان ولما كان
الحكم والامر حقيقة عن شانه فى عين الوجود والحكم لا يزال باقيا ببقاء ذات الحق قال تعالى والله خير
وابقى فهو خير وابقى من هو ابقى واعلم انه لما كانت المواطن حاكمة بخصوصياتها تحكم على من
ظهر وحصل فيها من مراتب موطن لا بد ان ينصبغ بامره وحكمها كمن يرى الحق فى النوم الذى هو
موطن الخيال فلا الحق ابدا فى هذا الموطن الا فى صورة كانت الصورة ما كانت وهذا من
حكم الموطن ثم اذا خرج من موطن الخيال الى موطن النظر العقلى لم يدرك الحق فى هذا الموطن الا
منزها عن المثل والصورة فقد بان ان العبد يحكم على الحق فى كل موطن بحكم غير ما حكم به عليه
فى موطن قبله فعند ذلك عرف المحقق انه ما عرف الحق حق معرفته ولا يعرف هويته الحق جلت
عظمته كما هو الا هو فهذا غاية الكمال فى العلم بالله وذلك ان ما عندهم من العلم فى موطن
ينفد فى موطن اخر فما عندهم ينفد وما عند الله باق لانه يتنوع فى نفسه لنفسه وعلمه
بنفسه لا يقبل التغير والتبديل فهو الباقى الهادى

الوارث

لما خلفه العبد عند انتقاله
الى البرزخ اعلم ان احكام هذا الاسم سرت فى المراتب كلها من الصورية والمعنوية فالصورية
انه يرث الارض ومن عليها عند انتقال الكل من النشاة الدنيا الى النشاة الاخرة جملة

ويورث ايضا في هذه النشأة من بعض عباده حكمًا وعلمًا لا يورثهما من يشاء واما المعنوي
ووراثته فما يتعلق بعلمه من العلم الابتلائي كما قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين والموروث يخدم الوارث بانه في جميع ما اورثه غير ان الارث المعنوي الذي هو
العلم لم ينقص شيئا من مورثه بتوريثه الوارث بخلاف الدنيا والدرهم انهما تنتقل العين بالوراثة
من الموروث الى الوارث والانبياء ما ورثوا الا العلم وهو ما اورثهم الحق فالانبياء ورثة الحق
والعلماء ورثة الانبياء فالحق وارث من وجه موروث من وجه وكذلك الخلق فمن العلماء من
ورث علم الاحكام والشرع من ظاهر النبوة ومنهم من ورث علم الاسرار والكشف من باطن
النبوة ولهما المرتبة الثانية في الوراثة فانه ما حصل لهما العلم حتى يتقدم به النبي المعين
فما يحصل للورثة من حضرة النبوة من العلم لا يقبل الشبهة كما يقبلها العلم النظري فهو في
غاية البيان واي عامل عمل بامر مشروع وحصل له من ذلك العلم علم بالله فهو من العلم
الموروث ثم لا يخلو ان يكون ذلك الامر المشروع شرعًا لنبي مخصوص او كان شرعًا لمن
قبله من الانبياء فقرره نبي هذا العامل لامته فان كان مما اختص به نبي هذا العامل
فهو وارثه خاصة لا ينتسب الى غيره وان كان مما تعبد به نبي قبله ثم قرره نبي هذا العامل
فهو وارث من كان العمل شرعه خاصة ووارث نبيه بما قرره له فيحشر في صفوف الانبياء
خلف الشارع والمقرر وان قرر ذلك الف نبي فان له الحشر مع الكل وهذا من حكم نشأة
الآخرة والبرزخ فانه يرى الشخص الواحد نفسه في صورة كثيرة واماكن مختلفة في
ان واحد وهو هو وليس غيره وكذلك يكون طلب الناس النبي صلى الله عليه في مواطن
القيامة فيجدونه حيث طلبوه فيجده الطالب في مواطن في الوقت الذي يجده الطالب
الآخر في المواطن الآخر بعينه هذا حكم الوراثة بالواسطة واما وراثة العبد من غير واسطة
اعم حكمًا وهو وراثة الصفات من الحيوة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع
والبصر فانه لا يعقل العبد من صفات الحق الا ما هو عليه في نفسه فوصف الحق نفسه
بالصفات وما تقتضيها من الجلال والكبرياء فعلمها العباد ثم نزه نفسه عنها وقال سبحان
ربك رب العزة عما يصفون فقام المنزه مقام ما وردوه من الصفات هو الرشيد

الاستقامة

الاستقامة الذي ارشد عباده في اخذه بناصية كل دابة الى صراط مستقيم اعلم ان الانسان لما
كان حاملا لما يكون منه قبل كونه لا يقدر على التمييز بين الامر والارادة وما وقع منه ما وقع
الا بعلم الحق والعلم يتبع المعلوم فلا تناقض بين الامر والارادة وانما التناقض بين الامر وما يقتضي
العلم وليس عين من اعيان الوجود الا وله استقامة ورشد كما يقتضي ذاته لكن قد يجمع ايا
الصفات الثلثة الكاملة في شخص وهي العلم والارادة والامر فله اعلى درجة الرشد والاستقامة
وقد يتعلق الارادة بمجرد صيغة الامر في حق شخص فلحظ هذا الشخص من الامر الا صيغة لا
العمل به لتعلق العلم بما هو عليه فليس على العبد الآن يهتم بعمل ورود الامر بالمراقبة فقط فاذا
ورد الامر الالهي بالتكوين يراقب اثر الامر في قلبه هل يجد الاباء او القبول فان حصل القبول
ينظر في اي عضو من الاعضاء السبعة يظهر اثره فيراقب حكم العلم فيه حتى يظهر له ما هو عليه
فان الحق لا يحكم فيه الا به فمن كان حاله مراقبة شؤون الحق فهو في عين السعادة وان وقع
منه فانه في يد رحمة الرشد والاستقامة المامور بها لمراقبته وحضوره مع الحق والحضور
روح الصلوة التي هي افضل الطاعات فلا يبالي بمعصيته بل يستهلك تحت سطوتها
ويكشف لصاحب هذا المقام عن سر القدر ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيبتني سورة هود واخواتها لما كان فيها من امر الاستقامة وعدم الاطلاع على سر العلم
هل يوافق الامر ام لا فلما تبين له الامر المقرر بظهور سر القدر وقف عنه الشيب ولم يهتم به
ثم حصول الاستقامة والرشد

الصبور

على ما اوذي به فلا يتعجب كثرة المعاصي من الجهل
العفو مع اقتداره على ذلك اعلم ان سريان حكم هذا الاسم عمت المراتب ولذلك وصف
الحق نفسه بالصبر ووصف عباده ايضا بالصبر وخصهم بالمعية والهداية والصلوة والرحمة
فصبر الحق هو امهال من اذاه بالمخالفة والشرك ولم يواخذهم عند ذلك بل يعافي اجسامهم
ويكثر اموالهم ويوسع في ارزاقهم بعموم رحمته واحسانه ويمتعهم الى حين بكمال كرمه وجوده
ثم شكى الى عباده من يوذيه وبما اذا يوذيه مع بقاء اسم الصبور عليه تعليما للخليقة ليعلموا انهم
اذا شكوا اليه ما نزل عليهم من البلاء لا يقدح ذلك في نسبة الصبر اليهم وذلك انه ما
في الوجود شيء الا فيه سر وحكمة تجري على جريان الارادة فكان الحق لا ينعم على عبده الا

لشكره ويحمده على ذلك كذلك ما يبتلى المبتلى ببلاء الا ليرفع الشكوى الى الحق ويتوجه الى
حضرته بالتضرع والاستكانة والافتقار وان كان مقام الصبر عند اهل الطريقة يقتضي الثبوت
مع الحكم الوارد لما فيه من المصلحة وان لم يشعر بها العبد فذلك حكم المتعبدين من ارباب
المجاهدة والمكابدة الواقفين مع التخيلات النظرية والتقليدات السمعية لا الذائقين من
مشارب عيون العيان والفائزين بشهود حقائق العرفان فان للعارف الواقف في هذا
المقام الشهود الدائم في اختلاف الاحكام لاختلاف شؤون الحق فلا يقدح في شهوده شكواه
الى الحق لان الحق عز شأنه انما جعل حكم ما ينافي غرضه ويخالف مزاجه فيه الا ليرفع اليه
الشكوى وطلبا له دفع ذلك عنه فمن لم يشتك الى الله عند احساسه بالبلاء فقد قاوم
القهر الالهي بتحمله ولذلك جاع ابو يزيد قدست اسراره فبكى فقيل له في ذلك فقال
انما جوعني لابكي من اداب اهل القرب في حالة الالم دفع الشكوى الى الحق لا الى غيره و
لهذا كان ايوب عليه السلام مع جلالة منصب يقول اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
ووصفه الحق بالصبر وذكره في معرض التمدح بقوله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد
انه اواب اي انا وجدناه صابرا في وقت يقتضي ضعف البشرية الاضطراب والركون
الى الاسباب فلم يضطرب ولم يركن الا الينا وهذا حقيقة العبودية التي لا يبرح العبد
حتى يدع اختياره وارادته ويكون بحسب ما يريد الحق منه فاذا كان ذا اختيار لم يذق
طعم سيادة الحق فيوليه على نفسه اذا شاء ويعزله اذا شاء فهو في الاختيار بحكم نفسه
والنفس منازع الحق وفي الاضطرار بحكم ربه فشأن العارف الاضطراب بباطنه الى الحق عند
النوازل والثبوت بظاهره عند نفوذ الحكم الالهي فيه فله الاضطراب في السكون والسكون
في الاضطراب فان الاحوال حاكمة والمحكوم لا بد ان يكون تحت قهر الحاكم لنفوذ الحكم فيه و
اعلم ان للصبر ثلث درجات اولها الصبر لله بتحمل اثقال التكاليف وهو صبر العامة الثانية
الصبر بالله لشهود معاونة التوفيق في اجتناب المخالفات وهو صبر المريد الثالث الصبر على الله
لوصول الصابر الى مبادي الفناء بذهاب بشريته وتخلقه بالاخلاق الالهية وهو صبر
المحقق الثابت الفائز بشرف الاختصاص في العلم بالله ما لا يعلمه الا من ذاق معجلا هنيئا

في جوده الدنيا ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو الذي خصه
الحق بعنايته ووفقه للمعاملات المعنوية فعامل الاسماء الالهية بالتخلق بها فيما كما يقتضي حقيقة
كل اسم الهي من الاخلاق حتى لم يبق اسم من اسماء الحق الا قام فيه بعبوديته وحاله واطلع على
اسراره ونتائج اثاره وامكان سريان احكام الاسماء بتمثل كل عين من اعيان الوجود سواء
علم ذلك العين او لم يعلم ولكن لا يفوز بمنصب القرب الا من ذاق شراب الوصال من كاسات
الشواهد العلم العرفاني فان عظم لذة العلم بقدر شرف المعلوم واي علم اشرف مما كان
متعلقه جناب الكبرياء فالعلم بحقائق الاسماء الالهية وترتيب امور مملكته الفردانية المحيط
بجميع المراتب الوجودية والاطلاع على اسرار دقائق خزائن الربوبية هو اعلى ابواب المعارف
والذها واحلاها واشهاها ومجموع اقطار ملكوت السموات والارض ميدان العارف يجول
في ساحاتها يتبوأ منها حيث يشاء من غير حركة ولا مزاحمة غيره وما اعظم حسرة عند
كشف الغطاء من حرمه الله لذة العلم به فان حسرة الجهل اعظم الحسرات لاسيما الجهل بالله
وكل من تعلق همته في الدنيا بكشف الاسرار الالهية وحصل له ذلك فقد فاز في
الدارين وجازاه الله درجتين

